الأخبار
al-akhbar

الجمعة 14 تشرين الأول 2011
العدد 1537 السنة السادسة
vendredi 14 octobre 2011 no 1537 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

وليد جنبلاط:
المسدّس لم يعد في رأسي [4]

الملك السعودي والرئيس الإيراني خلال قمّة مجلس التعاون الخليجي في الدوحة عام 2007 (رشيف ـ أ ف ب)

إيران ـ السعوديّة
الفخّ الأميركي
[24 ـ 25]

تحقيق

محمد الصفدي «ينصح» تجار العقارات
8

المقابلة

هيثم المالح
التدخّل العسكري أقلّ سوءاً من النظام
18

02
«ربيع كسروان» يُزهر ومجد المرامل للشيخ فريد الخازن

14
صبا مبارك تحنّ الى الديار بعد وضع اسمها على قائمتي العار

20
تطبيق «صفقة شاليط» يبدأ اليوم: تأييد إسرائيلي وتحذيرات من العواقب

22
المجلس العسكري وصناعة الفوضى: عملية استرداد مصر من الثورة

تقرير

«ربيع كسروان» يزهر اليوم مجد المراهك للشيخ فريد

ثورة ثورة يا شباب، تنطلق اليوم الساعة الخامسة عصراً من قبالة سرايا جونية. ما على المشككين بقدرة آل الخازن على خلق طانيوس شاهين جديد من لحمهم ودمهم هذه المرة إلا زيارة جونية اليوم والبحث بين المنتفضين عن الثائر الأول فريد هيكل الخازن

غسان سعود

لا بدّ من المشاركة اليوم. الربيع العربي الذي طال انتظار بيروت له وصل أخيراً عن طريق مرفأ جونية، لينطلق اليوم من سراياها. هبّوا. نزل حارس بكركي، الشيخ فريد هيكل الخازن ليقود الثورة بنفسه. وللشيخ في كار الثورات تماماً كما له في كار النيابة، التي انتزعها العماد ميشال عون من يده عام 2005. فلنركّز: جد الشيخ فريد هو الشيخ صالح، عم الشيخ صالح هو الشيخ فرنسيس الخازن. وليست عامية إنطلياس إلا واحدة من ثورات الشيخ فرنسيس الكثيرة. أما عم فريد فهو الشيخ (وكل خازنيّ شيخ) رشيد الخازن الذي انفرد بتلبية نداء الشيخ (هذا شيخ من نوع آخر) صبحي الطفيلي الداعي إلى ثورة الجياع. فحشَد الشيخُ للشيخ جياعَ كسروان في مدرج ميروبا. ويسجل للشيخ رشيد استحداثه في عالم الثورات ما يعرف بثورة الأجراس، التي كان بأمر الأنصار بقرعها حزناً كلما عنَّ على رأس «الدولة» مقاصصته. أما الشيخ فريد نفسه فحماسته للثورات عفوية، بدليل نسيانه في غمرة ثورة الأرز تأييده التمديد للرئيس إميل لحود ومماحلته اليومية للمسؤولين السوريين في لبنان، فاستقال من حكومة الرئيس عمر كرامي. سيكتب التاريخ عن مشاركة الشيخ فريد في عامية ساحة الشهداء، كما كتب عن مشاركة عم جده الشيخ فرنسيس في عامية إنطلياس. من هنا وجوب استنفار عربات الإطفاء ورجاله لإخماد أية حماسة قد تودي بالشيخ الخازني إلى الذهاب في التمثل ببو عزيزي إلى حد إشعال النار بنفسه. ولا شيء مستغرب أو بعيد هنا، طالما الشيخ فريد هو خليفة الشيخ رشَيد.

هبّوا انزلوا، يا كل الذين تعانون كل يوم جمعة بعد الظهر من زحمة استثنائية في جونية وجوارها للوصول إلى منازلكم، سواء في كسروان أو جبيل أو الشمال. ستزداد معاناتكم غداً، صحيح. لكن لا همّ: ثورة مرة فسير مفتوح مرات. صحيح أن الشيخ دعا أهالي كسروان فقط إلى الانتفاض، لكن مطالب الثورة تستدعي تضامن اللبنانيين كلهم. يا أيها الراغبون في إسقاط النظام الطائفي، ها قد جاءكم المخلص الموعود. والمدعوون، بحسب النائب والوزير السابق فريد الخازن، هم:

أولاً، «كل شخص يقع ضحية زحمة السير في كسروان». ولا بدّ هنا من غض النظر عن كون الداعي هو صديق صدوق لجمعية تجار جونية الذين يعارضون الحل الجذري لمشكلة السير لتعريضه مصالحهم التجارية، على جانبي الطريق، للخطر.

ثانياً، «كل من يتنفس السموم من دواخين الزوق». ولا سيما بلدية زوق مصبح ومخاتير الزوق الثلاثة وأبناء البلدة وأهاليها الذين ملأوا بلدتهم بلافتات اعتراض على الشيخ فريد وجبالاته التي تعبث ببيئتهم، ناشرة السموم، وهم خير العارفين أن عمر «دواخين الزوق» من عمر الشيخ، وتربّت في دلاله حين كان نائباً. يومها، يقول بعض الأهالي، كان يمكن معالجتها والحد من تلويثها للمنطقة.

ثالثاً، «كل من لا يمكنه الدخول الى المستشفى الحكومي، وكل من لا تصله المياه الى بيته». ولا بدّ هنا حرصاً على نجاح الدعوة من غض النظر عن المقارنة بين أوضاع المستشفيات الحكومية أيام كان الشيخ فريد نائباً وأوضاعها اليوم، وغض النظر عن شح المياه في أيامه وتدفقها من سد شبروح والسدود الأخرى على الكسروانيين اليوم. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن انتقاد الخازن لعمل المستشفيات الحكومية و«السكانر» كان موجهاً لرئيس الجمهورية، أكثر مما هو لنواب كسروان، وقصد الخازن تحديداً المدير العام لمستشفى البوار الحكومي المحسوب على رئيس الجمهورية.

مُت قهراً في قبرك يا طانيوس شاهين،

> **كان الشيخ فريد محقاً عندما قال إن ما يحصل في كسروان لم نر مثيلا له في أيام السلطنة**

تقرير

السنيورة يبدأ إجراءات

ثائر غندور

يحمل الرئيس الأسبق للحكومة، فؤاد السنيورة، التعديلات الجديدة على المرسوم 18 المتعلّق بالنظام الداخلي لدار الفتوى ويضعها على الطاولة. أول من أمس، بدأ بالإفراج عن هذه التعديلات. أوصلها أمس إلى الرئيس عمر كرامي. النظرة الأولى على التعديلات تُشير إلى أن رئيس الحكومة، الذي استعان سابقاً بمفتي الجمهوريّة للصمود في وجه المعترضين عليه، يُريد اليوم تقليص الكثير من صلاحيّات المفتي. كما أن التعديلات تُركّز على تغيير كبير في الهيئة الناخبة للمجلس الشرعي، ما يسمح لتيار المستقبل بالفوز في انتخابات المجلس الشرعي. السنيورة مُصرّ على أن يُقرّها المجلس الحالي. المصادفة هي أن ولاية هذا المجلس، الممددة أصلاً، تنتهي في الخامس والعشرين من كانون الثاني 2012. لا يُترجم رئيس الحكومة الأسبق رغبته هذه في إقرار التعديلات بخطوات عمليّة.

هو لم يُسلّم أياً من تعديلاته المقترحة إلى مفتي الجمهوريّة الشيخ محمّد رشيد قباني (وهو رئيس المجلس الشرعي) ولا إلى المجلس الشرعي نفسه.

رغم ذلك، يصر الرئيس الأسبق للحكومة على أن المجلس الحالي هو من سيُقرّ التعديلات. من هنا، بادر السنيورة إلى طلب تأجيل الانتخابات. والتأجيل يعني حكماً التمديد للمجلس الحالي، الذي سبق أن مدد لنفسه مدّة عام، مشترطاً أن تحصل الانتخابات خلال عام التمديد.

من هنا، فإن طرح السنيورة لفكرة إجراء التعديلات عبر المجلس الحالي، يُعدّ، بحسب المعنيين بهذا الملف، مناورة منه. فالتعديلات تحتاج إلى الكثير من الوقت. وهنا بيت القصيد. فالسنيورة، ومن خلفه تيّار المستقبل، يودّان تأجيل الانتخابات. أبلغ السنيورة هذا الكلام مباشرةً أو مداورةً للمفتي ولرئيس الحكومة نجيب ميقاتي. والسبب الرئيسي وراء هذه الرغبة، هو الخوف من ألا تكون نتائج الانتخابات كما يرغب المستقبل. كذلك سيؤدي هذا الأمر عملياً

YOU PROBABLY WON'T DREAM ABOUT US, BUT IF YOU DRIVE A TOYOTA YOU'LL CERTAINLY SLEEP WELL.

One million dollars per hour... This is the amount Toyota spends on research and development to enhance the safety and technology of its vehicles. That's why you can be sure your Toyota will not only provide you with the comfort and pleasure of driving, but also and more importantly, with the safety and security you aim for, for you and your loved ones.

TOYOTA

Boustany United Machineries Co. s.a.l.
Exclusive Distributor of TOYOTA & LEXUS

Hazmieh 05 959996
Verdun 01 864865
Zalka 04 725325

حارس بكركي يقود الثورة (أرشيف)

بات الشيخ الخازني يقود ثورة الفلاحين الموارنة. غيفارا كسروان، لقب يطلقونه منذ بضعة أيام على شيخ الثوار. ولا شيء ينتقص الشيخ ليقود ثورة: أخذ من الشيخ رشيد كل خصائل الشجاعة، ضرب بكساراته ومراملـه وعزم شركائه السوريين الصخر، فصار رملاً، وتدفقت على الشيخ الأموال. وهكذا عرف «فريد هيكل» كيف يوازن بين شخصية الشاب الرصين المتعلم المثقف والمحاور، وشخصية الزعيم الذي يقرع وأنصاره الأجراس حزناً إن مسّ مغامر بأسس نفوذه في الدولة. يبدأ خطابه بهدوء متزن وينتهي متوعداً «إبن المرا» وحلف الأطلسي إن حاولوا فتح الطريق الذي سيقفله.

ثورة ثورة يا شباب. ثلاثة عناوين للثورة: التلوث، الكازينو و«قطاع المرامل». لكن، من جديد، من يعرف كسروان جيداً يقول إن «الثورة ضد التلوث في كسروان لا يمكن أن تكون إلا ثورة ضد فريد هيكل الخازن». فالنائب السابق ليس مناضلاً في green peace، هو يعجز عن رؤية تلة أو بضعة بساتين إلا ويتخيل جبالة في وسطهم: في بلدة زوق مصبح، ينتظر الأهالي حكم مجلس شورى في الدعوى التي رفعتها البلدية ضد وزارة الصناعة التي أعطته رخصة إنشاء جبالة، لا رخصة استثمار. في جعيتا، تستمر جبالة فريد الخازن في منافسة مغارة جعيتا على دخول عجائب الدنيا، رغم حصول راهبات دير مار الياس على حكمين قضائيين يفرضان على النائب السابق إخلاء أرضهن. في حراجل، نجح الأهالي في إقفال جبالة الشيخ. في كفرذبيان، عجز الشيخ عن ترخيص جبالة أخرى بعدما جن جنون الوزير السابق شارل رزق، نتيجة تهديد تلك الجبالة القريبة من منزل رزق استقرار الأخير النظري والسمعي. بين بلدتي سهيلة ودرعون، ثمة طريق لزّم اتحاد بلديات كسروان شركة الشيخ بشقها، فلم تنجز الشركة خلال سبع سنوات غير الوصول إلى تلة صخرية وقفت عندها، بعد تحويلها إلى كسارة خاصة بالشيخ أيضاً. أما في عيون السيمان، فللشيخ صديق أنشأ نصف جبالة لا تملك ترخيصاً. ثورة إذاً من أجل بيئة أفضل.

أما الكازينو، فتلك قصة أخرى. كان الشيخ هناك شريكاً أساسياً، يعود كلما دق كوز رئيس بجرّته إلى الأرشيف فيظهر كيف تبرع أجداده بأرض الكازينو، الذي لولا كرم الخازنيين لما كان هذا الكازينو وصناديقه السوداء. أما اليوم، فلا يرى الرئيس غير جرة الصهر. والصهر «غريب»، مهما أبدع في رسم الأشجار العائلية، محاولاً إقناع الكسروانيين بكسروانيته. لا حاجة إلى الثورة إذاً، المشكلة هنا شخصية. أن يذهب الكسرواني إلى منزل وسام بارودي ليدبر نفسه في الكازينو أسهل من أن يذهب مع الشيخ فريد إلى الثورة.

ختاماً، «قطاع المرامل»، وهو قطاع اقتصادي جديد بالمناسبة، يفترض أن عدد العائلات اللبنانية التي تعتاش منه لا يتجاوز عدد السياسيين. وليس في قطع سبل عيش هؤلاء ما يستدعي ثورة، بالعكس تماماً. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الخازن إنما يرفع الصوت في «قطاع المرامل» كما في «قطاع الكازينو» في وجه رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان أولاً وأخيراً. فكل كسروان تعلم أن تراخيص المرامل حصرت في كسروان بشخص واحد هو جورج خليل، «وكيل» المحافظ أنطوان سليمان شقيق رئيس الجمهورية.

كان الشيخ فريد محقاً تماماً في عبارة واحدة في مؤتمره الصحافي، حين قال إن «ما يحصل في كسروان في هذه الفترة لم نر مثيلاً له في أيام الأتراك ولا في أيام السلطنة العثمانية وجمال باشا». نسي أن يضيف: على مختلف الصعد، في الحكومة ومعارضتها. ولا بد ختاماً من تذكير الراغبين في مشاركة الشيخ فريد ثورته اليوم أن الشيخ رشيد حين سمع استهزاء البعض بضآلة المشاركين معه في الاعتصام لإيقاف استجرار مياه نبع العسل الكسروانية إلى المتن الشمالي، أحضر الديناميت وفجر قسطل المياه، مغرقاً الجرد الكسروانيّ بفيضان لم يحسب أحد له حساباً.

«محاصرة» المفتي

إلى منع مفتي الجمهورية من «التمديد لنفسه».

وفي ترجمة عمليّة لرغبة السنيورة، شهد الاجتماع الأخير للمجلس تقديم عريضة من بعض أعضائه، تطالب بتمديد الولاية عامين إضافيين، إلا أنهم لم يقدموها للمفتي، لأسباب لا تزال مجهولة.

سياسياً، تشهد أروقة السرايا الحكومية مشاورات مكثّفة، وتتّسم بهدوء تام. فالرئيس ميقاتي يُريد إجماعاً على الانتخابات، إلا أنّه لا يُريد ضجّة حول الموضوع. وكعادته لا يُفصح عن الكثير، ولا المقرّبون منه يفعلون ذلك. ميقاتي التقى بسليم دياب، من دون الإعلان عن ذلك. ومعروف للقاصي والداني، دور دياب في معارك تيّار المستقبل الانتخابيّة.

لكن في المعطيات المتوافرة، فإن ميقاتي منفتح على الحوار، وهو يسعى الى سماع ما يقوله الجميع، تحديداً لجهة موعد الانتخابات. لكنّه يُدرك أن أي تمديد لا يُمكن أن تتجاوز مدّته ثلاثة أشهر. «فالعالم العربي في تغيّر. والشارع السني يتحدّث عن الديموقراطيّة وتداول السلطة، فكيف لنا أن نقبل بأن يُمدّد مجلس ما ولايته الممددة أصلاً» يقول أحد المشاركين في المفاوضات الدائرة حول الانتخابات.

من جهتهم، يقول مقربون من الرئيس عمر كرامي، الذي لم يُصالح المفتي منذ استقباله رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع (المدان بقتل شقيق كرامي)، إن رئيس الحكومة السابق ينظر إلى الأمر من زاوية «عدم استخدام منصب المفتي. ففي السابق، جرى الدفاع عن قباني لأنه كان في صف المستقبل، واليوم يريدون إزاحته من منصبه، لأنه يقف إلى جانب الرئيس ميقاتي أو يقف تقريباً على الحياد».

بدوره، يُشير أحد رجال الدين المعارضين لآل الحريري باستغراب الى سعي السنيورة وتيّار المستقبل الحثيث لتمديد ولاية المجلس. «فهم يقولون علناً إنهم يرفضون أن يُمدّد المفتي ولايته، ويُبرّرون ذلك بأن اتجاهات الديموقراطيّة باتت تسود العالم العربي، فكيف يرفضون الشيء ويُطالبون به في المؤسسة ذاتها». أمّا الرئيس سعد الحريري، فغائب عن السمع. وإضافة إلى غيابه الجسدي عن لبنان، فإنه بات في غياب سياسي، ويترك شؤون المستقبل للسنيورة. فيما يقول مقرّبون من الحريري إن الأخير «لا يتدخّل في شؤون المؤسسة الدينيّة».

رسائل إلى المحرر

إلى هادي نصر الله

في خريفٍ ماطرٍ كهذا الخريف رَحَلْتَ عنّا. كانت مقاعد الدّراسة قد امتلأتْ بنا، وفي حقيبتي حمَلْتُ شيئاً من الكتب والدّفاتر والأحلام. لطالما أدهشني رحيلكَ يا هادي، وأذكرُ أنّه أبكاني أيضاً. أبكى أخَوَيَّ وجدران بيتنا التي أحبّتك. وتلك الصّور التي أطلّت منها قُدسُكَ جميلة أبداً، لتطلّ معها روحك في ما بعد!
مرّت السّنون يا «ياسر» وانتصر دمُكَ مراراً على خوفنا وهزائمنا. كأنّ رحلتك التي انطلَقْتَ بها قد بدأتْ حين غدَوتَ شهيداً، فبقيتَ في هذا الخندق تُعلّمُنا أنّ المقاومة طريقٌ يُضاء بقوّة العلم والكلمة والتّضحية.
مرّت السّنون إذاً، وأتى تمّوزُكَ ليحملنا جميعاً على أجنحةٍ من نور، فانتصرنا وانتصرَ دمُكَ مجدّداً، وبدَتْ فلسطين أقرب إلينا من أيّ وقت مضى. لكنّنا لم نكن لنعلم أبداً أنّ حزناً قاسياً سيدقُّ أبوابنا المشرعة، وأنّ المقاومين «القدامى» سيرحلون تباعاً من ذلك الخندق العظيم، وأنّ أعوراً دجّالاً سيحكم في ما بيننا.
فهل كانوا على صواب في هذا يا أخي؟ وهل أصبحت المقاومة مجرّدَ «وجهة نظر» نختلف فيها ونفترق عندها؟ أم أنّ صوت ذلك المقاوم المفجوع الذي ناداك من قلب الشّام كان أصدقَ من كلّ هذه الأسئلة؟
فمع من سيختصم شهداؤنا الذين سقطوا غدراً بعيداً عنكَ وعن أرض فلسطين التي كانوا بها يحلمون؟
دمشقُ ما زالت هنا. حمَلَتْ صليبَها طَوْعاً ومشَتْ. وها هي اليوم تُصلب عليه كُرها وظُلماً. كلّ جاء ليدقّ في جسدها «مسمار» حقدٍ وثأرٍ. لا ضيرَ في ذلك يا هادي، فباسمك تُصلب دمشق اليوم، باسم العروبة والقدس والشّهداء، باسم مَريَمِها وزينَبِها وملائكتها التي ما زالت باسطةً أجنحتها فوق الشّام. لا ضير في أن يبدو خندقها فارغاً، فهو يمتلئ كلّ يوم بأبناء النّاصرة وحيفا والجليل ويافا، وهو يمتلئ بك وبنا وبمن قدّمك في أيلول قرباناً لله.
أربعة عشر خريفاً مرّت يا هادي ومازال رحيلك يُدهشني أبداً. لكأنّه الأمس القريب فحسب. حقيبتي ما زالت في يدي. وها هنا بعضٌ من كتبٍ ودفاتر وأحلام!

ناتالي ميني

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

جنبلاط: المسدّس لـ

جنبلاط: سأتحالف مع الأكثرية متى وقع الصدام (أرشيف)

تصالح النائب وليد جنبلاط مع من تبقّى من أعضاء كتلة «اللقاء الديموقراطي». خطوة شخصية لن يتردّد جنبلاط بعد أيام في تطويرها إلى المستوى السياسي في وجه النظام السوري، محيّداً حزب الله وأمينه العام السيد حسن نصر الله الذي التقاه مساء أمس

نادر فوز

اشترى النائب وليد جنبلاط منزلاً في باريس بملايين اليوروات. يقول إنّ هذا المنزل هو لـ«التقاعد». يتحدّث، منذ سنوات، عن طموحه في الانتقال إلى سنّ التقاعد ومن بعده الشيخوخة، كمن يريد إنهاء متاعبه ووضع حدّ «لكل وجع الرأس». في مجالسه، لا يتردّد في القول إنه «تعب» لكون الأحداث والمتغيّرات تحصل بسرعة، ويجب اللحاق بها وإحاطتها من كل الجوانب.
كل ما يحصل في المنطقة، قبل الهمّ الداخلي، «يؤلم» جنبلاط. وأكثر ما يزعجه أنّ كل من حوله، من زعماء وأحزاب وسياسيين، حلفاء وخصوماً وحياديين، لا يعرفون كيفية التعامل مع المتغيّرات ولا يفهمون مواقفه التي تترنّح يميناً ويساراً.
عند كل مفترق طرق، يسأل الجميع: ماذا عن وليد جنبلاط؟ هل يعدّ لاستدارة سياسية أو إعادة تموضع؟ هذا الأسبوع، مدّد جنبلاط لنفسه فترة الإعلان عن مرحلة جديدة. في حفل قسم اليمين لمنتسبين جدد إلى الحزب التقدمي الاشتراكي، الأحد الماضي، أعلن صراحةً أنّ «الكلام السياسي سيصدر بعد الجمعية العمومية للحزب». هل يذكر أحد مواقف جنبلاط يوم 2 آب 2009؟ يومها أعلن انتقاله من 14 آذار إلى الوسط، من فندق البوريفاج، حيث كان الحزب الاشتراكي يقيم جمعيته العمومية السنوية.
اللقاء التنظيمي هذا العام، المقرر عقده في 30 تشرين الجاري، نُقل من البوريفاج إلى عاليه، مركز جمعية الرسالة الاجتماعية. تبلّغ أعضاء الحزب هذا القرار أمس. سألوا قيادتهم، وحاولوا الاستفسار عن الأمر. لم يتلقوا جواباً شافياً، ولم يقتنعوا بأنّ مساحة قاعة الجمعية هي سبب هذا التغيير. سَرت في مجالسهم فكرة واحدة: عاليه ستكون أكثر أماناً من البوريفاج!
لماذا وليد وجنبلاط وجمهوره متخوّفون ممّا بعد الجمعية العمومية التي ستحمل معها عناوين ومعطيات سياسية جديدة؟
كل الدلالات تشير إلى أنّ الزعيم يحمل في جعبته بوصلة سياسية جديدة سيبدأ العمل بنقاطها مطلع الشهر المقبل . ماذا في هذه البوصلة؟ فيها الكثير من أحاديث ونقاشات جنبلاط في مجالسه، بحضور وزراء ونواب «جبهة النضال الوطني» أو زملاء لهم في من تبقّى من كتلة «اللقاء الديموقراطي»، أو حتى من تبقّى له من قدامى أصدقائه الموجودين اليوم في 14 آذار.
أمام هؤلاء وغيرهم، يستفحل جنبلاط في الدفاع عن الحراك العربي. فهو «حراك يطلب الحرية ولا طائفية فيه». يدعو إلى الخروج من نظرية البعبع

المشهد السياسي

استقالة رعد تحرّك ملف التعيينات

في ظلّ غياب أي بوادر لتحقيق توافق على ملف تمويل المحكمة الدولية، وفيما لم تنته بعد مفاعيل قرار زيادة الأجور لموظفي القطاع الخاص الذين يتقاضون أقل من مليون و800 ألف ليرة، عاد إلى الواجهة ملف التعيينات الإدارية، والحدث الأمني المستمر يوماً بعد آخر، وهذه المرة من بعلبك وطرابلس

وقّع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس، بصفته رئيساً للهيئة العليا للإغاثة، قرار الهيئة تعيين العميد الركن المتقاعد من الجيش إبراهيم بشير، أميناً عاماً للهيئة، خلفاً للواء يحيى رعد الذي قبل مجلس الوزراء استقالته يوم الثلاثاء الماضي. وأتى تعيين بشير، المقرب من ميقاتي، بتوافق سياسي واسع، لكون الهيئة تضم إلى جانب رئيس الحكومة ونائب رئيس مجلس الوزراء، وزراء: الدفاع والصحة والداخلية والطاقة والمال والشؤون الاجتماعية والأشغال والمهجرين. ورغم بقاء رعد، المحسوب على الرئيس الأسبق للحكومة، فؤاد السنيورة، غائباً عن السمع طوال يوم أمس، فإن مصادر أكدت أن التعايش بين رعد ورئيس هيئته نجيب ميقاتي وصل إلى درجة الاستحالة، بسبب الملاحظات العديدة التي يضعها رئيس الحكومة على أداء رعد، وخاصة لناحية «محاولته التذاكي على رئيس الحكومة في تنفيذ عدد من القرارات»، على حد قول مصادر رفضت الإفصاح عن معلومات إضافية. ولفت مطلعون على ما يدور في السرايا إلى أن رعد قدم استقالته، متوقعاً أن يرفضها ميقاتي، فما كان من الأخير إلا أن أحالها على مجلس الوزراء. وأكدت المصادر أن استقالة رعد منفصلة تماماً عن ملف «الموظفين الحريريين» في الإدارات العامة، الذين لا يزال الرئيس ميقاتي متمسكاً بهم، وعلى رأسهم القاضيان سعيد ميرزا وسهيل بوجي، واللواء أشرف ريفي والعقيد وسام الحسن والمدير العام لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف.
وفي إطار التعيينات أيضاً، جرى تحريك الملف مجدداً خلال الأيام الماضية، بحسب مصادر وزارية، لكن من دون مقاربة المواقع الخلافية الجدية. ويجري التداول باسم المدير العام السابق لمكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية، رفيق شلالا، لتولي منصب المدير العام لتلفزيون لبنان. ويدفع ميقاتي باتجاه تعيين شلالا على أساس أنه «قدم تجربة ناجحة في إدارة الوكالة الوطنية للإعلام سابقاً»، علماً بأن النائب وليد جنبلاط سمى مفوض الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي رامي الريس لعضوية المجلس. كذلك يجري التداول باسم رئيس المحكمة العسكرية العميد نزار خليل لرئاسة المجلس الأعلى للجمارك. ويستمر وزير الداخلية مروان شربل بإجراء مشاورات مع الأطراف المعنية من أجل تأمين التوافق على أسماء الأشخاص، الذين سيرشحهم لشغل مراكز المحافظين. أما الملف الخلافي الأبرز، أي رئاسة مجلس القضاء الأعلى، فمن المنتظر أن يدفع به رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، مرشحاً القاضي طنوس مشلب لهذا المنصب. وخلال لقاءاته الأخيرة مع شخصيات حليفة للتيار الوطني الحر، أثار الوزير جبران باسيل مسألة التعيينات في المراكز التي يشغلها موظفون مسيحيون، مؤكداً ضرورة بتّها قريباً، وخاصة أن معظم الشواغر الرئيسية تقع في هذه المراكز. ومن بين العقد التي ستواجهها التعيينات، تبرز «حصة مدينة طرابلس» الممثلة في الحكومة بأربعة وزراء، إلى جانب الرئيس ميقاتي. وقد أثار وزير الشباب والرياضة، فيصل كرامي، هذه القضية في أكثر من مجلس سياسي، من زاوية أن المدينة كانت ممثلة في الإدارة العامة بـ 31 موظفاً من الفئة الأولى خلال عهد الرئيس الشهيد رشيد كرامي، فيما انخفضت هذه «الحصة» اليوم إلى ثلاثة مديرين عامين لا غير. ويرى كرامي أن الصيغة التي جرى الاتفاق عليها بشأن التعيينات تحول دون تمثيل صحيح لعاصمة الشمال، إلا أنه يرى أن «تمثيل المدينة في الإدارة العامة يستحق تجاوز تلك الصيغة قليلاً».
من ناحية أخرى، وفيما نقلت قناة «الجديد»، أمس، عن مصادر وزارية تأكيدها قرب إنجاز ملف التعيينات والترقيات والتشكيلات الدبلوماسية، لفتت مصادر معنية بالملف إلى أن القضية لا تزال عالقة بالتحديد عند مسألة الملحقين الاغترابيين الذين كانت قوى 14 آذار ترفض لاحقاً منحهم الحقوق التي أعطاهم إياها القانون لنقلهم إلى السلك الدبلوماسي. وأشارت المصادر إلى أن جزءاً من القوى الممثلة في مجلس الوزراء يتبنى موقف قوى 14 آذار في هذا المجال، ويجري التفاوض حالياً لحل هذه المسألة.

م يعد في رأسي

السلفي . ينتقد نفسه وغيره، فيشير إلى خوفه على الطائفة الدرزية في لبنان وسوريا، ويقول: «إذا وقف الدروز والموارنة مع النظام في وجه الحراك العربي، فسينقرضون». يحافظ على قراءته التي تشبّه هاتين الطائفتين بـ«الهنود الحمر». وإذا حافظوا على حيادهم ممّا يحصل في سوريا، فـ«ما همّنا، يكونون قد خلّصوا».

يقترب شيئاً فشيئاً من إعلان موقفه الداعم لسقوط النظام في سوريا. يقتنع بهذه الفكرة أكثر عندما يسوّق لها في مجالسه، حيث يرى طأطأة الرؤوس وفرك الأيادي بعضها ببعض. فيتقدّم بقراءات ومطوّلات كثيرة تخلص كلها إلى الآتي: عند انفجار الصراع في المنطقة، «كأقلية، لن أتحالف مع أقلية أخرى». فموقع الأقليات، بحسب الزعيم «الاشتراكي»، يكون إلى جانب أكثرية قوية قادرة على حمايتها. وهو يعود إلى الإشارة إلى لقاءات سابقة حصلت في واشنطن عام 2005، وقبله عام 2003، يوم أكد له مسؤولون في الإدارة الأميركية أنّ سقوط نظام الرئيس بشار الأسد أمر محتّم اليوم أو غداً.

هذه الخلاصة تعبّر عمّا يجول في خاطر جنبلاط ومجالسه، أكان في المختارة أم في كليمنصو أم في جلّ البحر. قبل يومين، دعا إلى كليمنصو من تبقّى من أعضاء «اللقاء الديموقراطي»، النواب: مروان حمادة، هنري الحلو، أنطوان سعد وفؤاد السعد. خلال الجلسة التي انتهى معها كل الخلاف، الشخصي تحديداً، حمل جنبلاط هاتفه واتّصل بأحدهم. سمع المدعوون العبارات الآتية تصدر من فم البيك: «لن نجلس إلى مائدة الطعام قبل أن تأتي». لم يفهم النواب الأربعة ما يحصل، ومن هو المدعو إلى مشاركتهم طعام كليمنصو. بعد دقائق يصل نائب رئيس تيار المستقبل لشؤون الاغتراب، أنطوان أندراوس. لماذا يريد جنبلاط القول لهذا الرباعي إنّ علاقته بسعد الحريري ومسؤولي المستقبل ممتازة؟ رسالة مصالحة سياسية بعد المصالحة الشخصية التي تمّت منذ دقائق.

يعتبر جنبلاط، بحسب مقرّبين منه، أنّ «المسدس سُحب عن رأسه حين بدأ النظام السوري يتخلخل». هذا ما حاول جنبلاط تفسيره في كليمنصو وفي منزل حمادة الذي استقبله قبل عشرة أيام.

تشير الأجواء الصادرة عن مجالس جنبلاط إلى أنّ الأخير لن يتردّد في المرحلة المقبلة في دعم الحراك الشعبي السوري، لكنّ استدارته هذه لن تكون كاملة، ولن تشمل كل تحالفاته اليوم. فهو سيحافظ على العلاقة بحزب الله، ولن تكون له أي ملاحظة أو «مأخذ» على الحزب وإيران، سوى بما يعنيه شخصياً، مثل الاحتجاج والامتعاض على الدعم المقدّم للوزير السابق وئام وهّاب. فجنبلاط، بحسب أحد زواره، لا يريد أن يوضع المسدس في رأسه مجدداً. وقد زار جنبلاط أمس الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ليلاً، ليتناولا آخر التطورات بحسب ما ذكرت قناة «المنار» ليلاً.

كل الدلالات تشير إلى أن الزعيم الاشتراكي يحمل في جعبته بوصلة سياسية جديدة

يطالب كرامي بتمثيل طرابلس في الإدارة العامة ولو اقتضى ذلك التغاضي جزئيًا عن آلية التعيينات

وبعيداً عن التعيينات، كان الحدث الأمني الرئيسي في البقاع، أمس، لا من بوابة الحدود، بل من باب مقتل شخصين في مدينة بعلبك (رامح حمية)، أحدهما طفل في العاشرة من العمر أصيب بطلق ناري قاتل داخل مخيم الجليل للاجئين الفلسطينيين. وبحسب مصدر أمني، فإن شبّاناً من آل جعفر أقدموا عصر أمس على خطف المدعو عثمان مهدي صالح من حي آل الرفاعي، وذلك جراء خلافات ناتجة من تلاسن بينه وبينهم على أجهزة اللاسلكي. بعد حادثة الخطف، تطورت الأمور باتجاه حصول اشتباكات بين حي الشراونة وحي آل الرفاعي، استعملت خلالها الأسلحة الرشاشة وقذائف الـ«آر بي جي»، لتتوسع دائرة الاشتباك وتشمل أحياء أخرى في المدينة، وتؤدي إلى سقوط قتيل هو الشاب علي راجح جعفر، الذي عثرت القوى الأمنية على جثته في بساتين بعلبك. وبحسب المصدر الأمني، عُثِر إلى جانب القتيل على قاذف «آر بي جي». قتيل آخر سقط، لكن برصاصة طائشة اخترقت إحدى نوافذ براكسات مخيم الجليل الفلسطيني لتستقر في صدر الفتى فراس ناجي (10 أعوام) فأردته على الفور. كما أصيب علي ج. في الاشتباكات، إضافة إلى الحديث عن إصابات أخرى لم تؤكّد. الجيش اللبناني استقدم تعزيزات من فوج المغاوير إلى المدينة، وعمل على الفصل بين أحيائها، وخصوصاً حي الشراونة وحي آل الرفاعي، في الوقت الذي شهدت فيه شوارع المدينة حركة مسلحين ملثمين، الأمر الذي نشر حالة من الخوف فيها.

على أثر ذلك، نزل أهالي مخيم الجليل وقطعوا الطريق العام عند مدخل المدينة استنكاراً منهم للحادث، وهو الأمر ذاته الذي أقدم عليه أهالي حي الرفاعي عند ساحة ناصر، منددين بما يحصل في بعلبك. وذكر مسؤولون أمنيون أن الشاب المخطوف أطلق سراحه بعد اتصالات كثيفة، قبل الاشتباكات التي حصلت.

وفي طرابلس، طوّق الجيش أيضاً خلافاً تطور إلى اشتباك مسلح بين أفراد من عائلتين في منطقة الزاهرية، انتهى من دون وقوع إصابات.

(الأخبار)

تحليل إخباري

كآبة المستقبل

فداء عيتاني

ينتظر كثيرون جنوح السفينة السورية إلى هذه الناحية أو تلك، أو عصف رياح بأشرعتها كما تشتهي أهواء هذا الطرف أو ذاك، وربما أهمهم تيار المستقبل، الذي لم يعد لديه الكثير ليفعله، إلا تصريف الأعمال وإدارة التفليسة، وانتظار دور يعطى له من الخارج.

ليس لدى التيار ما يشغله، ولا لقائده ما يهمه في بلاد الأرز، وليس مرد الفراغ والكآبة هزيمة سياسية تعرض لها التيار، بل ربما هو المزاج السيّئ للوريث النزق، أكثر منه التعب من كثرة التعرض للضربات في لبنان، ومآزقه المالية التي لا تنتهي، أكثر مما هو التراجع في مشروع الدفاع السعودي المقدس في وجه المد الإيراني الفارسي.

كانت الضربة الحقيقية للتيار هي افتقاده قائده وليد جنبلاط، الذي سئم من انتظار بعض العقلانية في تصرفات سعد الحريري، ومن حوله شلة الأنس والشورى. وبعد العبث الذي بلغ حد الانتحار، تخلى جنبلاط عن التيار وسعد وقوى 14 اذار الى حين، وغرقت هذه في أحاديث أحمد فتفت وابتسامات عمار حوري، ومواقف خالد الضاهر وجاذبية محمد رحال، وفكر عقاب صقر. وكان لا بد بعدها أن تصل الأمور الى ما هو أكثر من الفشل. ورغم صب الشارع أصواته الى جانب تيار المستقبل دون منازع فعلي، فإن المستقبل اكتسب إحدى خصال قوى الثامن من آذار: قدرة عالية على تحويل الانتصارات الميدانية الى خسائر سياسية.

ترك سعد الحريري خلفه أيتاماً، تياراً مصاباً بالكآبة، ولا يزال يعاني عقدة المد الفارسي والعداء للشيعة، وفوقهما هو مصاب بقلق عصابي من المستقبل نفسه، ومن اليوم الذي ستنهار فيه المؤوسسات التي توقفت عن دفع الرواتب لموظفيها.

أصبحت الهواجس العصابية تتكاثر، وواحدها يجر الآخر، وإن كان مفترضاً بحسب دعاية فريق المستقبل وملحقاته أن الثورات العربية تمثل متابعة للمسيرة المظفرة لثورة الأرز، إلا أن النتائج النفسية تأتي عكس هذه الدعاية، فها هو التيار يكاد يتفكك، ويقاتل للبقاء باللحم الحي. وفؤاد السنيورة، الذي كان رئيس كتلة التيار الى يوم قريب، ينهش في ممتلكات العائلة الحريرية المالكة، ولم يعد البعض يتمالك نفسه عن الكلام، فيقول ما يبطن في مجالس خاصة، ويتردد كلام سريع (وإن كان بحاجة الى الكثير من النقاش والتعليل) عن تخلي المملكة عن أحادية التمثيل السني في لبنان، وتخليها أيضاً عن سعد الحريري سياسياً، لكن الأكيد أن الأزمة المالية للحريريين بلغت حداً يثير كل يوم المزيد من اليأس في نفوس من هم حولهم، وصارت تتراكم وتتركب أكثر فأكثر.

وحلت المملكة منذ أسابيع قليلة المشاكل المالية الفعلية لسعد الحريري، وينتظر أن تبدأ انعكاساتها الإيجابية في لبنان قريباً جداً، إلا أن ذلك لا يبدو كافياً لإعادة تنشيط جدول أعمال سياسي لدى هذا التيار.

الحالة النفسية للتيار صارت تعلن عوارضها، تشنجات هنا وهناك، تصرفات غير مسؤولة، تصريف سلاح وذخائر في بعض الأحيان الى سوريا، تمنيات تشير الى عته مستحكم، ولا مبالاة عامة، حتى إن مذكرات التوقيف الدولية استقبلتها وسائل إعلام قوى الأكثرية النيابية بأحسن مما استقبلها تيار المستقبل، ولم يخرج سعد الحريري ليتحدث يومها، بل أصدر بياناً مكتوباً، ولو كان الشيخ أسامة بن لادن أو أيمن الظواهري مكانه أو هو مكانهما لما جرى تفويت مناسبة مشابهة دون تسجيل فيديو، ثم عاد سعد ليفوت أيضاً فرصة القرار الاتهامي، وكذلك فعلت وسائل إعلامه التي تصرف الأعمال تصريفاً حزيناً.

ثم خرج الحريري في مقابلة متلفزة يتيمة، ليؤكد كم أصبح خطابه السياسي باهتاً ومكرراً، على الرغم من التحولات الكبرى التي تعيشها المنطقة، والحد الفاصل الذي يعيشه البلد، فكانت كلمات سمير جعجع أطول عمراً من مواقف سعد الحريري المتلفزة.

لم يعد الأمر يحتمل الانتظار أكثر، من المؤسف أن نجيب ميقاتي لا يطمح الى بناء تيار سياسي، وإلا لكان أحد الأدوية العلاجية لكآبة المستقبل، إذ ربما هو من القلة القادرين على استيعاب ردات فعل المستقبليين المتشنجة، وتخفيف حدة العقدة السنية الشيعية، رغم أن العلاج الفعلي قد يتطلب تدخلاً من الهيئة الصحية لحزب الله، وإخضاع المريض للصدمات، فهو شيخ وعلاجه يجب أن يشارك فيه مشايخ، وهو يرغب في توريط حزب الله في المحاكم، وخير أساليب حل النزاعات هو التفاهم المباشر. ثم إن عليه أن يواجه مخاوفه من الشيعة عبر الجلوس معهم، أما الحزن على فقدان رئاسة الحكومة، فعليه أن يتعايش معه. والتغييرات في سوريا لن تضمن مصالحه حتماً.

ما قل ودل

أكد الرئيس السوري، بشار الأسد، أمام بعض زواره اللبنانيّين أن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اتصل به لمعايدته بمناسبة عيد الفطر. وسأل أمير قطر الرئيس

السوري عن أحوال بلاده، فرد الأسد قائلاً إنها تتجه نحو الهدوء بعد إفشال معظم الأهداف الخارجية. وشدد على متانة الوضع الاقتصادي لبلاده، مستدلاً على ذلك بالحركة التجارية في محافظة دمشق.

علم وخبر

«فُرِجَت» في المستقبل

انفرجت الأزمة المالية في مؤسسات تيار المستقبل جزئياً، إذ قبض أمس موظفو «أوجيه لبنان» رواتبهم وجزءاً من مستحقاتهم السابقة، ويتحدث مسؤولو التيار عن أنّ هذا الانفراج المادي سيطال في اليومين المقبلين المؤسسات الإعلامية في التيار، إضافة إلى الهيئة التنظيمية. ويعطي المسؤولون في التيار مهلة أسبوع من اليوم لإنهاء كل مفاعيل الأزمة على صعيد الموظفين في كل المؤسسات التابعة للرئيس سعد الحريري. وأكدت مصادر مقربة من الحريري أن تأمين المال لدفع الرواتب المستحقة لموظفي مؤسسات المستقبل لا يعني التوصل إلى حل لمجمل الأزمة المالية التي يعانيها، إذ إن الصفقة التي يجري إعدادها من أجل بيع حصة من شركة «أوجيه تيليكوم» المملوكة لآل الحريري لشركة الاتصالات السعودية (STC) لا تزال في مرحلتها الأخيرة. إلا أنها لم تُنجَز بعد.

صفقة جوازات السفر

أكّدت مصادر في المديرية العامة للأمن العام أن الصفقة التي أقرّها مجلس الوزراء أخيراً لشراء مليون جواز سفر من فرنسا معقودة بالتراضي منذ أكثر من عام، وأن المديرية تدخلت خلال الشهر الماضي بها لخفض قيمتها بأكثر من مليون يورو، من أصل نحو خمسة ملايين يورو. وسيستخدم الوفر في قيمة الصفقة لشراء سيارات وآليات تحتاج إليها المديرية.

عطلة الاضحى
اسطمبول من ٤ الى ١١/٨ ومن ٥ الى ١١/٨
شرم الشيخ من ٥ الى ١١/٩
اطلبوا ايضاً رحلاتنا البحرية على بواخر
Costa و CroisiEurope
والاقامة في نوادي Club Med
NAKHAL
جادة سامي الصلح، بناية غريّب،
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

قضية

«مجموعة الـ 14» تنتقل إلى بلدية البدّاوي: فليستقل الرئيس

بعد بلديتي طرابلس والميناء، أصابت العدوى الركن الثالث في اتحاد بلديات الفيحاء، بلدية البداوي، إذ دعا 14 عضواً رئيس بلديتها ماجد غمراوي إلى الاستقالة، فهل يفعل، أم يتشبّث بكرسيّه على غرار زميليه نادر غزال ومحمد عيسى؟

تداعيات الحرب أثّقلت كاهل البلدية (أرشيف ـ الأخبار)

البداوي ـ **عبد الكافي الصمد**

شهدت بلدية البداوي أخيراً العديد من المشاكل والخلافات بين رئيسها وأعضائها، لكنها خلافات كانت تبقى محصورة ضمن الجدران، وداخل أحياء البلدة التي اتّسع نطاقها عمرانياً في السنوات الأخيرة على نحو لافت، لتصبح شبه مدينة عند التخوم الشمالية لطرابلس.

عدم الانسجام بين رئيس البلدية ماجد غمراوي وغالبية أعضاء المجلس البلدي لم يبق أسير استنكاف بعض الأعضاء عن حضور الجلسات اعتراضاً على أدائه وممارساته، وهو ما قام به عدد منهم وأدى إلى شلّ عمل البلدية أخيراً، بل وصل إلى حدّ مطالبة 14 عضواً، من أصل 18، غمراوي أمس بالاستقالة من منصبه.

هذه الأزمة لم يسبق أن شهدت البداوي مثيلاً لها في السابق، إذ لطالما بقيت الأمور تعالج في إطار تفاهم فاعليات البلدة وممثلي العائلات الكبيرة والمؤثرة على حلّ ما أمكن من المشاكل الطارئة أو العالقة، ما أسهم في بقاء الوضع ممسوكاً في هذه البلدة التي تعدّ بلديتها الثانية في المنطقة لجهة حجمها وعدد أعضاء مجلسها البلدي والناخبين، بعد بلدية المنية، لكونها تضم 18 عضواً من بينهم 3 أعضاء تابعين لحي وادي النحلة الملحق ببلدية البداوي.

البداوي كانت قبل الحرب الأهلية 1975 ـ 1990 بلدة متواضعة وهادئة، وشهدت في تلك الفترة توسّعاً كبيراً، اقتصادياً وسكانياً، مع وجود منشآت نفط طرابلس (مصفاة البداوي) ضمن نطاقها الإداري. إلا أن تداعيات الحرب عليها بعد الدمار الكبير الذي أصاب المصفاة أواسط ثمانينيات القرن الماضي وأثاره اقتصادياً وبيئياً، وما أحدثه وجود مخيم البداوي للنازحين الفلسطينيين ضمنها من تغيير ديموغرافي واجتماعي في بيئتها، والتوسّع العمراني العشوائي الذي شهدته في سنوات الحرب (خصوصاً انتشار محال بإمكانيات مادية بسيطة ومتوسطة)، كل ذلك ألقى على كاهل بلدية البداوي أعباءً جعلها تبدو عاجزة عن تحمّلها ومعالجتها.

نتيجة ذلك، وبسبب التباينات في مقاربة العمل البلدي، لم تستطع

> **الأهالي قد ينزلون إلى الشارع للمطالبة باستقالة الرئيس!**

البلدية التي انتخبت بعد الحرب عام 1998، برئاسة سعيد العويك، أن تقوم بما يلزم لتلبية احتياجات أهالي البلدة وسكانها، وهو سيناريو تكرر مع ماجد غمراوي عام 2004، الذي كان متوقعاً عدم التجديد له عام 2010، لكنّ تدخلات وضغوطاً مورست على بعض الأعضاء لمصلحته، جعلته يبقى في منصبه مجدداً.

غمراوي كان هاتفه أمس مقفلاً طوال اليوم، لكن عضو البلدية عبد الحق عتال، أحد الأعضاء الـ14 المطالبين باستقالة الرئيس، يشرح ما حدث يومها بقوله إن «لائحتنا التي كانت تضمّنا مع الرئيس الحالي فازت بـ14 عضواً في الانتخابات، وكان منتظراً أن أنتخب أنا رئيساً للبلدية، لكنّ انقلاباً حصل في اللحظات الأخيرة جعلت غمراوي يحصل على 9 أصوات، وأنا على 8، مقابل وجود ورقة بيضاء». يرى عتال أن «الأموال التي أنفقها تيار المستقبل، والضغوط التي مارسها ضدّي لأنني لم أقف إلى جانبه في انتخابات 2009، حالت دون فوزي بالرئاسة»، لكنه يوضح أن «من انتخبوا غمراوي انقلبوا عليه بعدما تبيّن أنه رئيس فاشل، ولا يمون على عامل أو موظف في البلدية»، قبل أن يشير إلى أنه «ليس في وارد الترشح إلى الرئاسة إذا استقال غمراوي، فالموضوع يحتاج إلى تفكير قبل اتخاذ أي قرار».

بدوره، يرى عضو مجموعة الـ14، أنور قبيطري، أن «تجربة غمراوي كانت فاشلة، وأن نافذين وأصحاب مصالح دعموه لإبقائه في منصبه، لأنه يؤمّن مصالحهم»، لافتاً إلى أن غمراوي «أكد منذ أيام أنه سيُقدّم استقالته نتيجة الضغوط عليه، لكنه لم يفعل ذلك بعد». العضو الآخر في المجموعة حسن غمراوي، الذي لفت إلى «الوضع المزري» في البداوي، أوضح أن «استقالتنا وفرط البلدية سيضعاننا أمام مشكلة أكبر، لأنها ستصبح في عهدة المحافظ، وهذا أمر يرفضه الأعضاء»، كاشفاً أن رئيس البلدية «نتيجة الضغوط عليه يحاول إيجاد مخرج مشرّف لاستقالته، لأن الأهالي نتيجة سوء وضع البلدية يفكرون في النزول إلى الشارع للمطالبة باستقالة الرئيس».

متابعة

شتلة التبغ في قرى جبيل في خبر كان

لم يبق من زراعة التبغ في قرى جبيل إلا الذكرى. ولم يبق من أبناء تلك القرى الذين كانوا يزرعون أراضيها بالتبغ إلا عدد ضئيل، بالكاد تحصيه أصابع اليد الواحدة

جوانا عازار

بعد مرور الكثير من السنوات، تعيد الشابة إليزابيت مخايل نبش بعض الذكريات، مسترجعة محطات كانت خلالها «طفلة مزارعة». ذكريات تعود إلى عمر المراهقة، الذي عاشته الشابة بين شتول التبغ. تتذكر حين كانت تجتمع مع أبناء بلدتها ترتج لقطف موسم التبغ و«شكّ» الأوراق. كانت «أياماً جميلة»، تقول. أما اليوم، فلم يبق منها إلا الذكرى، في ظل اختفاء هذه الزراعة التي ميّزت قرى جبيل على نحو كبير في فترة الستينيات والسبعينيات، والتي لم يبق من العاملين فيها إلا عدد ضئيل جداً بالكاد تحصيهم أصابع اليد الواحدة. فبخلاف قرى الجنوب التي لا تزال تعتمد على هذه الزراعة كمورد أساسي للرزق، فقدت جبيل هذه الميزة، بعدما تحول معظم أبنائها من التبغ إلى القمح أو الزيتون أو اللوز أو أي موسم آخر قد يعوضهم على الأقل تعب أيديهم. كان كل شيء صعباً، لكنه «جميل». فرغم صعوبة شك الأوراق «إلا أننا كنا نفرح بالسهرات العفوية، حيث كنا نجتمع كلنا في أحد منازل البلدة حتى الصباح الباكر». كانت السهرات تنتهي عادة بـ«شك كل ما قطفناه ومن ثم تعليق الخيوط قبل أن تدهمنا حرارة الشمس»، لكن، لا شيء من هذا يحصل الآن، فقد انتهت الاجتماعات العائلية ومعها الزراعة أيضاً في «فترة قياسية»، تقول الشابة. وتبرر بالقول إن «السبب الأساسي في اقتصار هذه الزراعة على عدد محدود من المزارعين هو أن سعر المحصول لم يكن يفي المزارعين تعبهم». وقد كان من نتيجة ذلك «نزوح المزارعين الى المدينة وفقدان الاهتمام بزراعة لا تطعم خبزاً». وفي هذا الإطار، يشير باسم نوفل، أحد المزارعين المعتزلين إلى «أننا جربنا الزراعة سنوات طويلة، وكنا كثراً في ترتج، لكننا لم نكن نقبض من الريجي ما يشجعنا على الاستمرار في الزراعة، إذ كان ما نتقاضاه قليلاً جداً، وكان الفارق بين موسم وآخر ليرة أو ليرتين، وما كان مبلغاً مهماً وقتها»، لكن، مع ذلك «كانت الحاجة إلى لقمة العيش تدفعنا إلى زراعة التبغ. لا أكثر ولا أقل». يتذكر نوفل هذه الزراعة التي «كان تعبها أضخم من مردودها، وكان الربح فيها كضربة الحظ، يعني سنة بنضربها وسنوات بتضربنا».

أمّا جرجس بولس، ابن بلدة ترتج هو الآخر، فلا يزال وأهله يزرعون التبغ في البلدة على مساحة تقارب ستة آلاف متر مربع. لم يجد بولس مورداً آخر للرزق كي يتوقف عن هذه الزراعة «الصعبة والمتعبة»، لذلك يتحمل «مردودها الضئيل الذي لا يفينا التعب، ولا يسد في بعض الأوقات حاجاتنا الضرورية». ثمة مطلب واحد يطلبه بولس من الدولة «وهو أن تضمن حقوق المزارعين»، مشيراً إلى خوف الكثيرين على رخصهم إن هم تركوا هذه الزراعة. ويقول «لدينا رخصة لزراعة الأرض بالتبغ، واذا امتنعنا عن الزراعة تسحب منا الرخصة». مورد رزق تحدده «رخصة»، من دونها لا مصروف لأيام الشتاء «يعني ما في مازوت ولا حطب ولا مدارس ولا حتى مصاريف طارئة». لو اطمأن الرجل إلى رخصته لترك زراعة التبغ وانتقل إلى زراعات أخرى لا يتعلق مصيرها بمستند. تماماً كما يحصل في بلدات أخرى كجدّايل والريحانه وحصرايل والبربارة ومعاد وشموت وغلبون وحصارات وعين كفاع وبخعاز وغيرها من القرى التي استبدل الأهالي فيها زراعة التبغ بأشياء أخرى. فأراضي بلدة جدّايل التي كانت فيها كل عائلة تزرع ما لا يقل عن 10 آلاف متر مربع من التبغ، فضلت خسارة الرخصة على خسارة تتجدد من عام إلى آخر، واستبدلتها بالزيتون والقمح واللوز. هكذا، لم يعد أهالي البلدة بحاجة إلى انتظار موسم بالكاد يكفيهم لتغطية نفقات دفع الأقساط المدرسية وإعداد مؤونة الشتاء.

تقرير

تطوّع عشرة شبان وشابات من ابناء الحارة لتدريس الطلاب (حسن بحسون)

مشروع تربوي لـ«أمل» للحدّ من التسرّب

حارة صور تعود إلى حضن العلم

غلب على «حارة صور» في السنوات الأخيرة صيت الخروج على القانون، وخصوصاً في ظل الفقر الذي يعانيه أبناؤها، وحالات التسرّب المدرسي المتكرّرة. لتغيير هذه الصورة وإعادة «الحارة» إلى أصلها الحضاري والتراثي، أطلقت «حركة أمل» أخيراً مشروعاً تربوياً في «الحارة» يوفر دروس تقوية وأنشطة هادفة للطلاب

آمال خليل

«في البدء كانت الحارة». شعار أطلقه أحد الزوّار الأجانب لمعرض افتتح في بيت المملوك قبل أسبوعين، يضم صوراً نادرة لمدينة صور تعود إلى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. الصور التي التقطها من الجو والبحر الباحث أنطوان بوادوبار، تظهر أن مدينة صور كانت حينذاك مجموعة صغيرة من البيوت تجاور ميناء الصيادين الحالي. المعرض ذاته يقع في قلب أحد المباني التراثية (بيت المملوك) التي تظهر في إحدى الصور.

يحاول المستكشف الأجنبي أن يقارب بين الصور والواقع، بالاعتماد على خريطة أثرية، وينطلق في رحلة العودة إلى التاريخ الذي يسكن بين جنبات الحارة. لا يفلح بسهولة في العثور على الملامح التي تتحدث عنها الأبحاث عن صور القديمة. فارق كبير بين الصور التاريخية، والواقع اليوم، حيث التلوّث البصري هو السيد هنا: فوضى بشرية وعمرانية وشبكات كابلات وأشرطة تحجب السماء وخانات تراثية تحولت إلى مكبات نفايات.

هكذا يخلص السائح ومرافقه اللبناني إلى أن السكان الجدد للحارة لا يحافظون على نحو كاف على إرث أجدادهم الثقافي والحضاري. ظواهر ربطاها بما يحكى عن المكان وبعض سكانه، وبالوضع الذي آل إليه وبات يظهره كأنه حزام عشوائي خارج عن القانون والنظام. يهبّ أحد شبان الحارة رافضاً التهمة، داعياً إياهما إلى الاطلاع على تاريخها والشخصيات التي ترعرعت فيها من أطباء ومثقفين وضباط وسياسيين، وصولاً إلى المشروع التربوي الذي انطلق قبل أسبوع، هادفاً إلى تحسين المستوى التعليمي، ومواجهاً ظاهرة التسرّب المدرسي من جهة، وصيت «البلطجة» الذي شوّه سمعتها في السنوات الأخيرة من جهة ثانية. فقد أطلقت شعبة «حركة أمل» في صور ـ لجنة الحارة بالتنسيق مع بلدية صور، مشروعاً تعليمياً تربوياً يستهدف الطلاب من أبناء الحارة المسجّلين في المرحلة الابتدائية، يهدف الى مساعدتهم مدرسياً عبر توفير دروس تقوية مجانية. المشروع المألوف في الكثير من البلدات والجمعيات، يكتسب أهمية خاصة في حارة صور بالذات. ذلك أنه، إلى الحي المكتظ بالفقراء والكادحين، تتوجه أصابع الاتهام عند كل حادث أو إشكال يقع في المدينة. كأن أبناءه وأعمال البلطجة، قد أصبحوا وجهين لعملة واحدة. وهي الحارة التي تتصدر الأخبار الأمنية بين الحين والآخر، بسبب عمليات المداهمة التي ينفذّها الجيش والقوى الأمنية بحثاً عن أحد أبنائها. وبناءً عليه، أصبحت الحارة تخرّج مطلوبين بعدما خرّجت اللبنة الأساسية لمثقفي المدينة.

وعن ظروف إطلاق المشروع، يوضح منسّقه رجا الشعار أن «المستوى المعيشي المعدم والمتوسط لذوي الطلاب أثّر في المستوى التعليمي، وأدى الى ازدياد ظاهرة التسرّب المدرسي، إذ إن معظم العائلات لديها ثلاثة أولاد في المدرسة على الأقل. وبما أن العدد الأكبر من أربابها يعملون أجراء يوميين، فإن الكثيرين منهم لا يستطيعون تحمّل تكاليف دراستهم بين أقساط ونقل ومصروف يومي ودروس خصوصية. من هنا، يضطر هؤلاء إلى تسريب الولدين الأكبر سناً من المدرسة لكي يساعداهم على زيادة المدخول». في المحصلة، أدى تدني المستوى التعليمي إلى ظواهر اجتماعية أخرى من البطالة، إلى انحراف بعض الشبان وتبنّيهم سلوكيات غير منضبطة بسبب قضائهم وقتاً طويلاً في الشارع من دون مراقبة أو متابعة من الأهل. هذه الظروف التي خلقها الفقر والجهل، تراكمت عاماً بعد عام، لتصنع سمعة سيئة للحارة. من هنا، تنادت اللجنة إلى وضع خطة مواجهة لتلك الظواهر مجتمعة، فوجدت أن ما يمكنها فعله: مساعدة الطلاب مدرسياً في دروسهم يومياً ومجاناً عبر طاقم من الأساتذة. هؤلاء لن يوفروا على الأهل تكلفة الدروس الخصوصية فقط، بل إنهم يوفرون أيضاً برنامجاً ترفيهياً وإرشادياً وتربوياً شاملاً لأولادهم. ويشير المسؤول التربوي في اللجنة إسماعيل السمرا إلى أن عشرة شبان وشابات من أبناء الحارة الجامعيين والأساتذة تطوعوا لتدريس الطلاب مختلف المواد الدراسية، ولمساعدتهم على تذليل العوائق التي تواجههم من صعوبات تعليمية أو مشاكل اجتماعية بالتنسيق مع إدارة مدارسهم.

وقد انطلقت الصفوف في بيت المملوك بـ50 طالباً، ويتوقع المنظمون أن يتضاعف العدد تدريجياً مع استقطاب عدد أكبر من الطلاب، لكن كيف يمكن جذب المتسرّبين أو تعزيز انتماء الطلاب إلى المدرسة وثنيهم عن التسرب لاحقاً؟ يقول السمرا إن فريق المشروع استقطب «رأس الشلة» الذي يؤثر في أترابه في السلوكيات غير المنضبطة، ما أدى الى انفراطها وغيرة أعضائها بعضهم من البعض الآخر، ودفعهم إلى الالتحاق بالصفوف. وما يحفّزهم على الانضمام إليها سلسلة الأنشطة الترفيهية التي خصّصها المشروع للطلاب الذين يحققون تفوقاً في الدراسة، بدءاً من الرحلات والألعاب وصفوف الكاراتيه. في هذا الإطار، يذكر السمرا أن هناك فتياناً وفتيات متسرّبين مدرسياً رغبوا في التسجّل في صفوف التقوية، والعودة إلى المدرسة إذا سمحت ظروف ذويهم المادية بذلك. المشروع يستعين بخبرة إيلينا بحر، الاختصاصية في تربية الطفولة المبكرة. ابنة الحارة تجاهد لأن تغيّر قليلاً في اهتمامات وهوايات طلابها الجدد من تكسير اللمبات في شبكة الإنارة العامة واختراع الإشكالات، إلى الرسم والمطالعة والرياضة.

المكتبة العامة

يلتحق العدد الأكبر من أبناء الحارة بالمدارس الرسمية أو إحدى المدارس شبه المجانية بسبب عدم قدرتهم على تحمل نفقات التعليم الخاص، علماً بأن تلك المدارس تقع خارج نطاق الحارة، بل تبعد عنها نسبياً. إلا أن «الكنز» المعرفي المجاني الرئيسي المتوافر في صور، أي المكتبة العامة او مركز المطالعة والتنشيط الثقافي التابع لوزارة الثقافة، يقع في حضن الحارة نفسها، لكن القليل من أبنائها يرتمون في هذا الحضن في أوقات فراغهم. على الرغم من أن المكتبة توفر نظام استعارة الكتب، والعديد من أنشطة الحكواتي والمسرح والحاسوب والإنترنت والألعاب على مدار السنة. من هنا، وضع القيمون على مشروع التعليمي، نصب أعينهم تقوية الانتماء إلى المكتبة بعد المدرسة.

متفرقات

بلدية صيدا «منفتحة» على «مجموعة المهندسين»

كما كان منتظراً، عقد المجلس البلدي في صيدا اجتماعاً مساء أول من أمس مع مجموعة المهندسين المعترضين على العقد الذي كانت البلدية قد وقعته مع الشركة اللبنانية للتطوير والاستثمار من أجل إعادة إنشاء فندق صيدون في المدينة.

الاجتماع الذي استمرّ أكثر من ساعتين ناقش مختلف وجهات النظر المتعلقة بسبل الاستفادة من العقار الذي سيقام عليه الفندق، بتفاصيله. وقد أبدى رئيس البلدية محمد السعودي انفتاحه وتفهّمه للملاحظات التي قدمها إليه «الأصدقاء المهندسون»، كما قال لـ« الأخبار»، موضحاً أنه تلقى اقتراحات أيضاً من الرئيس فؤاد السنيورة ومن الجماعة الإسلامية، وهو سيقوم بكلّ ما سيلزم في سبيل مصلحة المدينة.

بدورها، نقلت مصادر المهندسين أن الاجتماع كان إيجابياً، وغلبت عليه الرغبة في التوصل إلى الاتفاق الذي يضمن مصلحة المدينة لجهة إنشاء فندق يكمل الدور السياحي لعاصمة الجنوب من جهة، ولا يفرّط في حقوق البلدية وأبناء المدينة من جهة ثانية.

(الأخبار)

رابطة المتفرغين: الحكومة تتحمل مسؤولية التأخير

ثمّنت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية «الحضور الكثيف لأساتذة الجامعة اللبنانية»، لأن فيه «التفافاً واسعاً حول أداتهم النقابية تعبيراً عن الشعور بالغبن اللاحق بهم، وتصميمهم على تحقيق مطالبهم المحقة، وفي مقدمها إقرار سلسلة الرواتب المقدمة». وأشار بيان للرابطة بعد اجتماعها الدوري أمس، برئاسة د. شربل كفوري، إلى أن اللقاء الذي جمع الرابطة أمس مع رئيس مجلس الوزراء واللجنة الوزارية «بقي في إطار العموميات»، محمّلاً الحكومة «مسؤولية هذا التأخير بتلكؤها في بت مشروع السلسلة». وفي السياق نفسه، جددت الرابطة مطالبتها «بإقرار السلسلة المرفوعة من قبلها، التي تبناها وزير التربية والتعليم العالي»، مثمنةً «التزام جميع الوحدات والفروع الإضراب» ، مجددة التأكيد على «ضرورة إيقاف جميع الأعمال الأكاديمية من دون أي حصرية أو استثناء». وتنتظر الرابطة «تجاوباً من الهيئات والمجالس الطلابية»، كما دعت «الهيئات الطلابية الى اجتماع تنسيقي يعقد يوم الاثنين في 17 الحالي في مقر الرابطة».

نشاط للصليب الأحمر بعنوان «برافو»

نظم الصليب الأحمر في قضاء بعبدا، نشاطاً أمس، حمل عنوان «برافو»، للطلاب الأحداث المتعاونين صحياً، والمتقدمين سلوكياً وعلمياً، وذلك بشهادة مدرائهم لأكثر من 5 مدارس رسمية وخاصة. وزار الطلاب رؤساء البلديات المجاورة، كما وعدهم رئيس بلدية فرن الشباك، ريمون سمعان، بـ«إيجاد مكان في المنطقة لرياضة المشي تشجيعاً للصحة». كذلك، وافق رئيس بلدية بعبدا اللويزة، هنري الحلو، على «تأمين مساحة قبالة حديقة إسعاف الصليب الأحمر في بعبدا تصلح لركوب الدراجات لتشجيع الرياضة للاحداث وتسهيل تنزه الأمهات مع كراجات الأطفال».

«مجلس وطني» لمكافحة المخدرات

وجه وزير الصحة العامة، علي حسن خليل، كتاباً إلى رئاسة مجلس الوزراء، في إطار المتابعات المرتبطة بمعالجة آفة المخدرات، طلب فيه «العمل على وضع الاقتراح المتعلق بإنشاء المجلس الوطني لشؤون المخدرات وفق القانون 673 تاريخ 1998/3/16 موضع التنفيذ، من خلال تأليف هذا المجلس، ليقوم بالمهمات المنوطة به»، مشدداً على «تفعيل عمل اللجنة المكلفة مكافحة إدمان المخدرات المشكّلة من وزارة العدل»، مؤكداً «أهمية إنشاء المجلس الوطني لمكافحة المخدرات، المنصوص عليه في القانون رقم 673، الذي يتعلق بالمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الصادرة في الجريدة الرسمية بتاريخ 16 آذار 1998 المادة 205».

OUR ADHA SPECIALITIES
Nov 4 - 9
Sharm Sheikh 4 nights starting 770$
Sri Lanka full program tour 7 nights starting 920$
Phuket 4 nights - Bangkok 2 nights starting 1325$
Delhi 3 nights - Agra 2 nights - Jaipur 2 nights starting 1195$
*Rates are person including ticket, hotel and transfers
kurbantravel
Kantari 01 371013 City Mall 01 875000 Achrafieh 01 611000

تحقيق

عادة، يؤدي وزير المال دوراً غير محبب تجاه الناس، يكون مضطراً إلى اقتراح ضرائب ورسوم تمس بمصالح المواطنين، لكن حين تتوافر موارد ضريبية أخرى، يحاول وزراء المال اللجوء اليها، إحلالاً للعدالة الضريبية، لكن أن يقترح وزير المال قانوناً يسمح لتجار العقارات، وهو واحد منهم، بالهروب من دفع الضرائب للخزينة. ومن ثم يطلعهم على آلية التهرب في جلسة بعيدة عن الأضواء؟ فهذا سلوك عجيب، لكنه يحصل في لبنان وعلى عينك يا تاجر!

الصفدي يتآمر مع تجار العقارات!

وزير المال ينصح المضاربين بتقويم أصولهم قبل فرض ضريبة التحسين

الوزير محمد الصفدي (أرشيف ــ مروان طحطح)

رشا أبو زكي

لو أن الخبر صدر عن شخص لم يحضر الاجتماع لكان أقرب الى الهلوسة. لو أن الخبر صدر عن شخص لديه حقد على وزير المال محمد الصفدي لكان أقرب الى الشائعة، لكن أن يصدر الخبر عن رئيس نقابة منشئي وتجّار الأبنية إيلي صوما، المعني مباشرة بالموضوع، فهو ما لا يمكن اعتباره سوى مهزلة. مهزلة في بلد يتواطؤ فيه وزير المال العام مع التاجر على المواطنين كلهم. تواطؤ لا يرضي التاجر ولا يؤرق الوزير، لكنه يزيد هموم شباب لبنان وفقرائه.

فلنقرأ الخبر بعناية تامة، والكلام لصوما: «لقد عقدنا اجتماعاً مع الوزير الصفدي، أبلغْنا فيه أن الحكومة تتجه نحو إقرار ضريبة على التحسين العقاري بين 20 و25 في المئة عام 2013. وبالتالي ضمن الوزير بنداً في موازنة 2012 يجيز إجراء إعادة تقويم استثنائية للأصول (العقارية) الثابتة بمعدل 6%. وطلب الوزير أن نسرع في عمليات اعادة تقويم أصولنا العقارية لكي لا تشمل ضريبة التحسين العقاري مجمل أصولنا، وبالتالي ندفع 6 في المئة على أرباحنا من إعادة التقويم، بدلاً من أن ندفع 25 في المئة على الأرباح المتأتية على أساس تقويم أصولنا على الأسعار السابقة».

فلنفصل الخبر قليلاً. وزير المال، وهو بهذه الصفة يجب أن يتخلّى عن كونه تاجر عقارات أو سمساراً، عليه واجب وضع الخطط لتحسين إيرادات الدولة وزيادتها بطرق عادلة (المفترض)، ينصح المضاربين العقاريين والتجار بالإفادة من عرضه المعمول به لسنة واحدة واستثنائية لكي يهربوا من دفع ضرائب كبيرة للدولة. ضرائب هي حق للدولة وللمواطنين اللبنانيين، لقاء ما يعانون عند البحث عن سكن بسعر يناسب قدرتهم الشرائية.

فلنفصل الخبر أكثر. ربما نفهم ماذا يجول في رأس الرجل. وزير المال محمد الصفدي يدعو التجار العقاريين الى إعادة تقويم أصولهم عام 2012، استباقاً لضريبة ستفرض عليهم عام 2013، هي ضريبة التحسين العقاري، أي يدعوهم الى التهرّب من موجبات الضريبة التي ستكون بنسبة تراوح بين 20 الى 25 في المئة.

فلنطبق ما سيحدث على شركة عقارية نسمّيها «أ».

الشركة «أ» تملك عقاراً مساحته متر واحد، وهي سجّلت قيمة المتر في ميزانيتها بـ3 دولارات. وبسبب العوامل الكثيرة ارتفع السعر الى 100 دولار. فاذا فرضت الدولة ضريبة التحسين العقاري بنسبة 25 في المئة عام 2013، وباعت الشركة «أ» المتر الواحد بسعر 150 دولاراً، فهي ستضطر إلى دفع ضريبة على ربحها المقدّر بنحو 147دولاراً، أي إن الضريبة ستكون بقيمة 36,75 دولاراً. ما الذي ينوي الوزير الصفدي فعله لكي يتسنّى للشركة «أ» التهرّب من هذه الضريبة المقبلة.

أدرج الوزير الصفدي في مشروع قانون موازنة عام 2012 نصاً (المادة 33) يجيز للأشخاص الحقيقيين والمعنويين (لمرّة واحدة) إجراء إعادة تقويم استثنائية لأصولهم الثابتة العقارية وغير العقارية بحجّة تصحيح أثر التضخّم، على أن تخضع الفروق الإيجابية الناتجة عن عملية إعادة التقويم لضريبة نسبية بمعدّل 6% فقط، بدلاً من المعدّل الحالي المركّب الذي يصيب هذه الفروق بنحو 23%.

انطلاقاً من هذا النص ستقوم الشركة «أ» بإعادة تقويم سعر المتر لديها ليصبح مسجّلاً بـ100 دولار بدلاً من 3 دولارات، وستسدد ضريبة بمعدّل 6% على إعادة التقويم، أي ما قيمته نحو 5,82 دولارات فقط، وهكذا في عام 2013 ستبيع الشركة «أ» المتر بـ 150 دولاراً مثلاً. وبالتالي ستترتب عليها ضريبة تحسين عقاري على الفرق بين السعر المسجّل (100 دولار) وسعر المبيع (150 دولاراً)، أي إن الأرباح المصرّح عنها ستكون 50 دولاراً فقط، وعندها ستسدد الضريبة الجديدة البالغة 25 في المئة على الربح المصرّح عنه، أي 12 دولاراً. وهكذا، تكون الشركة «أ» قد سددت ضريبة اعادة تقويم بنسبة 6% (5,82 دولارات) ثم سددت ضريبة التحسين العقاري بنسبة 25% (12,5 دولاراً)،

7

مليارات دولار

هي قيمة الأرباح العقارية المقدّرة في عام 2009، وهذه الأرباح لا تخضع لأي ضريبة من أي نوع، في حين أن مصنعاً يشغّل أيدي عاملة لبنانية ويصدّر سلعاً الى الخارج ويتحمل مخاطر عالية من دون أي دعم من الدولة يسدد ضريبة على أرباحه تصل الى 15%

نموذج من بيانات الوزارات

نسمع دائماً عن لقاء حصل بين جهة معينة ووزير ما. بعد اللقاء يصدر المكتب الإعلامي للوزير بياناً حول ما يجري تداوله خلف الكواليس في الوزارات. إلا أن ما حدث بين الوزير محمد الصفدي وتجار الأبنية يوضح كيف يتم إخفاء بعض التفاصيل التي تكون هي محور اللقاء. فبعد اللقاء الذي تضمن نصيحة الصفدي بالتهرب الضريبي، صدر عن المكتب الإعلامي للوزير البيان الآتي «استقبل وزير المال محمد الصفدي في مكتبه بالوزارة وفداً من جمعية تجار ومنشئي الأبنية، برئاسة إيلي صوما، وبحث معه في مواضيع تتعلق بالقطاع، وخصوصاً ما لحظه مشروع قانون موازنة 2012».

قطاعات

مالية عامة

هل اطّلع الصفدي على مشروع موازنة 2012؟

على الرغم من وضوح النص في تقرير (ما يسمّى الفذلكة) وزير المال عن مشروع قانون موازنة عام 2012 المرفوع الى مجلس الوزراء، اذ ورد أن قراراً سيتخذ بالتزامن مع اقرار المشروع ويرمي الى زيادة الرسوم على المحروقات، يحاول وزير المال محمد الصفدي أن يتملّص من الامر بإعلانه امس أن «الموضوع غير مطروح» وأنه «اختلاق سياسي وُضع في الصحف ولا أعرف مصدره، وليست لدي فكرة عنه قطعاً». وأضاف في حديث إذاعي «في مشروع الموازنة الذي قدمناه لم نأت اطلاقاً على ذكر فرض رسوم إضافية على البنزين».

يحاول الوزير الصفدي ان يكرر سيناريو نفي اي نيّة لزيادة الضريبة على القيمة المضافة قبل إعلان مشروع الموازنة، فإذا بالمشروع يقوم على هذه الزيادة تحديداً، ويبدأ الصفدي بالدفاع عن الزيادة التي انكرها سابقاً. لكن ليس الناس سذجاً الى هذا الحدّ لكي يتلاعب بهم وزير المال، فهو قد لا يكون مطّلعاً على نص التقرير الذي يحمل توقيعه، او ربما لا يجيد القراءة، لذلك، ربما يجب عليه قبل الإدلاء بتصريحات اخرى أن يعيد قراءة الفقرة الثانية من الصفحة الثانية من تقريره الى مجلس الوزراء التي جاء فيها حرفياً: «بالإضافة إلى كامل الإجراءات الملحوظة، (هناك) مسألتان من خارج الموازنة، وهما رفع الرسم على المحروقات بمبلغ 2000 ليرة للصفيحة (قرار من مجلس الوزراء) وطرح مشروع قانون للأملاك البحرية المحتلة لتأمين مداخيل للدولة مقابل احتلالها».

وقد ذهب الوزير الصفدي في تصريحه الاذاعي أمس الى القول إنّ زيادة الإيرادات من الضريبة على القيمة المضافة «ستذهب كاملةً إلى الشعب، وسيستفيد منها خصوصاً ذوو الدخل المحدود والفقراء». لكن مساعدة الفقراء تفترض ضرائب تصاعدية، بالدرجة الأولى مباشرة (على الدخل والارباح) وضرائب على الارباح العقارية، لا زيادة الضرائب الظالمة على الاستهلاك، فكيف سيستفيد الفقراء من تسديد 12% ضريبةً على القيمة المضافة و2000 ليرة رسماً اضافياً على البنزين؟

(الأخبار)

صناعة

الشهادة الصناعيّة لا تحلّ مكان الترخيص

دعا وزير الصناعة فريج صابونجيان الى تسجيل المصانع غير المرخصة لدى وزارة الصناعة لتكوين ملف عنها يخوّل أصحابها الاستحصال على شهادة صناعية تسمح لهم بالاستفادة من استعمال الآليات العائدة للمؤسسات لنقل منتجاتهم، والحصول على شهادة منشأ لبناني من غرف التجارة والصناعة والزراعة تخوّلهم تصدير منتجاتهم، والحصول على تعرفة كهربائية مخفوضة والدخول في المناقصات العمومية مع الأفضلية الممنوحة قانوناً. وأوضح صابونجيان «أن الشهادة الصناعية لا تحل مكان الترخيص الصناعي اللازم، والذي يمنح صاحبه فوائد قانونية ومادية ومعنوية».

وأشار صابونجيان أمس الى إطلاق حملة تحت عنوان «لبنان المنتج»، وذلك لتسويق القطاعات الإنتاجية في لبنان وأهمية الصناعة نسبة الى الاقتصاد الوطني، لافتاً الى أن الحملة لا تزال في مراحلها الأولى، وهي تهدف الى تعريف اللبنانيين بأهمية الصناعة المحلية، وماهيتها، إضافة الى طرق تطويرها وتعزيزها. وقال صابونجيان، خلال لقاء في مكتبه في الوزارة مع عدد من العاملين في القطاع، إن القطاع الصناعي يتجه نحو تطور دائم، وكذلك الحال بالنسبة الى الصادرات الصناعية. وأوضح في حديث مع «الأخبار» أن القاعدة تشير الى أن لبنان ليس قائماً على الخدمات فقط، مؤكداً أهمية دور الصناعة الوطنية في تنمية الاقتصاد الوطني. وأضاف صابونجيان إن وزارة الصناعة تعمل على عدد من المشاريع التطويرية التي ستعلنها تباعاً، ومعظم هذه المشاريع سيساهم في نهضة القطاع وتنويع المنتج الصناعي المحلي ليكون مناسباً لكل الأسواق العربية والأجنبية. كما أشار الى أن عدد التراخيص الصناعية في ازدياد مطّرد، ما يشير الى تحسن في القطاع واتجاه نحو زيادة الاستثمارات الصناعية الواعدة.

(الأخبار)

ما أقدم عليه الصفدي يهدف إلى تشويه ضريبة التحسين العقاري في عام 2013

اضطروا جميعاً الى خفض اسعار عقاراتهم التي رفعوها اصطناعياً، وذلك لكي يخفضوا عبء الضرائب التي سيدفعونها. أو بالأحرى سيقوم هؤلاء بعقلنة الأسعار العقارية، بما أن أسعار العقارات أصبحت تفوق قدرة البلاد على تحمّلها.

بعدما فهمنا ما يدور في خلد الصفدي، لا بد من توضيح أمر أساسي. كلام صوما عن اجتماعه مع وزير المال لم يأت بصيغة الدعم، إذ إن التجار العقاريين يرفضون رفضاً قاطعاً اعادة التقويم، وكذلك ضريبة التحسين العقاري. ما يدل على أن التجار يرفضون حتى المساومة على اقتطاع جزء من أرباحهم الضخمة لمصلحة الخزينة، إذ يلفت صوما في حديث مع «الأخبار» إلى أن إعادة تقويم الأصول عام 2012 بمعدل 6 في المئة مرفوضة بالمطلق، كما أن ضريبة التحسين العقاري مرفوضة كذلك، وهي «تضرب القطاع العقاري الذي يعد من أنشط القطاعات الاقتصادية الى جانب المصارف».

ويلفت صوما الى أنه ألّفت لجنة تنسيق تجمع نقابة منشئي وتجار الأبنية ووزير المال لمتابعة هذه الإجراءات، إذ سيقترح صوما على الصفدي الابتعاد بضرائبه عن العقارات. يعدد صوما الكثير من الاقتراحات التي سيعرضها على الصفدي. يقول إنه سيخرج بمؤتمر صحافي لرفض اقتراح اعادة التقويم ومن بعده ضريبة التحسين. موقف صوما مفهوم، فهو تاجر عقارات ويكره أن يخسر من أرباحه ليستفيد المجتمع، ما هو غير مفهوم أن يتواطأ وزير المال معه ويؤلف لجنة مشتركة لصياغة آليات أسهل للتهرّب من دفع الضرائب المحقة للدولة.

أي ما مجموعه 18,32 دولاراً، بدلاً من أن تسدد 36,75 دولاراً إذا طُبّقت ضريبة التحسين العقاري من دون استباقها بخفض ضريبي مكشوف على عمليات اعادة تقويم مخزون الشركات من العقارات غير المبيعة، وعلى هذا الأساس يكون وزير المال في الدولة اللبنانية قد تواطأ مع الشركة (أ) للتهرّب من تسديد 18,43 دولاراً مستحقة عليها لمصلحة الخزينة العامّة، أي إنه عملياً أعطاها مسبقاً نصف هذه الضريبة لكي تعظّم أرباحها على حساب الدولة والمواطنين.

والأسوأ، أن وزير المال ثبّت من خلال إعادة التقويم هذه أسعار العقارات على مستويات مرتفعة وفق تقويم عام 2010، وذلك بهدف إلغاء أي مفاعيل إيجابية لضريبة التحسين العقاري، الهادفة الى لجم أسعار العقارات واعادة توزيع الثروة لمصلحة الأجور والإنتاج على حساب الريوع. فلو فرض الوزير الصفدي ضريبة التحسين من دون إجراء اعادة للتقويم، لكان التاجر والمصرف والشركات العقارية وغيرها قد

متابعة

اعتصام أمام السرايا الحكومية الاربعاء المقبل

مرسوم الأجور في مجلس الوزراء الأسبوع المقبل لتوقيعه ونشره في الجريدة الرسميّة

حسن شقراني

بعدما حسم مجلس الوزراء امره أوّل من أمس، وأقرّ الصيغة المهينة لزيادة الأجور للقطاع الخاص، يُنتظر أن يوقّع وزير العمل، شربل نحاس، على مشروع المرسوم الخاص لرفعه إلى المجلس لإصداره والبدء بتطبيقه. لكن الغضب من مجلس الوزراء وقيادة الاتحاد العمالي العام، وتحديداً رئيسه غسان غصن، لاشتراكهما في التآمر على حقوق العمّال والموظفين وإذلالهم، مستمرّ بزخم وإصرار قبل العديد من النقابيين والناشطين الذين انتفضوا لكرامتهم تحت عنوان: إن هؤلاء لا يمثّلون شيئاً سوى المافيا المتحكمة بالسلطة والثروة. وبالتالي لا بد من اخذ المبادرة نحو اطلاق سلسلة من التحرّكات في الشارع لإسقاط الصيغة المهينة ومعها منتحلي صفة القيادة العمّالية. وقد اتسعت الاتصالات لتأمين اوسع مشاركة في المؤتمر النقابي العام المقرر في نهاية هذا الشهر. وكان الوزير نحّاس قد قدّم مشروعاً متكاملاً إلى الحكومة يتضمّن نظرة شاملة تتجاوز تصحيح الأجر النقدي الذي سرعان ما يبتلع زياداته التلاعب بالأسعار وغياب آليّات الرقابة من السوق والنظام الضريبي الجائر. مشروع يتضمّن للمرّة الأولى في لبنان ما بعد الحرب نظرة جديدة متكاملة للوضع الاقتصادي الاجتماعي، بدءاً بإعادة الاعتبار لمفهوم الأجر الاجتماعي وتحقيق التغطية الصحية الشاملة المموّل بالضريبة على الربح العقاري وأرباح التوظيفات المالية، وصولاً إلى تحويل الاقتصاد إلى سكّة خلق فرص العمل والحدّ من الهجرة وزيادة تنافسية المؤسسات وإنتاجيتها؛ بيد أنّ هذا المشروع أُسقط سياسياً، وبتواطؤ فاقع من قيادة الاتحاد العمالي وتجاهل من هيئات اصحاب العمل.

على أي حال فقد أوضح شربل نحّاس في حديث إلى «الأخبار» أنّ «تجهيز المرسوم لإرساله إلى مجلس الوزراء سيكتمل بحلول الأسبوع المقبل»؛ هناك يُوقّع عليه وزير المال ورئيس الحكومة ورئيس الجمهوريّة لنشره في الجريدة الرسميّة. وعلى الأرجح لن تطول المسألة كثيراً بحيث يستفيد الموظّفون في القطاع الخاص من الزيادة بنهاية الشهر الجاري. أمّا موظّفو القطاع العام فقضيّتهم أكثر تعقيداً وتنتظر مفاوضات إضافية لاكتشاف الآلية الملائمة لتحقيق الزيادة نظراً لأنّ الموضوع عندهم لا يتعلّق فقط بالرواتب بل بالرتب أيضاً، ما من شأنه أن يُضاعف حجم البلبلة والاستياء الموجود حالياً من الطرح المبتور، وقد يؤدّي ربّما إلى تعطيل عمل المؤسّسات العامّة. في هذا الصدد تفيد أجواء موظّفي القطاع العام بأنّ هناك تخوّفاً من أنّ الحديث عن آليّة تُحدّد الزيادات هدفه المماطلة إلى أجل غير محدّد؛ ما يعني أنّه فيما يفيد موظّفو القطاع الخاص من الزيادة وترفع الأسعار على نحو هستيري في السوق اللبنانية المنفلتة.. سيعاني موظّفو القطاع العام بانتظار الفرج، وهم يستندون في خوفهم الى تجربة امتناع الحكومة عن تسديد فروقات سلسلة الرواتب منذ عام 1998 حتى اقرار اقتراح قانون قدّمه النائب ميشال عون وأقرّه مجلس النواب في العام الماضي! يُشار إلى أنّ وزير المال، محمّد الصفدي، أوضح أمس، أنّ مشروع قانون زيادة الأجور لموظّفي القطاع العام يجب ان يُقرّه مجلس النواب «وستكون الزيادة بموجبه لكل الرواتب ولن يرتبط بسقف 1,8 مليون ليرة أو بسقف معيّن». وأوضح أنّ وزارة المال تُعدّ حالياً دراسة حول الكلفة التي سيرتّبها إجراء كهذا «وستقدمه فور جهوزه إلى مجلس الوزراء في أقرب وقت ممكن». كذلك لفت إلى أنّ الزيادة حالياً تخصّ فقط القطاع الخاص، وأنّ «الهيئات الاقتصادية لم تكن ضد الزيادة على الأجور التي تزيد على 1,8 مليون ليرة، بل أرادت هذه الهيئات أن تكون هي المسؤولة عن أي زيادة فوق هذا السقف وأن يُبحث هذا الأمر مباشرة بين الهيئات الاقتصادية والنقابات العمالية من دون تدخّل للدولة».

مبدأ غسان غصن التفاوضي «خذ وطالب» يتضمن تناقضات جمة

وكان غسان غصن قد أشار بعد لقائه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمس، إلى تنبّه الاتحاد لمسألة أنّ «تحديد سقف للزيادة مخالف للقانون» غير أنّه في الوقت نفسه ذكر أرقاماً تُفيد بأنّ 85% من الأجراء في لبنان أجورهم دون 1,8 مليون ليرة. وكأنّ منظور غسان غصن التفاوضي القائم، على حدّ تعبيره، على مبدأ «خذ وطالب»، يتضمّن تناقضات جمّة؛ التفسير هنا ينبع ربّما من تأثير السياسة: ممثّل العمّال في التفاوض (غسان غصن) إضافة إلى الجميع في حكومة «كلنا للعمل» راضون عن الإجراء المبتور، باستثناء التيار الوطني الحرّ وكل الناس المكتوين بنار الأزمة المعيشية التي نجح غصن وشركاه في انتشال انفسهم منها، ليس برواتبهم الزهيدة حتماً. من هنا فإنّ أيّ تصريح أو توضيح لا يُبدّد الغضب الذي تراكم. فقد أوضح رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين، كاسترو عبد الله، أنّ الاتصالات مستمرّة «لتحديد كيفية الضغط قدماً باتجاه تعديل القرار المصيبة» مشدّداً على «أنّنا ماضون باتجاه تصحيح المسار». وذكر بالمشاركة في الإضراب المقرّر من هيئة التنسيق النقابية الأربعاء المقبل. من جهتها، رأت الأمانة العامة للتكتل النقابي المستقل، وهو التشكيل النقابي الذي كان منفصلاً عن الاتحاد العمالي العام واتحد معه في معركة الأجور ليُصاب بخيبة أمل، أنّ «كل ما حصل في موضوع تصحيح الأجور مرفوض»، وأعلنت مشاركتها في الاعتصام أمام السرايا الحكومية الأسبوع المقبل.

نقابياً أيضاً، نفذ مستخدمو الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي اعتصاماً أمام المركز الرئيسي للصندوق ووصفوا القرار بأنّه «جائر لا مثيل له في تاريخ الاجور وغلاءات المعيشة في لبنان».

أمّا موقف الهيئات الاقتصاديّة (أصحاب العمل في لبنان) الرافض للزيادة، فمن منظور مختلف، إذ أيّدته الهيئة الادارية للجنة تجار الاشرفية، المجلس التنفيذي لنقابة صناعيي التجهيزات الكهربائية ونقابة أصحاب السوبرماركت، واتحاد النقابات السياحية وهيئة مكتب الجمعية اللبنانية لتراخيص الامتياز.

لقد مضى عام على إطلاق بنك لبنان والمهجر لمشروعه الرائد «بلوم إشباب» وهو برنامج يهدف بالدرجة الاولى الى دعم شباب لبنان ، وتوجيههم في مسيرتهم المهنية، وذلك إنطلاقا من قناعة المصرف بتوفير كافة السبل لبناء مستقبل أفضل للشباب اللبناني. يتضمّن هذا البرنامج موقع الكتروني مخصص blomshabeb.com ، حيث تمّ تخصيص زاوية خوّلت زبائن المصرف تسجيل اولادهم في سحب، فازوا من خلاله بمنح دراسية بقيمة ١٠٠,٠٠٠ دولار أميركي.

باختصار

◄ كندا تنوي رفع التبادل التجاري مع لبنان

هذا ما أعربت عنه سفيرة البلد الأميركي الشمالي، هيلاري أدامز، خلال لقائها وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس للتباحث في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

وأعربت أدامز عن نية بلادها «رفع مستوى التبادل التجاري مع لبنان» وقالت إنّها «تتابع مشاريع تتماشى مع تطلعات الوزير نحاس» مبدية «الاستعداد للمساهمة في رفع مستوى الكفاءات لدى العاملين في لبنان في القطاعين العام والخاص».

◄ تسديد مستحقات المدارس المجانية وتشديد الرقابة على عملها

هذا ما أوصت به لجنة المال والموازنة في جلسة عقدتها برئاسة النائب ابراهيم كنعان، خُصّصت لمناقشة مستحقات المؤسسات التربوية الخاصة، مع وزارتي المال والتربية والتعليم العالي، والوقوف على أسباب عدم تطبيق المرسوم الرقم 2359 والمتعلق بمساهمة الدولة المالية لهذا القطاع.

وقال كنعان بعد الاجتماع: عرفنا اليوم أنه مرصود في الموازنة اعتماد في حدود 168 مليار ليرة، لكن رصد هذا المبلغ في الموازنة قد تحول دون دفعه أمور عديدة، ونعرف أن الموازنة لا تزال في مجلس الوزراء، ونعرف أنها ستصل الى مجلس النواب، وهنالك نقاشات تنتظرها.

وهكذا أوصت اللجنة بالإجماع وبموافقة وزارتي المال والتربية وحضور اتحاد المؤسسات التربوية بتنفيذ الخطوات التالية: أوّلاً، أن تطلب وزارة التربية والتعليم العالي من الحكومة إعطاء سلفة خزينة لتسديد مستحقات المدارس التي أصبحت ملفاتها مكتملة، ونحن نشدّد هنا على المدارس التي قدّمت ملفاتها مكتملة منذ سنوات ولم تقبض، لا المدارس التي لم تستكمل ملفاتها. ثانياً، إعداد النصوص المتعلقة بتعديل النصوص الحالية، لأنّ هناك عرقلة تظهر خلال التدقيق. ثالثاً، تنفيذ الملفات بأسرع ما يمكن، فبدل أن تكون لجنة واحدة فما يمنع أن تكون لجنتان. رابعاً، توصية التفتيش المركزي بممارسة رقابته على الموضوع لدفع المستحقات لأن في استطاعة التفتيش المركزي في حال اكتشاف أي مخالفة أن يحيلها الى القضاء.

◄ البطاقة الصحية لا تزال بحاجة إلى توفر شروط عديدة

الكلام لوزير الصحة علي حسن خليل الذي أشار إلى أنّ هذه البطاقة وتطبيقها لا يتعارضان بشيء مع الجهود المبذولة لتطوير الضمان الاجتماعي، «لأن الوزارة ليست في وارد التحوّل الى شركة تأمين، فلا فلسفتها ولا دورها ولا قدرتها تخوّلها أن تلعب دور هيئة ضامنة».

وأوضح الوزير أنّ العوامل العديد التي تؤثّر هي «الوضع الاقتصادي العام للدولة والمواطنين، المديونية الكبيرة للدولة، غياب ضمان الشيخوخة وهي فئة تقارب 9% من السكان، وهي الأكثر حاجة الى الخدمات العلاجية والوقائية والأكثر كلفة».

(وطنيّة، مركزيّة)

بدائل

خبز وملح

أرضنا المملوكة

رامي زريق

منذ الاثنين الماضي، يجتمع أكثر من مئتي مشارك في ندوة تقام في مقر منظمة الأغذية العالمية (الفاو) في روما، لمناقشة قضية حيازة الأراضي والغابات ومصايد الأسماك. تهدف هذه المباحثات التي تجمع ممثلين عن الحكومات العالمية والحركات الاجتماعية والمجتمع الأهلي إلى الاتفاق على مبادئ توجيهية تلتزمها الحكومات طوعاً، لتنظيم الشؤون المتعلقة بالحق في الأرض وباستعمالها ممّن ليس لديهم سلطة أو قوة أو مال. وتندرج هذه الاجتماعات في سياق الجهود الدولية لتعزيز الأمن الغذائي الوطني. الموضوع يهم الوطن العربي أكثر من أي منطقة أخرى في العالم؛ فالأمن الغذائي مفقود فيه منذ عقود، وليست هناك أية بوادر لحل قريب، الأمر الذي يجعل من العرب فرائس سهلة للشركات العالمية التي تحتكر التجارة بالغذاء. هناك أسباب عدة لغياب الأمن الغذائي العربي، وملكية الأراضي وحيازتها واحدة منها. فكيف للفلاحين أن يبذلوا جهودهم في تطوير الإنتاج وتحسينه، وهم لا يملكون الأرض؟ الأرض في بلادنا يستملكها الأقوياء منذ أجيال، وهم الذين جعلوا منها سلعة للتجارة العقارية، لا أداة للإنتاج؟ وهذا ما يفسر جزئياً ضعف جدوى الزراعة مقارنة بالاستثمارات العقارية. من ناحية أخرى، يمثّل الإنتاج الحيواني الجوال إحدى الركائز التقليدية للمنظومة الغذائية العربية؛ إذ إنه يتيح استعمال المساحات الشاسعة شبه الصحراوية التي تغطي أكثرية الوطن العربي. لكن اليوم ينتزع أعيان النظام في البلدان كافة هذه الأراضي من مستعمليها التقليديين ويُسطون عليها، وما يهتف به اليوم المتظاهرون في الأردن عن استملاك الأراضي من حفنة من المستفيدين خير دليل على الواقع العربي المرير. كل هذا يضع معظم البلدان العربية على رأس قائمة الدول الأكثر إجحافاً في توزيع الأرض. ولن نقترب من الأمن الغذائي ما لم يُصحَّح هذا الواقع.

«نيوكاسل» أباد الدجاج ورفع أسعار البيض

يرفض منتجو البيض المحلّي ربط ارتفاع أسعار بيعه بما تشهده الأسواق المحليّة حالياً من غلاء تصاعدي لأسعار مختلف السلع الاستهلاكيّة الأساسيّة. ويعزو هؤلاء ارتفاع الأسعار إلى تدني الإنتاج بسبب النقص الحاصل في عدد طيور الدجاج، بعدما حصد مرض الطاعون «نيوكاسل» عشرات الآلاف منها.

نقولا أبو رجيلي

الأزمة هذه المرة أزمة بيض. فخلال السنوات الأخيرة، بدأت الأزمة تشتد: مزارع دواجن أقفلت نهائياً، بعدما تكبد أصحابها خسائر عالية جداً، والبعض الآخر اضطر إلى إبقائها مرغماً، لسببين: أولهما عدم إيجاد بديل لمهنة أتقنها بالمال الوفير سابقاً، وثانيهما «المثابرة» للحفاظ على استمرارية هذا القطاع المهم على صعيد الإنتاج المحلي، حسب ما يقول محمد مجيد، صاحب مزرعة لتربية الدجاج «البياض» في البقاع.

أبقى مجيد على مزرعته للسبب الأول، وهو أنه لا يملك مورداً آخر للرزق. لا يجد هذا الرجل مفراً من الحفاظ على «ما بقي» من طيور لأجل لقمة العيش، لكنه يخاف من اليوم الذي يصل فيه إلى اليوم «اللي ما بعود عندي ولا طير»، والسبب؟ هو نفوق الطيور بسبب مرض الطاعون «نيوكاسل». يقول مجيد إنه «لم يبق من طيور المزرعة سوى 4800، بعدما كان العدد 6200، فضلاً عن تدني إنتاج الأعداد الباقية بنسبة 30%». لكل هذه الأسباب، لم يعد لدى الرجل المال الكافي لاستبدال «أفواج» الدجاج القديم بآخر جديد، ويوضح أن «ارتفاع كلفة التربيّة وعدم قدرتنا الماديّة على استبدال الفوج القديم، الذي بلغ من العمر نحو 20 شهراً، بآخر جديد، دفعنا إلى اتباع طريقة تشليح الدجاج»، وهي الطريقة التي تتلخص باستبدال الطيور لريشها القديم بآخر جديد، بعد قطع مياه الشرب عنها بشكل تام لمدة 48 ساعة، والعلف لفترة 10 أيام متتاليّة. وأفاد بأن الهدف من ذلك «هو التخلّص من التهابات يتعرض لها عادةً جهاز المبيض مع تقدّم عمر الدجاجة، وتجديد نشاطها بعد ارتفاع نسبة الكالسيوم وزيادة كميات إنتاجها من البيض تدريجاً بنسبة 80%، وذلك بعد فترة انقطاع تراوح بين 40 و45 يوماً». وتساعد هذه الطريقة «في الحفاظ على مستوى الإنتاج لفترة 6 أشهر إضافيّة تزيد على 20 شهراً، وهي المدة القصوى لعمر الدجاج البيّاض قبل بيعه».

لكن، كل هذه «المصائب» انعكست إيجاباً على أسعار البيض في السوق. وهنا، يشير رئيس نقابة منتجي الدواجن في لبنان الدكتور رضا الميس إلى أن «أسعار البيض في السوق ارتفعت»، لافتاً إلى أن «هذا الارتفاع فرضته عوامل عدة، أبرزها تدني نسبة إنتاج البيض المحلّي بنسبة 30%، وازدياد الطلب عليها بعدما تراجعت كمياتها من 4000 إلى 2000 صندوق يومياً، وذلك بعد نفوق نحو 600 ألف طير من الدجاج البيّاض بسبب مرض نيوكاسل الذي انتشر في بلدان شرقي البحر المتوسط». وأشار إلى أن ارتفاع أسعار البيض في الأشهر الأخيرة، «كان محور اللقاء الذي جرى قبل 3 أسابيع بين وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس ووفد من كبار منتجي البيض في لبنان». وخلص الوزير إلى ضرورة «إيجاد السبل المناسبة لخفض الأسعار بما يتناسب مع أوضاع ذوي الدخل المحدود والأسر الفقيرة». وبحسب الميس، «حذّر الوزير خلال اللقاء من أن عدم التجاوب مع مطلبه، واستمرار الوضع على هذا المنوال، سيضطره إلى اتخاذ عدة خطوات، من بينها السماح باستيراد كميات كبيرة من الخارج»، وقد قابلت هذه التحذيرات «توضيحات من أصحاب الشأن، تثبت بالوقائع الأسباب التي تدفعنا إلى رفع الأسعار، فضلاً عن ارتفاع كلفة إنتاج 12 كرتونة من البيض، أو ما يعرف بالصندوق، التي تراوح بين 33 و37 دولاراً أميركياً». وتُضاف إلى كل هذا «نسبة أرباح تتوزّع بين المنتج وتاجر الجملة وأصحاب محالّ البيع بالمفرق». وعن احتمالات استيراد كميات من الخارج، أشار الميس إلى «أن الوزير تفهّم وجهة نظر الوفد الذي شرح صعوبة اللجوء إلى هذا الخيار؛ لأن الدول المجاورة تعاني الأزمة نفسها؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر، تباع كرتونة البيض في سوريا بأكثر من 185 ليرة سوريّة، أي ما يوازي ثمنها بالجملة في لبنان، وهو 5500 ليرة لبنانيّة، فضلاً عن تكاليف النقل وأجور العمال ونصيب التجّار من الأرباح». وتوقع «أن تتراجع الأزمة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، بعد انحسار مرض الطاعون، وازدياد الطلب على شراء الآلاف من صغار الدجاج (الصيصان)، التي ستبدأ بإنتاج البيض». ومن خلال جولة قامت بها «الأخبار» على أصحاب مزارع الدواجن في البقاع الأوسط، أجمع هؤلاء على أن الأرباح التي حصلوا عليها في الآونة الأخيرة لا تغطي جزءاً من الخسائر التي كانوا قد تكبدوها سابقاً، مشددين على ضرورة عدم ربط ارتفاع أسعار البيض بالغلاء التصاعدي للمواد والسلع الاستهلاكيّة الأساسيّة.

بيضة ولو طارت

سنتان كانتا كافيتين ليخسر محمد مجيد ثلث طيور الدجاج في مزرعته. فمن 6200 طير لم يبق عنده إلا 4800 طير، ومع ذلك يحافظ على ما بقي «برموش العين» لأنها مورد رزقه الوحيد

فاكهة

«البابايا» من أفريقيا إلى صيدا

خالد الغربي

داخل مشروع زراعي جنوب مدينة صيدا، تستوقفك أشجار طويلة بـ«ساق» واحدة وأوراق خضراء تشبه كف اليدّ. أشجار غير مألوفة ومدهشة بـ«قدّها» الجميل وحباتها النابتة تحت أوراقها، وهي أقرب إلى ثمار المانغا أو الشمام بلونها، وتتدلى بأعدادٍ كثيرة من الشجرة الواحدة. قلة من الفضوليين المارين من هناك يعرفون اسم هذه الفاكهة، غير أن الصيداويين الذين تعرفوا إليها منذ بضع سنوات باتوا يعدّونها فاكهتهم المفضلة.

نزيه زنتوت، صاحب المشروع، قال لـ«الأخبار» إن هذه الزراعة بدأت تنتشر في مناطق لبنانية عدة، ولا سيما الساحلية، «تفادياً للهواء البارد أو القوي في المناطق الجبلية الذي يمثّل أحد عوائق نموها». أما طريقة زراعتها «فمن خلال نثر بذورها في الأرض. فشجرة البابايا سريعة النمو، وتصل إلى مرحلة الإثمار في مدة تسعة أشهر تقريباً». ويتحدد عمرها بثلاث سنوات، بعدها يجب تجديد الشجرة بتجفيف البذور وإعادة زرعها. ويقول زنتوت إن «الأشجار المثمرة تنتج فوجين في العام الواحد، فوج يزهر في أيار وحزيران ويثمر في أيلول وتشرين، وآخر يزهر في أيلول وتشرين ويثمر لاحقاً ويستمر حتى عيد الميلاد».

زراعة البابايا في لبنان زراعة دخيلة وحديثة، لذلك هي زراعة صعبة وتحتاج إلى جهد واهتمام. زارعوها في لبنان بشروا «بمستقبل زراعي واعد لهذه الفاكهة الاستوائية»، لكنهم اشترطوا لتحقيق هذا المستقبل الواعد «الدراية في كيفية زراعة هذه الفاكهة الوافدة إلينا وتوفير العناية الكافية لها والتهوية الجيدة حسب العوامل الطبيعية ومدها بالأسمدة الكيماوية المطلوبة وإزالة الحشائش التي تؤثر على قوة تغذية التربة». فعلى سبيل المثال، لفت أحد المزارعين إلى أن «شجرة البابايا تحب الهواء اللطيف ونفسها ضيق وتحب التهوئة، ويجب حمايتها في الشتاء من البرد بواسطة شباك ترفع من فوقها، وزراعتها من دون خيم أفضل بكثير».

باستطاعة شجرة البابايا أن تحمل في «الفوجين» بين 20 و70 كيلوغراماً، وتتنوع ثمارها ما بين «ثمرة ناضجة ـ أم قلب أحمر، وهي الأكثر استهلاكاً من اللبنانيين، وثمرة غير ناضجة خضراء تستهلك لكونها بوضعيتها هذه مفيدة للجسم وتساعد على الهضم وعلى إنضاج اللحم اليابس، وتستخدم في إعداد صلصة الفاكهة وكخضار بعد طبخها، وثمرة تستعمل في العصائر». ومن فوائد تناول ثمار البابايا المساعدة على الهضم ومعالجة العسر والتخلص من الديدان والغازات، وقد تساهم في معالجة التهابات البواسير. وتستخدم بذارها في الطبخ؛ إذ إن طعمها قريب من طعم الفلفل. وللجميلات حصة من قشور البابايا ولبها؛ فهي مفيدة لتنقية البشرة والوجه.

تراث وآثار

البحث عن الفينيقيين في إيطاليا

غالباً ما يسعى علماء الآثار لدى أهالي الأماكن الأثرية إلى إقناعهم بأهمية التنقيب عما تحتويه مناطقهم. أهالي جزيرة سان بياترو في جنوب إيطاليا «قلبوا الآية»، إذ إنهم يسعون إلى علماء الآثار لاستخراج كنوزهم الأثرية

جوان فرشخ بجالي

بلدة كارلو فورتي التي يعود تاريخها الى القرن الثامن عشر

قرر أهالي سان بياترو، وهي جزيرة صغيرة في جنوب إيطاليا، (تابعة لسردينيا)، التنقيب عن الآثار في جبالهم. وراحوا، لهذه الغاية، يبحثون عن عالم آثار لبناني للقيام بهذه المهمة. لكن، لماذا لبناني؟ لأنهم مؤمنون بأن الآثار الدفينة في باطن جزيرتهم فينيقية. قصة قد تبدو مغامرة للبعض، لكن الدكتور وسام خليل، من قسم الآثار والفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، قرر أن يخوضها، بعد أن تعرف إلى أصحاب المشروع في البلدة وشاركهم شغفهم. يقول خليل إن «العمل في هذا المشروع كان يشبه الحلم. نحن هنا أمام سكان قرية يريدون إحياء ماضيهم والمحافظة عليه والعمل على وضعه على الخريطة السياحية... في العادة، تكون الأمور معكوسة؛ إذ يذهب علماء الآثار إلى البلدات ويعملون على إقناع سكانها بأهمية مشاريعهم».

والغريب أنه ليس لسكان الجزيرة هذه الجزيرة أي رابط تاريخي بهذا الماضي البعيد؛ إذ إن أصلهم، كما يروون بفخر، من مدينة جنوى، التي أرسلهم حاكمها في القرن السادس عشر لاستعمار مدينة طبرقا التونسية، ففعلوا. لكن في القرن الثامن عشر خاضت المدينة التونسية معركة استقلالها فربحتها، ما جعل محتليها مشردين، فأعطاهم ملك إسبانيا سنة 1738 جزيرة سان بياترو ليعيشوا عليها. ولم تكن الجزيرة في حينه مأهولة، فأرسل الملك باحثاً يدعى أغوستينو تايلافيكو ليكشف على الأرض ويتأكد من صلاحيتها للسكن. ويقول خليل إن تقرير تايلافيكو أهم وثيقة تاريخية عن الجزيرة؛ «لأنه يصف الآثار المنتشرة عليها من أبراج وقبور محفورة في الصخر. لكن مع الأسف، لم تؤخذ تلك البقايا في الاعتبار حينما شيد سكان الجزيرة الأوائل مدينتهم، بل حددوا أسوارها وبنوا منازلهم وكنيستهم وساحتهم داخلها، وأطلقوا عليها اسم كارلو فورتي، وتمثّل هذه النواة الآن ما يعرف بوسط البلدة التاريخي».

هذا البحث الأثري ليس الأول من نوعه على الجزيرة؛ ففي أربعينيات القرن الماضي، عملت بعثة إيطالية على تحديد تاريخ الجزيرة الأثري، وعثرت على مخلفات أبنية تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد، وهي أبراج دائرية ضخمة معروفة بآثار الحضارة المواجية (muragique) الخاصة بسكان جزر جنوب إيطاليا. وعثر العلماء أيضاً على قطع من الفخار تعود إلى القرنين الثامن والتاسع قبل الميلاد، أي الفترة الفينيقية، وكذلك عثروا على آثار رومانية. لكن ما ليس معروفاً بعد، هو السبب الذي دفع سكان الجزيرة إلى إخلائها، علماً أنها تعرضت (كبقية مدن الامبرطورية الرومانية) في القرن الخامس إلى هجمات شعوب الفاندال، ويرى خليل أن إخلاء السكان ربما بدأ حينها، وخصوصاً أن المراجع التاريخية تشير إلى الجزيرة، بين القرن الخامس والقرن الثامن عشر، كأبراج للمراقبة، أو كمقر مؤقت للقراصنة...

> دخل أهالي سان بياترو خريطة السياحة عبر مطبخهم وأزقتهم الضيقة

لكن مع بناء كارلو فورتي والتكاثر السكاني، تغيرت الحركة الاقتصادية التي كانت تتركّز أساساً على صيد الأسماك والعمل في المناجم. ومع النهضة السياحية التي بدأت في سبعينيات القرن الماضي والتي وصلت إلى سردينيا، تغير النمو الاقتصادي في سان بياترو؛ إذ إن العائلات الإيطالية الآتية من الشمال، التي تتميز بدخلها المرتفع، عثرت بين أزقتها على ما ترغب فيه من الشمس والبحر والسمك الطازج، والحياة القروية البسيطة. فبدأت عملية بيع البيوت على الجزيرة للسياح الذين يقصدونها صيفاً، ويوفّرون للسكان دخلاً معتبراً.

ويقول خليل إن العمل لتحديد المعالم الأثرية وتاريخها بدأ أخيراً، وجرى الكشف على 50 معلماً ما بين آبار وقبور منحوتة في الصخر وطرقات معبدة (لا تزال تحافظ على حجارتها)، وجسور وأفران قديمة. وعن تاريخ هذه المعالم، يشير إلى «أن المشكلة تكمن في السرقات التي تعرضت لها هذه المعالم سابقاً، فأفرغتها من القطع الأثرية الظاهرة، ولكن الحفريات التي ستجري في السنتين المقبلتين مع فريق متعدد الجنسيات ستوفّر لبلدية كارلو فورتي المعلومات التي ستسمح لها بتقديم الممرات الأثرية للسياح».

أهالي سان بياترو التي لا تزيد مساحتها على 50 كيلومتراً، ولا يتجاوز عدد سكانها 6500 شخص، عرفوا النهوض الاقتصادي من باب السياحة الثقافية، ودخلوا خريطة السياحة العالمية، ليس من باب مرافئ اليخوت والمنتجعات، بل من باب مطبخهم الشعبي وأحيائهم الضيقة، وابتداءً من السنة المقبلة من آثارهم.

ماذا يجري في زقاق البلاط؟

ورشة كبيرة تأخذ مجراها في شارع زقاق البلاط. إنها عملية تشويه للقصور القديمة والعريقة التي لا يزال الشارع يحافظ عليها. أول عملية هدم هي لمبنى دار عكر (الواقع على تقاطع زقاق البلاط ـ القنطاري) والتي بدأت ليلة السبت ـ الأحد. حينها، ولسبب مجهول، قُطع التيار الكهربائي عن المنطقة، وبدأت عملية الهدم للمبنى من الداخل، ومن الزاوية البعيدة عن الطريق العام، بحيث لا ينتبه المارة إلى ما يجري.

ولكن، ما إن علمت المديرية العامة للآثار بالأمر حتى أبلغت المحافظ الذي أمر بوضع نقطة حراسة أمام المبنى، فتوقفت الأعمال. ويأتي تدخّل القوى الأمنية لأن وريث العقار لم يحصل على إذن بالهدم طالب به عدة مرات. فالقصر المصنّف على لائحة الأبنية التراثية لمدينة بيروت بدرجة «ت» يمنع هدمه على نحو قاطع، وذلك تبعاً لقرار مجلس الوزراء منع الهدم الذي صدر في التسعينيات، والذي جدّد في السنة الماضية. ولكن صاحب العقار قرّر الضرب بكل هذه القرارات عرض الحائط، وبدأ الهدم لكي يضع السلطات أمام الأمر الواقع، ويعمل من بعدها على إيجاد حل وسطي يسمح له باستبدال القصر الذي يزيد عمره على المئة سنة ببرج حديث، مع بعض التعديلات. وهذا ما حدث فعلياً في السنة الماضية حين جهدت الوزارة لإيجاد حل وسطي لمبنى مسرح الأنجا في طرابلس، بعد أن غضّت النظر عن المخالفات القانونية التي جرت. ولكن، تعد وزارة الثقافة هذه المرة بأنه ستكون هناك ملاحقات قانونية بحق مالك العقار. وبانتظار ذلك، يبقى عناصر السرية أمام الباب وأعينهم صاحية على دار عكر من جهة وقصر حنينة من جهة ثانية.

فالقصر المعروف ببيت داهش أدرج في السنة الماضية على لائحة الجرد العام، ولكن في الأيام الماضية وقعت واجهته الشمالية. تقول الشائعة إن ونش الورشة التي تعمل بالقرب من القصر ضرب خطأً الواجهة الأساسية للبيت، فوسّع الشق القديم وهدم أجزاءً كبيرة من الحائط، مسبّباً انهيار الحجارة إلى الداخل. ولا تزال الرقعة تتّسع يوماً بعد يوم، فتبرز من قصر، قلّما تحافظ العاصمة على مثيل له، ثلاث قناطر في البهو الأساسي، ورسومات وزخارف رائعة تزيّن السقف. ورغم الأوساخ والأغراض التي تغطي الأرض، لا يزال البلاط الإيطالي القديم يبهر بجماله. قصر حنينة يسكنه منذ أكثر من سنتين عمال سوريون، يستحمّون في داخله ويطبخون في البهو ويتركون المياه تتسرب إلى أساسات جدرانه، نزولاً عند رغبة المالك الجديد (سعد الدين الوزّان) الذي يجهد منذ أشهر لهدم هذا المعلم التاريخي. ولكنّ وزارة الثقافة تقف له بالمرصاد، وهي تطلب منه الآن أن يعيد بناء الجدار المهدوم.

هل سينصاع أم سينتظر انتهاء فصل الشتاء ليكون الضرر الكبير قد حدث للدار؟ وحدها الأسابيع المقبلة ستكشف عن إرادة وزارة الثقافة في المدافعة عن تراث بيروت وتاريخها.

جوان...

موقع البص يكشف كنوزه المخبأة

آمال خليه

عثر في موقع البص الأثري في صور على مجموعة كبيرة من القطع الأثرية مدفونة تحت أرضية المخزن الحالي. لم يُكشَف ضمن عملية حفر أو تنقيب، بل ضمن الورشة الجارية لترميم المخزن الحالي وبناء متحف جديد. وفي التفاصيل، أنه بينما كان العمال يحفرون طبقة الأسفلت في أرضية المخزن لتجديدها، فوجئوا بكميات من الرمال التي دفنت فيها عشرات القطع الأثرية التي تنوعت بين نواويس من الرصاص وكتابات على المدافن وقطع رخامية تعود إلى الفترة الرومانية ـ البيزنطية. وأشار مطلعون على الأشغال إلى أن «موظفين في المديرية العامة للآثار كانوا قد دفنوا تلك القطع قبيل الاجتياح الإسرائيلي عام 1978 بهدف حمايتها من السرقة والاعتداءات»، علماً بأن موظفي المديرية الذين حلوا مكان القدامى «الذين إما توفوا أو أحيلوا على التقاعد، كانوا يعلمون بأمر عملية الدفن بموجب تقارير صدرت حينها عن المديرية، إلا أنهم لم يكونوا على علم بمكانها بدقة». الاكتشاف الذي حصل قبل أيام، أنجزه أول من أمس فريق المنقبين التابع للمديرية العامة، حيث عملوا على رفع القطع من الرمال وفرزها وتوضيبها تمهيداً لحفظها في المخازن الجديدة. وتجري تلك الأشغال في موقع البص في إطار المرحلة الثانية من مشروع الإرث الثقافي الممول من البنك الدولي. ومن المقرر أن تتوج العملية بافتتاح متحف الآثار بداية العام المقبل بعد إنجاز تشييد مبناه الجديد. تجدر الإشارة إلى أن عدداً من القطع والكنوز الأثرية فقدت خلال الاجتياحات والاعتداءات الإسرائيلية والحروب الداخلية في مواقع صور الأثرية، وذلك قبل أن تدرجها منظمة الأونيسكو عام 1984 على لائحة التراث العالمي لحمايتها.

كتب

فرج بيرقدار

بيار أبي صعب

«لم أكن أعتقد أنك تستطيع الموت إلى هذا الحد». هكذا يخاطب السجين نفسه، بين جلستي تعذيب «يدقون (فيها) لحمك وعظامك في تلك الأجران الجهنمية» بين رحلتين كافكاويتين إلى أعماق الجحيم. «السجين الرقم 13»، كان يكتب على الذاكرة في البداية، يحفظ نصوصه غيباً، أو يحفظها لزملائه في غياب القلم والورقة. ثم راح يهرّبها إلى الخارج على أوراق السجائر. انتظرته تلك الشذرات «هناك»، في الخارج، طويلاً. وعندما نشرها بعد زمن يصعب حصره بالأرقام، كتب هذا التنبيه إلى القراء: «أربعة عشر عاماً وأنا اسمي الـ«هناك» هنا! لذا، يتعيّن عليكم، كلّما قرأتم «هنا» في أوراق السجن، أن تذهبوا بها إلى «هناك»». إنه الصحافي والشاعر السوري فرج بيرقدار (1951)، من أرض إقامته البعيدة يتفرّج الآن ربما على الوطن الممنوع يقترب ويتشكّل من جديد، خارج الظلام الدامس. اعتقل في 31 آذار (مارس) 1987 بتهمة الانتماء إلى حزب العمل الشيوعي في سوريا، بقي في السجن أربعة عشر عاماً، قبل أن تعطي ثمارها الحملة العالمية لإطلاق سراحه. كتابه الذي بين أيدينا سبق أن فرأناه بمرارة وخجل، بعيد العدوان الاسرائيلي على لبنان. هل كانت الأمور مختلفة؟ ومع ذلك كانت على ما هي عليه الآن بعد انفتاح كوة الأمل المقلقة. لم يتغيّر شيء، تغيّر كل شيء. ناشره البيروتي «دار الجديد» أصدر أخيراً طبعة ثانية من «خيانات اللغة والصمت ـ تغريبتي في سجون المخابرات السورية»، فكتب فرج يسأل: «أي عالم عربي نراهن مع شعوبنا على ولادته الآن؟». قد لا يكون الجواب متفائلاً بالضرورة، لكن مجرد استعادة كلماته النازفة التي أنقذها من «الوحل البشع، المثير للرثاء»، يؤثر على تعاملنا مع الراهن الصعب. لا أحد يستطيع أن يقول إنه لم يكن يعرف.

رواية

ممدوح عزام... كان يا ما كان سوريا

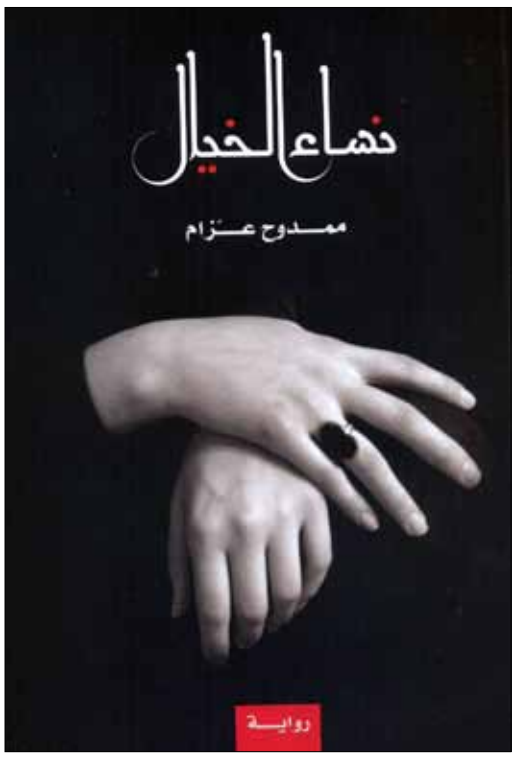

أحد أبرز الكتّاب الذين أرّخوا في أدبهم لتاريخ سوريا الحديث، يستعيد في «نساء الخيال» (دار أطلس، بيروت) سيرة جيل كامل تبدّدت أحلامه مع صعود حزب البعث إلى السلطة. إنّها تاريخ السويداء وسينماتها ومكتباتها، قبل أن يستبدّ بها «العقل العسكري» وزمن الوشاية

خليك صويلح

«سأجلس وحيداً كأني على موعدٍ مع إحدى نساء الخيال»، بهذه العبارة المقتبسة عن محمود درويش، يفتتح الروائي السوري ممدوح عزّام (1950) روايته الجديدة «نساء الخيال» (دار أطلس ــ بيروت). لكن النص سيذهب إلى مناطق سردية أبعد، في استعادة حقبتي الخمسينيات والستينيات في سوريا، كأن الزمن العذب توقف هناك، ثم جثمت صخرة ثقيلة على الأرواح. ليست «نساء الخيال» رواية حب إذاً، بل سيرة جيل وجد نفسه على تخوم مرحلة جديدة، عتبتها صعود حزب البعث إلى السلطة، وأفول تطلعات هذا الجيل إلى أفق أرحب.

أثناء دراستهم في دار المعلمين، يقرر أربعة أصدقاء في لحظة طيش تأليف عصابة تحت اسم «الكف الأسود»، مهمتها كتابة رسائل حب تحوي قصائد من الشعر العربي القديم، وتوزيعها سرّاً في باحة المدرسة، ما يستدعي استنفار الجهات الأمنية لمعرفة من يقف وراء هذه المنشورات السريّة. هكذا تتناسل أزمنة وذكريات ومواقف عبر مدوّنة لا تستقر على حال، تبعاً لتعدد الرواة في وصف الوقائع.

أحد أعضاء العصابة القديمة يُنقل تعسفيّاً من التعليم إلى الأرشيف في نوع من التطهير للجهاز التعليمي. في ذلك السرداب الرطب والمهمل والمعتم، كان على الراوي أن يقوم بمهمة تصنيف الوثائق، وإتلاف المواد الأرشيفية المستهلكة. هذه العقوبة المسلكية ستنفتح على كنز غير متوقع. بينما كان يفتش عن بعض الوثائق والملفات المكدّسة، تنهار رزمة المحفوظات بفوضى، فتقع عيناه على ملف ضخم مكتوب على سطحه «الأرشيف السرّي لعصابة الكف الأسود»، وسيبرز بين عشرات الأسماء التي خضعت حينذاك للتحقيق اسم «ليلى السومري» الحب الأول والأخير للراوي. لكن خلال نبشه في الملف، سيكتشف حقائق أخرى عمّا كان يعرفه عنها، فهي كانت ملهمة آخرين، رغم أنها الوحيدة التي لم تصلها رسالة من العصابة، أثناء وجودها كطالبة في دار المعلمين.

ينسج صاحب «قصر المطر» نصه بخيوط متعددة ومتشابكة. وكلما حاول فك عقدة في هذه السجادة، تتكشف عن سرّ ما، أو لغز جديد. فخاخ كثيرة صادفته في حياته المضطربة. الحياة التي أراد تدوينها على نحوٍ آخر، ليس من موقع السيرة الذاتيّة، بقدر ما هي سيرة الجنوب السوري في عزلته وطقوسه وأحلامه المتكسرة. نحن حيال مسوّدة أولى مكتوبة قبل عقدين من استعادتها مجدداً في ضوء حيثيات أخرى طرأت على حيوات شخوصها. ههنا ينسف الراوي تصوراته الأولية لنصه في حفريات جديدة، وخبرات مختلفة؛ فالكوميديا التي أرخت بظلالها على تلك المسوّدة، تنحو في نسختها الجديدة إلى تراجيديا تاريخية محمولة على شهادات الشخوص

> تشظي الشخصيات انعكاس لزئبقية التاريخ السوري

أنفسهم، فكان على الراوي أن يمحو ويضيف لترميم الأعطاب وتقليب تربة الحكاية على نحوٍ آخر، لا تعوزه الاعترافات أو الشجاعة.

ليلى السومري مغناطيس الحكايات التي ستتفرع منها جداريات توثق تاريخ مدينة السويداء بشوارعها وسينماتها ومكتباتها وأسرارها، قبل أن تفقد هويتها تحت عنف التهجين ورائحة العفونة التي بدأت تهبّ بتأثير «العقل العسكري»، أو خاصية الافتراس والمقايضة والخنوع، وفقاً لشهادة طعمة الله شمس الدين صاحب أول مكتبة في المدينة. الشغف القديم للراوي بالكتب يقوده مجدداً إلى هذا المكتبي المحتضر، بحثاً عن أسرار تلك الحقبة العاصفة، وخصوصاً ما يتعلّق بليلى التي كانت تتردد حينذاك على المكتبة. سيضيء طعمة الله مناطق معتمة في الحكاية، سواء كوقائع دامغة، أو هذيانات مكتبي معتوه، وهو ما يضع الراوي أمام مفترق سردي، وحيرة في تدوين نصه. الحقائق الدامغة ستبقى غائبة، وتنطوي على ألغاز يصعب التأكد من صلابتها وقوتها. على الأرجح، إن التشظي الذي طاول أحوال الشخصيات ومساراتها، ينطوي على زئبقية التاريخ السوري نفسه، هذا التاريخ المكتوب بروح أمنية، تكفلت بدمغ مصائر البشر وتطلعاتهم وأحلامهم المجهضة. لذلك، لن نجد حقيقة نهائية، خارج ما تحتويه الملفات السريّة والتقارير والمكائد من جهة، وابتكار فكرة الحنين إلى حقبة الخمسينيات كحلم مشتهى من جهة ثانية.

يقول الراوي: «صارت الخمسينيات زمناً طللياً؛ لأن ما نعيشه الآن ليس سوى أكاذيب». نحن بحاجة إذاً، إلى تفنيد الأكذوبة، وإحصاء الخسائر، وطي صفحة الأمنيات الضائعة. لا يتوانى ممدوح عزّام عن إماطة اللثام عن ذلك التاريخ المزوّر، بمفردات خشنة، ونبرة ساخطة، وشتائم شوارعية أحياناً، بما فيه غراميات تلك الحقبة التي تكشّفت هي الأخرى عن وهم، أقرب ما يكون إلى المنام. الخيانة أطاحت مصائر الأصدقاء الأربعة، في محصلة لزمن «الوشاية»، هذه الرافعة الثقيلة التي أوصلت بعضهم إلى كراسٍ وثيرة، وأطاحت بعضهم الآخر. بموازاة هذه الوقائع والتحولات، يُخضع صاحب «جهات الجنوب» لغته الروائية لاختبارات محتدمة، تستدعي مرادفات كثيرة بسبب غياب اليقين، والحيرة في كتابة ذلك النص المشتهى، أو الكلمة الأخيرة فيه، فهو يثقله بالهوامش والاستدراكات والظنون كإجابة عن سؤال مؤجل: لماذا لم تتسلم ليلى السومري رسالة الحب القديمة؟

سوسيو ــ أدب

سلوى بن عابدة **قوارب الحلم المفقود**

روجيه عوطة

يقع أدب النص الاجتماعي في منطقة بين السوسيولوجيا والأدب الخالص. ليس في موقعه هذا أي هامشية، أو انزياح عن صلب المعنى، بل على العكس؛ إذ يصير الأدب حمالاً لتأويلات شتّى، تزداد كلّما صار المجتمع أكثر فاعلية في إنتاج نصه مباشرة، لا ينتظر من ينتجه ويقرأه مكانه. في كتابها «الحراقة: حارقو الحدود» (Harragas، les brûleurs de frontières)، الصادر باللغة الفرنسية عن دار Encre d'Orient، نقلت سلوى بن عابدة موضوع الهجرة السرية إلى فضاء سوسيو ـ أدبي يعكس واقعاً مهشّماً. إلى جانب النص، لوحات وقّعها التشكيلي وسيم العبد، ليخلق مجالاً جديداً لقراءة نصّ الهجرة السرية كما يرويه بطل الرواية.

يبحث الراوي عن انتماءات هذا الشاب التونسي وأصوله: بعضهم يقول إن جذور عائلته تعود إلى مهد الإسلام، ويقول آخرون إنّ قبيلته تنحدر من الأندلس... أمّا هو، فيرى أنّه ينتمي إلى عدد من الحضارات والثقافات المتفاعلة في ما بينها. لكن الأكيد أنه ينتمي إلى مجموعة شباب ولدوا في الضاحية، تجمعهم الظروف ذاتها. الدراسة متعثّرة، ونسبة البطالة مرتفعة، والمجتمع مقسوم طبقياً بين أغنياء يعيشون في شوارع راقية وعصرية، وفقراء يحيون في «أزقة الغبار». الانقسام العمودي هذا يلحقه انفصال أفقي يعوق الحراك الاجتماعي، ويدفع بأبناء الطبقة الفقيرة إلى الاستلاب عن وجودهم، كحال أخت الراوي التي تعمل في مصنع ثياب وتتمنى أن تلبس من بضاعته.

تترسخ الحدود الاجتماعية أكثر مع تقييد المجتمع بثنائيات وهويات ترسم خطوط التماس بين فئاته، ولا سيما بين الأنثى والذكر. هذه الحدود كرّستها النظرة الدينية التي ترى في المرأة رمزاً للشيطنة، والخطيئة، والضلال عن الصراط المستقيم. وسط مشهد المنع والضياع، يبحث الشاب عن منفذٍ ينتشله من الموت الاجتماعي، وعن مكان يخرجه من اغترابه ليحرّره من ذاته المتشظية والموبوءة بالصور الوهمية، كتلك التي يراها على شبكة الإنترنت وعبر وسائل الإعلام الحديثة.

أحاطت سلوى بن عابدة البحر برمزية قوية ومكانة سيمانطقية مهمة، في الكثير من المشاهد السردية. فهو المنفذ الوحيد القادر على تحرير الشاب من حدوده الداخلية، إلى فضاء واسع. يحلم بركوب أمواج البحر مثل سندباد البحري، يتنقل من محيط إلى آخر من دون الاكتراث بـ«ثروة» الجيل السابق الأخلاقية أو الاجتماعية. البحر بالنسبة إليه باب الهرب إلى مكان إيكزوتيكي. «نظرت إلى البحر، لونه أسود في الليل، الأمواج، أشعرني ذلك بالسكون».

في «الحراقة: حارقو الحدود»، يركب الشاب القارب الصغير، إلى جانبه سبعة أشخاص، كل واحد «ملتصق بالآخر في البرد، جسداً واحداً يقف أمام البحر». يلقي القارب بنفسه في بطن الحوت كي يحمي نفسه من «شياطين البحر». تلفظه الأمواج إلى الشاطئ فتلتقطه «سفينة طارق بن زياد»، سفينة الهوية الأولى، وتسلمه إلى حرس السواحل، ليبدأ رحلة جديدة في مجتمع يراقبه كرقم في «مخيم الاحتجاز». مع تطور الأحداث السردية، تتغيّر أحلام الشاب. تظهر القوة الأدبية لنص بن عابدة السوسيولوجي في الانتقال رمزياً من حلم الحورية، إلى حلم الهوية المفقودة في المحكمة، وحلم الرسالة التي بعثها إلى كل مواطني العالم كي لا يستسلموا للحدود أو يتيهوا في «صحراء البحر».

> لوحات وسيم العبد قراءة أخرى في نص الهجرة السرية

أدب الثورة

كمال الرياحي تقنيّات الاستبداد

في روايته الصادرة عن دار الساقي، يدخلنا الكاتب والصحافي التونسي كمال الرياحي إلى عوالم مجتمع أنهكه الاستبداد السياسي والتخلف الاجتماعي، قبل أن يأتي أحد «أطفال بورقيبة» ويقلب شروط اللعبة

إيلي عبدو

لم تتضح بعد الوجهة التي سيسلكها أدب الثورات العربية التي اندلعت ضد أنظمة الاستبداد والقمع المتسلطة على شعوب المنطقة منذ عقود. ما صدر حتى الآن لا يتعدى بعض المؤلفات التي تؤرشف ليوميات الثورات وتفاصيلها وأحداثها المباشرة، إضافة إلى السرد العاطفي لانطباعات ومشاعر سجّلها كتّاب شاركوا في ميادين الثورات وساحاتها. لم نقرأ عملاً أدبياً، سواء في الرواية أو الشعر أو المسرح، يعيد طرح مفهوم الكتابة الإبداعية، أسلوباً ومضموناً، انطلاقاً من واقع معرفي جديد أفرزته الثورات العربية. بقي معظم الأعمال الأدبية التي تناولت الثورات العربية، يدور في فلك الأدوات الأسلوبية والفنية واللغوية السابقة.

لعل رواية الكاتب والصحافي التونسي كمال الرياحي «الغوريلا» (دار الساقي) تندرج في هذا السياق. الرواية تصدم القارئ منذ صفحتها الأولى: يتسلق صالح الشاب الفقير برج الساعة عند تقاطع شارع محمد الخامس وشارع الحبيب بورقيبة في العاصمة التونسية ليعلن القيامة. يحتشد الناس حول البرج وتحضر أجهزة الدولة البوليسية ليتصدر مشهد الشاب المعلّق في الهواء نشرات الأخبار وأحاديث السكان.

من خلال بنية مشهدية متماسكة، تتتابع مشاهد الرواية بتقطيع مونتاجي متقن، وبلغة مكثفة، دقيقة، تحافظ على جماليتها من دون أن تقع في البلاغة والثرثرة.

يدخلنا الرياحي إلى عوالم مجتمع أنهكه الاستبداد السياسي والتخلف الاجتماعي. يترك الكاتب شخصيته الرئيسية، صالح، معلّقاً على برج الساعة ليستعيد سيرته: طفل لقيط يعيش في دار للأيتام، حيث معظم الأطفال الذين كانوا معه جرى تبنيهم ما عداه. بسبب بشرته السوداء الداكنة، بقي مدة طويلة في الدار قبل أن يأتي رجل يدعى عياد وامرأة تدعى ساسيّة من إحدى القرى النائية ويتبنياه. من خلال شخصية صالح الذي يطلق عليه أصدقاؤه في المدرسة لقب «الغوريلا»، يسلط الكاتب الضوء على شريحة الأطفال اللقطاء في المجتمع التونسي الذين كانوا يدعون «أطفال بورقيبة» في إشارة إلى احتضان الزعيم التونسي لجميع شرائح المجتمع. ينتقم صالح من هذه التسمية من خلال إطلاق النار على ضريح بورقيبة، لتلاحقه أجهزة الأمن وتفبرك له تهماً خطيرة، مثل الانتماء إلى تنظيم إرهابي.

ثمة انتقالات في سياق السرد نحو أزمنة ومناخات أخرى. سرد لحيوات شخوص تتقاطع سيرها مع سيرة صالح «الغوريلا». هكذا، يحضر الجطّ صديق صالح القديم وتاجر المخدرات الذي أمضى فترة في السجن، قطع خلالها العضو الذكري لأحد السجناء. كذلك، يحضر شاكير المثلي الذي حاول التحرش بصالح داخل صالة السينما، وصار يتصيد ضحاياه من الشوارع المحاذية لبرج الساعة، إضافة إلى علي الكلاب ضابط الأمن الذي كان يتعقب صالح في لقمة عيشه حين كان يعمل في سوق الجمعة، وهو من يتولى عملية إنزال صالح عندما وقعت حادثة برج الساعة.

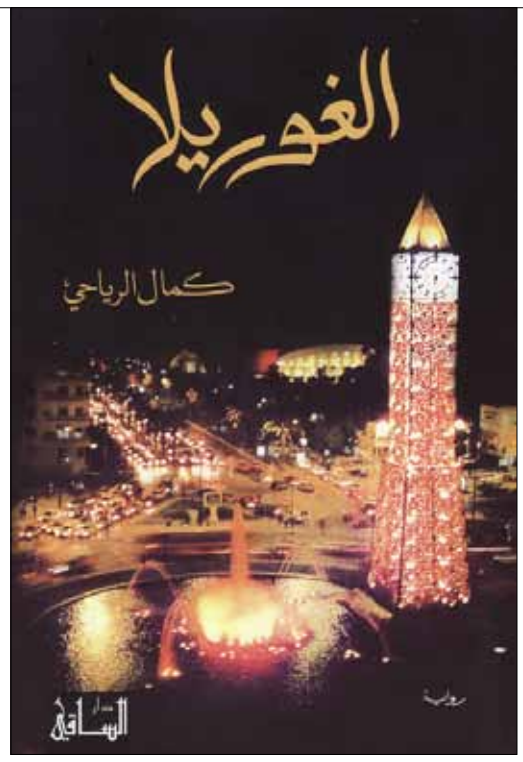

> كمال الرياحي الذي شارك في مسابقة «بيروت 39» التي نظمتها «مؤسسة هاي فستيفال» عام 2009، يبني مناخات روايته الكابوسية المليئة بالعنف والقسوة والاستبداد انطلاقاً من برج الساعة الذي يتسلقه صالح متغلباً على خوفه، ومعلناً ألمه بصراحة. يتمدد السرد متعقباً آثار الاستبداد داخل نفسيات أفراد هامشيين، وقعوا أسرى حياة لا يسهمون في صناعة شروطها.

حول البرج الذي يشير الكاتب منذ بداية الرواية إلى أنه رمز للانقلاب الذي قام به الجنرال زين العابدين بن علي على الرئيس الحبيب بورقيبة حيث كان ينتصب تمثال للأخير قبل استبداله ببرج الساعة، يثور الناس تعاطفاً مع صالح الواقف على البرج المكهرب. تبدأ الهتافات ويطالب الجميع بإسقاط النظام في إشارة إلى ثورة الكرامة التي اندلعت في تونس يوم 14 كانون الثاني (يناير) وأطاحت حكم زين العابدين.

استخدام الثورة في رواية كمال الرياحي، كنهاية فنية للسرد يطرح أمراً يتجاوز هذه الرواية التي من الإجحاف مقاربة قيمتها الأدبية من زاوية الثورات من دون الالتفات إلى براعة كاتبها وامتلاكه أدوات الحرفة الروائية. السؤال الملح هنا: هل ستستخدم الثورات العربية كموضوع في الروايات التي ستكتب لاحقاً؟ أم أن الثورة ستصوغ هذه الروايات وفق لغتها وأسلوبها وأدواتها الفنية الجديدة؟ كيف تغير الثورات مجتمعاتنا الحالية من دون أن تغير ما يروى عن هذه المجتمعات كتابةً وشعراً ومسرحاً؟

أيهما يكتب الآخر: الثورة أم الرواية؟

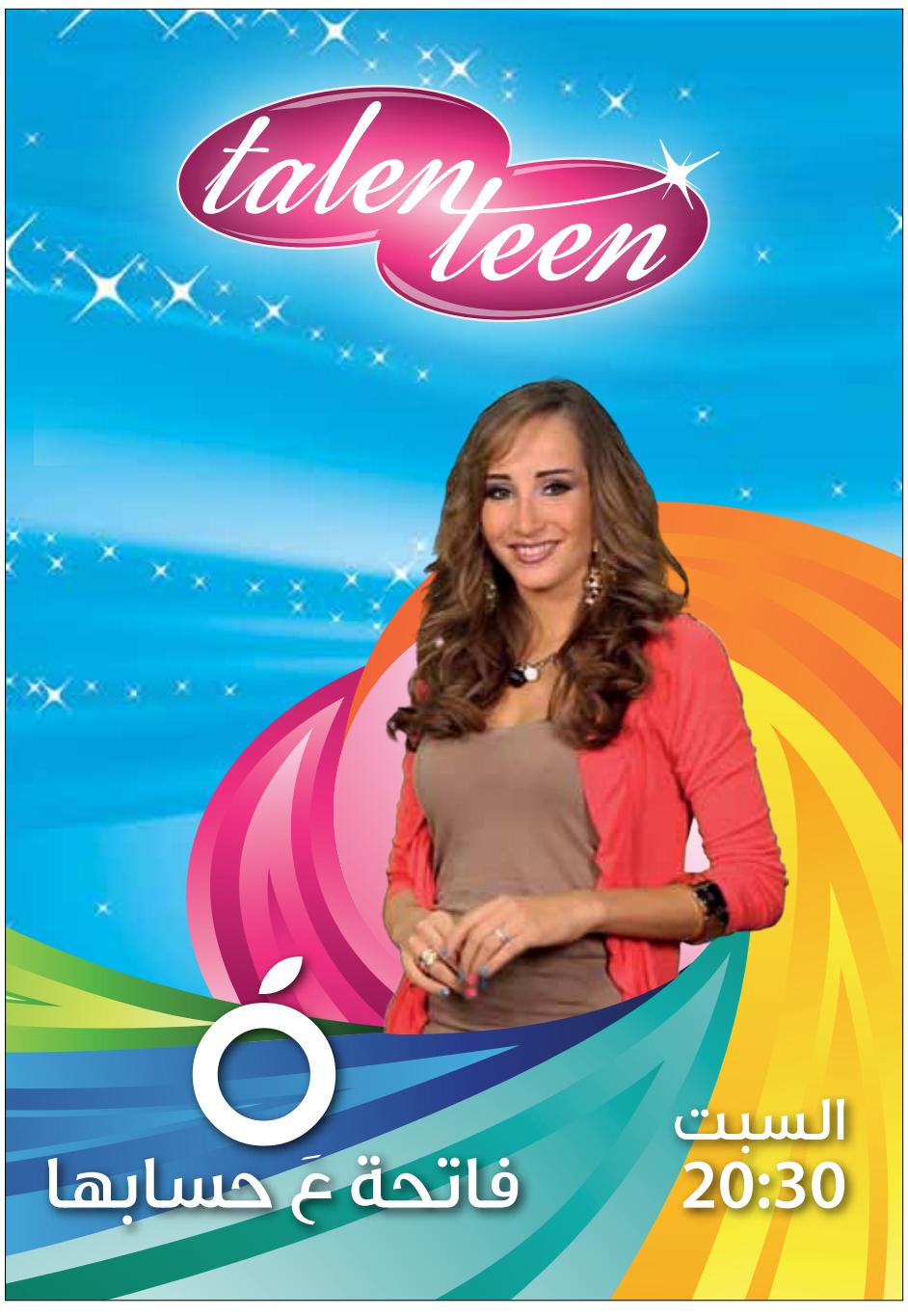

مقابلة

اسمها على قائمتي العار في سوريا

صبا مبارك تحنّ إلى الديار

بين مصر وسوريا و... السويد، تتنقّل النجمة الأردنية هذه الأيام لاستكمال أعمالها الفنية. وبعد ظهورها في مسلسلَي «الزعيم»، و«وين ما طقها عوجة» ها هي ترشّح لبطولة «شجرة الدر»

باسم الحكيم

تكاد صبا مبارك لا ترتاح. تجدها مشغولة بالسفر، وتصوير المسلسلات والأفلام السينمائية. النجمة الأردنيّة التي خاضت لأول مرّة تجربة دراما البيئة الشامية في «الزعيم»، وسجّلت مشاركتها في الدراما الأردنيّة «وين ما طقها عوجة» في رمضان الماضي، تستعد لدخول أكثر من تجربة سينمائيّة، تتنقل فيها بين مصر وأوروبا. وفيما عرض أول من أمس فيلمها «مدن ترانزيت» للمخرج محمد الحشكي، بمشاركة محمد العبادي وشفيقة الطل ضمن «مهرجان بيروت الدولي للسينما»، تنتظر عرض فيلم «مملكة النمل» للمخرج شوقي الماجري في «مهرجانات عالميّة» كما تقول. كذلك تبدأ نهاية العام الحالي تصوير الفيلم الثاني من سلسلة ثلاثة أفلام أوروبية، مقتبسة عن رواية «هاملتون» (1986) للكاتب السويدي يان غيو، أنجزت تصوير واحد منها، على أن تستكمل السيناريو الثالث العام المقبل. السلسلة التي صوّرت مع نجوم عالميين عام 1998، تُقدَّم إلى الجمهور في نسخة جديدة بطلها مايكل برشباندت، وتؤدي صبا فيها دور البطولة النسائيّة.

تبدو النجمة الأردنية راضية عن تجربتها الأولى في دراما البيئة الشامية «الزعيم» للأخوين الملّا، وتقول: «خطوة مهمة أن أعمل مع بسام ومؤمن الملا. لديهما عالمهما الخاص، وهما من أبرز من صوّر البيئة الشامية بطريقة ناجحة». وتلفت إلى أنها شعرت بأن التجربة مختلفة وممتعة. وترى أن مسلسلات البيئة الشامية الأخيرة، وخصوصاً «الزعيم»، تتناول «مواضيع جريئة لم تكن ممكنة سابقاً مع نجوم كبار مثل باسل خياط، وأمل عرفة، ومنى واصف، وخالد تاجا، وقيس الشيخ نجيب، وعبد الهادي صباغ». وتشير إلى خوفها من اللهجة «رغم أنني أتكلّم اللهجة السورية بطلاقة، لكن البيئة الشامية تختلف باللهجة المصحوبة بحركة الجسد».

تتذكر تجربتها في «الشمس تشرق من جديد» مع المخرج هيثم حقي. تصفها بالتجربة الممتعة، «وأرى أن من حظي أن يكون هذا العمل آخر ما أخرجه حقي». وتنتقل بعدها إلى «وراء الشمس» للمخرج سمير حسين، الذي يطرح موضوع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. وترى «أن هذا الموضوع، لم يسبق طرحه في الدراما العربيّة، ولا أحد يشعر بخطورته إلّا إذا أصابه في بيته». وتشير مبارك إلى «أنني كأم سألت نفسي، إذا حملت بطفل مصاب بمرض ما، فكيف سأتعامل مع الموقف، في وطن عربي يخلط بين الأمراض الذهنية والجنون؟». وتقول: «هؤلاء الأشخاص لديهم طاقات جيدة، ويجب أن يكون المجتمع مستعداً لدمجهم».

رغم استمرار صبا مبارك في الدراما السوريّة، غير أنها واجهت اعتراضات وانتقادات بسبب «مواقف»، وضعتها على قائمة العار. تجيب: «بصراحة، أنا موضوعة على قائمتَي العار في سوريا، قائمة النظام، وقائمة المعارضة، لكنني لا أفهم الاعتبارات التي على أساسها يُحكم على الممثلين». وتشرح: «قيل إنني وقّعت بيان الحليب فحُسبت على المعارضة، بينما رأت الأخيرة أنني تنصلت من التوقيع. والواقع، أنني لم أوقّع ولم يعرض عليّ أصلاً». تدين منطق التخوين والتكفير في وقت الأزمة على نحو خاص، وتفضّل ألا تركب الموجة، «لأنني ممثلة ولست سياسيّة، ولا أريد أن أتحوّل إلى بطلة». وتضيف: «سوريا ومصر وتونس هي جزء مني، أعشقها كما أعشق الأردن»، لافتة إلى أنها «معنية بما يجري بسوريا بغض النظر عن موقف بعض الممثلين الذين اختاروا عدم التعليق من مبدأ حماية أنفسهم». وفي زحمة الثورات العربيّة، واستمرار الاحتجاجات، لا ترى صبا أنّ ما تشهده الأردن سيتحول إلى ثورة، «بل هو مجرد اعتراضات شعبيّة شبابيّة واضحة، تتحول إلى حوار لا إلى ثورة، وهي تجد آذاناً صاغية وستستتبع بتعديلات دستورية لم نكن نحلم بها». وتوضح أنها تؤيد الاعتراضات والاحتجاجات، «إذا كان هدفها التحسين لا الاعتراض، الذي لا يقدم ولا يؤخر، لأن البعض يهدف إلى التخريب».

وبعد مشاركتها في القاهرة في مسلسل «نسيم الروح» وفيلم «بنتين من مصر»، تستعد للمشاركة في فيلمين جديدين تأجلا بسبب الثورة المصريّة، ولم يحدَّد موعد جديد لتصويرهما، لكن يبدو أنها ستكون حاضرة في رمضان المقبل في مسلسل «شجرة الدر».

وبعيداً عن العالم العربي، تجسّد صبا شخصيّة ضابطة في «منظمة التحرير الفلسطينية» في فيلم من إنتاج أوروبي، مستوحى من رواية «هاميلتون» للروائي السويدي يان غيو. وللعمل منحى سياسيّ، تصفه صبا بأنه «من الأعمال النادرة التي تقدم القضية الفلسطينيّة، بصورة عادلة ومحترمة، وهذا ما حمسني للمشروع». وتؤكد أنها حرصت على قراءة السيناريو كاملاً، خوفاً من تزوير الحقائق.

zoom

في انتظار الدراما الأردنية

ظهرت صبا مبارك في رمضان الماضي ضيفة في الدراما الأردنية «وين ما طقها عوجة» مع كل من ياسر المصري وإياد نصار وعبد الهادي صباغ... وعن هذه التجربة تقول «عندما تكون الدراما الأردنية متعثرة، فمن واجبي أن أقدم المساعدة، وهذا المبدأ الذي انطلق منه جميع النجوم المشاركين في العمل، وأفهم جيداً لماذا سوّق المنتج العمل بأسمائنا». وعند السؤال عن مستقبل الدراما الأردنيّة، تجيب «من المبكر أن نتكلم عن المستقبل، نحتاج إلى قرار وحركة ومستثمرين، وإلى تحرك جدي من الدولة»، لكن هل تعود صبا إلى الدراما الأردنية، بعد نجوميتها العربيّة؟ تجيب بثقة: «في حالة الأزمة، إذا ظهر منتج شجاع ومستقل، وأراد تنفيذ مشروع درامي، فسأشارك من دون تردّد». وعن الحروب والعراقيل التي توضع في طريق المنتجين ومنهم طلال عواملة، تجيب: «ما من حرب على الإنتاج في الأردن، ينقصنا تخطيط لتقديم أعمال أردنية بمستوى جيّد». وترى أن «وضع المنتج طلال عواملة مختلف، وهو صاحب تجربة عربيّة لا محليّة. وما يواجهه عواملة لا يستهدف الدراما بل محطته التلفزيونيّة. وبتوقفه تقريباً عن الإنتاج خسرنا منتجاً مهمّاً». وتسارع إلى القول إن «الحل ليس طلال عواملة ومنتجين آخرين، بل إيمان الدولة بالإنتاج الفني، لأنه ما من صناعة دراما تزدهر إذا لم تدعمها الدولة».

بطلة مسلسل «الاجتياح» للمخرج شوقي الماجري، أطلّت في مسلسل «أنا القدس» للمخرج باسل الخطيب. فهل ترى أنّ القيمين على المسلسل يراهنون على «اجتياح» آخر بكل النجاحات التي حقّقها؟ تعلّق صبا قائلة: «وافقت على العمل، لأنه يحكي تاريخ مدينة القدس منذ 1917، ويصور جانباً من تاريخ النضال الفلسطيني... وأنا فخورة بدوري فيه، بغض النظر عن رهانات أصحابه». وفي إطار القضية الفلسطينية، تطلّ صبا في فيلم «مملكة النمل» لشوقي الماجري، الذي بات جاهزاً للعرض. ويطرح الشريط قصة مقاوم فلسطيني يهرب من قوات الاحتلال الإسرائيلي ويسكن في الأنفاق، ويضيء على ما يجري داخل هذه الأنفاق، التي تمثل متنفساً للفلسطينيين المحاصرين.

ريموت كونترول

وليد بيك: نصّ برمة
«المنار» ■ 21:00

الليلة يطلّ رئيس «جبهة النضال الوطني» وليد جنبلاط (الصورة) في «حديث الساعة» مع عماد مرمل. وتتطرّق الحلقة إلى مواقف جنبلاط الأخيرة في ما يتعلق بـ«حزب الله»، وتصريحاته إزاء الاحتجاجات في سوريا، ورؤيته لمستقبل العلاقة مع إيران، وغيرهما من دول المنطقة.

محمد اسكندر صديق «المشاهير»
LBC ■ 20:30

ضيفا برايم الليلة من برنامج «ديو المشاهير» هما محمد إسكندر، وجوزيف عطية (الصورة). ويغني النجمان اللبنانيان مع المشتركين في البرنامج ومنهم كارلوس عازار، وهبة الأباصيري، وماغي بو غصن، وباميلا الكيك، وسيف الدين سبيعي... على أن يخرج أحدهم في نهاية الحلقة.

غادة «متوتّرة»
«الجديد» ■ 21:30

تفتح غادة عيد في «الفساد» ملف بلدية بيروت والمخالفات التي تتغاضى عنها هذه البلدية لمصلحة جهات سياسية معيّنة. كذلك تواكب تداعيات القرار الحكومي بزيادة الأجور لفئة معيّنة من اللبنانيين، إلى جانب تقرير عن إمدادات التوتّر العالي في منطقة عين سعادة (شمالي بيروت).

زياد أسود على كل الجبهات
otv ■ 11:00

صباح اليوم يطلّ عضو «تكتّل التغيير والإصلاح» زياد أسود (الصورة) ضمن برنامج «حوار اليوم» على شاشة otv. ويتناول النائب الجزيني موقف التكتّل من تمويل المحكمة الدولية، وزيادة الأجور، وإمكانية الانسحاب من الحكومة.. إلى جانب انعكاس الوضع السوري على لبنان.

منى الأحدب: تعرفوا إلى زوجي
mtv ■ 22:00

ضيوف حلقة الليلة من برنامج «من الآخر» مع بيار رباط هم: منى الأحدب زوجة النائب السابق مصباح الأحدب، وطوني الهبر مدير شركة «أد ـ مايند»، وجوليا عون من شركة «إمباكت بي بي دي أو»، وملكة جمال لبنان السابقة كريستينا صوايا (الصورة)، وكارين عازار، وآيمي عودة...

ذكريات وحب وحياة
«تلفزيون لبنان» ■ 20:30

يستقبل عبد الغني طليس في «مسا النور» كلّاً من خلدون الشريف مستشار الرئيس نجيب ميقاتي، والإعلامي يزبك وهبي، والممثلة دارين حمزة (الصورة) . ويطرح مع ضيوفه الثلاثة أموراً ترتبط بالذكريات والحياة والحب، فنتعرّف إلى الجانب الشخصي والإنساني لكل من هؤلاء.

رادار

الشائعات ملح الحياة الفنية في سوريا

في السنوات السابقة، كانت كل شائعة تجتاح الوسط الفني، تحتلّ مساحة واسعة من التغطية الإعلامية. اليوم يبدو الوضع مختلفاً في ظل ما تشهده سوريا، وإن كان بعضهم يتمسّك بهذه السياسة للعودة إلى الأضواء

دمشق ـ **وسام كنعان**

رغم الأوضاع التي تشهدها سوريا، يصرّ بعض الفنانين على بث شائعات تخصّهم بهدف العودة إلى الأضواء. آخر هذه الشائعات ما تناقلته بعض المواقع الإلكترونية عن سوزان نجم الدين. كُتِب أن الممثلة والمنتجة السورية على خلاف مع زوجها رجل الأعمال السوري المعارض محمد الأتاسي، وقد وصل الخلاف بينهما حد الطلاق وحرمانها رعاية أولادها، بعدما توجهت عائلتها كاملة إلى الولايات المتحدة، تاركةً نجم الدين وحدها في سوريا. أما السبب، فهو... مواقفها السياسية من الاحتجاجات الشعبية التي تشهدها البلاد، ودعمها للنظام.

لكن سرعان ما نفت مواقع أخرى هذه الأخبار، ناشرة بياناً للممثلة السورية جاء فيه: «حاولت الشائعات النيل بشراسة من عائلتي لتزرع فيها الانقسام كما تزرعه في بلدي الغالي سوريا. بلادي بالنسبة إلي خط أحمر لا أقبل المساس به على الإطلاق، وكذلك عائلتي. ودفاعاً عن خصوصيتي كإنسانة، أعلن أنني وزوجي على وفاق تام من جميع النواحي السياسية والزوجية، ولم أختلف معه كما أشيع وكتب في بعض الصحف وأذيع في بعض القنوات، لأننا ما زلنا نعيش وأولادنا معاً كعائلة مترابطة يكللها الحب والصدق والثقة والاحترام». كذلك، برّرت نجم الدين سفر أولادها وزوجها إلى بلاد العم سام بـ «ارتباط العائلة بمخططات خاصة»، مؤكدة بقاءها في سوريا لارتباطها بمجموعة من الأعمال في المنطقة.

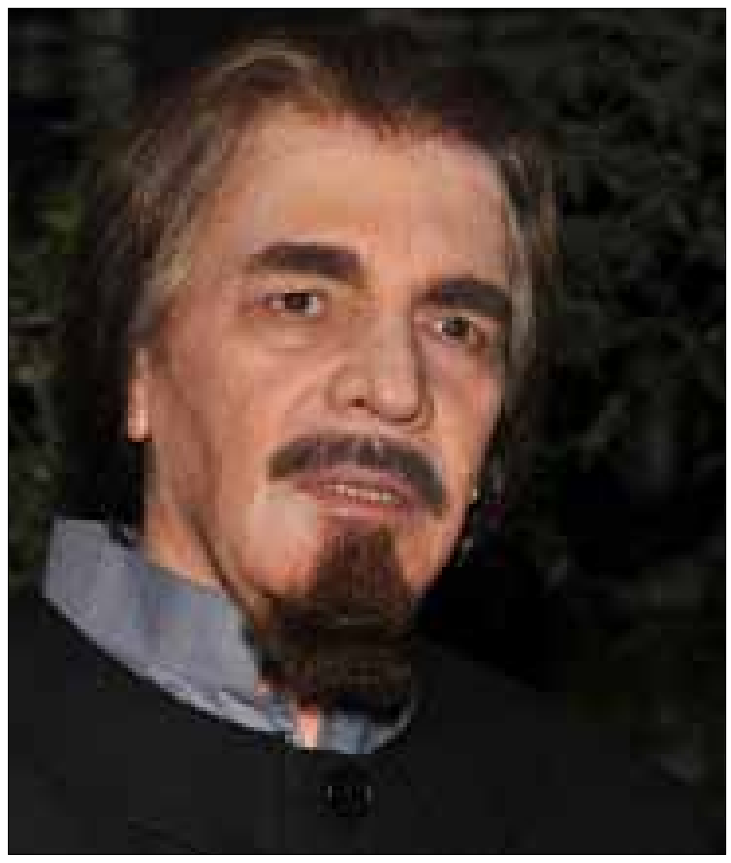
لم ينف ياسر العظمة خبر وفاته

> وفاة ياسر العظمة وطلاق سوزان نجم الدين و«سذاجة» بسام كوسا

طبعاً، لم يأخذ الموضوع الضجة الإعلامية المعتادة، لتزامنه مع ما تشهده سوريا من أحداث سياسية، لكن بعد أيام عدة من انتشار هذه الشائعة، طالعتنا مواقع أخرى، من بينها «ويكيبيديا» بنبأ تنعى فيه الكوميديان السوري ياسر العظمة إثر حادث سير تعرض له على طريق اللاذقية. ويصف الخبر تفاصيل الحادث ونوعية السيارة التي كان يقودها النجم السوري، وكيف اصطدمت بشاحنة. وتزامن هذا الخبر مع وجود العظمة في دبي وتعمّده إقفال هاتفه الخلوي فترة طويلة. مما جعل معظم المهتمّين بالأمر يرجحون صحة الخبر الذي ظل مبهماً من دون أن يصدر أي نفي من النجم السوري. والمعروف أن هذا الأخير يرفض الظهور الإعلامي منذ انطلاقه في الفن. وفي وقت ترقب فيه كثيرون ظهور أي فرد من أفراد عائلة العظمة، لنفي الخبر، لكن ذلك لم يحصل، إلى أن أطل الممثل الشاب باسل حيدر فكذّب الخبر عبر صفحته على فايسبوك. الأمر ذاته قام به مدير الإنتاج السوري سامر الطويل.

أما الأبرز، فكان ما تداوله السوريون عن لسان النجم بسام كوسا، إذ نقل عن صفحته على فايسبوك وصفه للشعب السوري بـ«الساذج»، لكن الممثل السوري نفى هذا الخبر قائلاً «لا علاقة لي بهذه الصفحة، وأي صفحة أخرى، لأنني لا أتواصل مع العالم الافتراضي إطلاقاً. وكل ما يحمل اسمي على الشبكة العنكبوتية من مواقع وصفحات، ليست لي أدنى علاقة به، وأنا بريء من كل ما تنشره».

◄ أصدرت محكمة القضاء الإداري قراراً بمنع إقامة انتخابات **نقابة الصحافيين المصريين** اليوم، على أساس أن وكيل أول النقابة صلاح عبد المقصود هو الذي وجّه الدعوة إلى الانتخابات بعد استقالة مكرم محمد أحمد، بينما يفرض القانون أن يكون صاحب الدعوة هو النقيب نفسه.

◄ رفضت **رشا مجدي**، المذيعة التي غطّت مذبحة ماسبيرو مباشرة على القناة الأولى التابعة لـ«التلفزيون المصري»، ما قاله وزير الإعلام المصري أسامة هيكل عن أدائها خلال التغطية. وكان الوزير قد أعلن أنّ المذيعة «حرّضت على المسيحيين بسبب توتّرها ممّا يحدث». إلا أن مجدي قالت: «لقد قدّمت التغطية التي فرضوها عليّ».

◄ أعلنت «**وكالة فرنس برس**» عن نص جديد وضعته ينظّم مشاركة موظفيها على مواقع التواصل الاجتماعي. وطلبت الوكالة الشهيرة من العاملين لديها «احترام معاييرها وقيمها القائمة على الاستقلالية والتوازن والحياد»، والحفاظ على «موقف حيادي في ما يتعلق بمجالات تغطيتهم»، والامتناع عن «الإضرار بالصورة الحيادية العامة للوكالة».

◄ من المتوقّع أن ينتقل **بيار صادق** قريباً إلى صحيفة «الجمهورية» التي ستنشر يومياً رسومه الكاريكاتورية.

◄ قال الإعلامي **علي حمادة** إنه تلقى تهديداً بالقتل إثر خروجه من تلفزيون «أخبار المستقبل». معلناً أن تهديداً وصله على صفحته على «فايسبوك» مفادها أن عمليّة اغتياله، كانت ستنفذ الليلة (أول من أمس)، لكن العملية توقف بالعمليّة «لأسباب أمنية».
وربط التهديد بمواقفه ومقالاته المؤيدة للإحتجاجات الشعبية في سوريا وفق ما صرّح لـ «الأخبار».

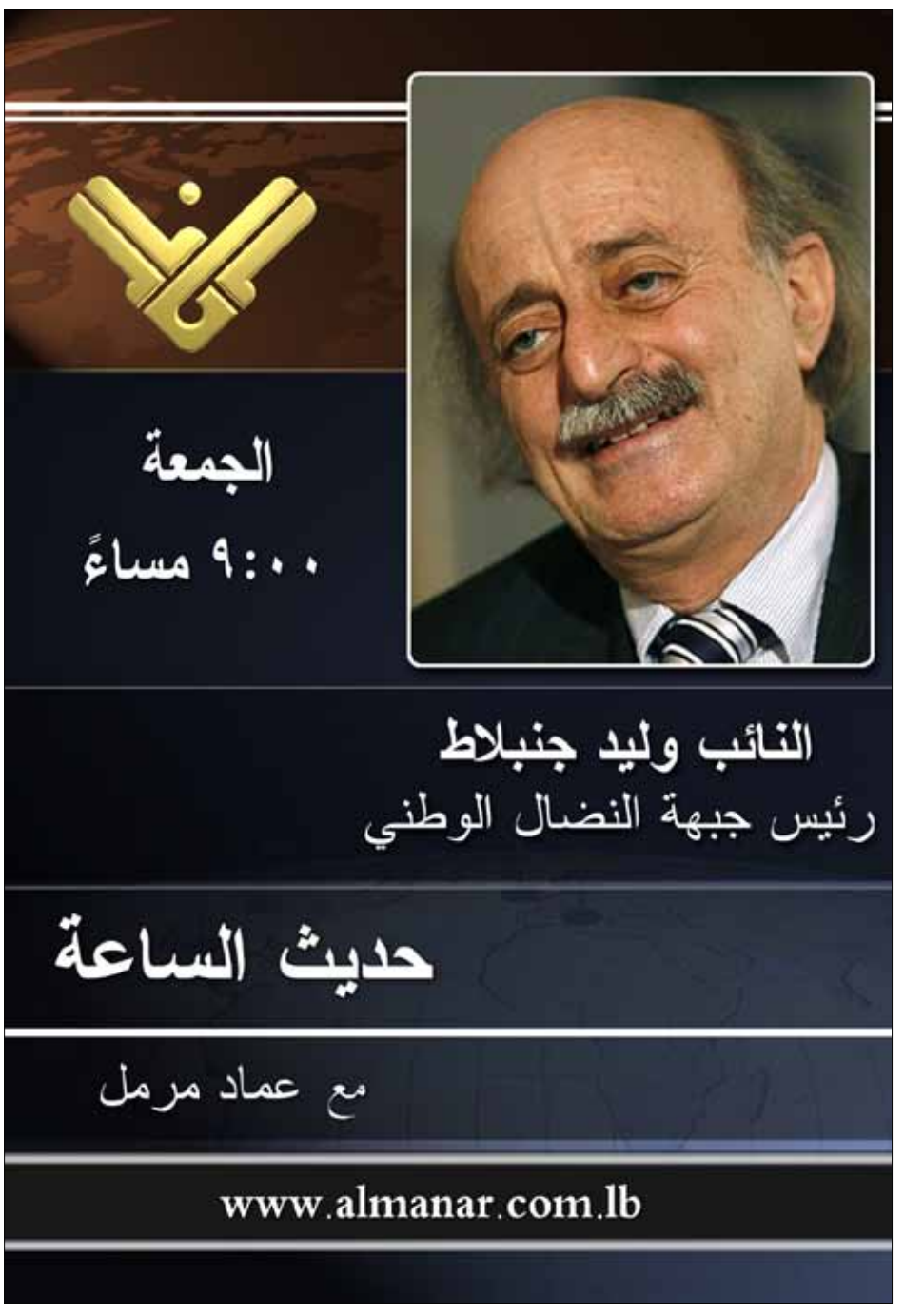

تونس وسكرة الممكن

سيرج حليمي*

هل انتهت الثورة بمجرّد أن أطيح الديكتاتور؟ في تونس، حيث يسعى أكثر من مائة حزب، معظمهم مجهول، إلى حجز مكان في الجمعية التأسيسيّة التي ستنبثق من صناديق الاقتراع في 23 تشرين الأوّل/أكتوبر، يبدو كلّ شيء ممكناً وكلّ الاحتمالات مفتوحة. فمن جهة، سيكون بإمكان الجمعية المنتخبة أن تتمتع بشرعية ديموقراطية لا غبار عليها: إذ ينصّ القانون الانتخابي على النسبية؛ وعلى التساوي بين الرجال والنساء في الترشّح (حتّى وإن كان رؤساء اللوائح من الذكور بنسبة 95 في المئة)؛ وعلى قوننة متشدّدة لإنفاقات الحملة الانتخابية ولاستطلاعات الرأي والدعاية السياسيّة. هكذا ستكون الجمعية التأسيسيّة ذات صفة تمثيليّة كاملة، وأيضاً سيّدة قرارها. فهي ستحدّد في آن معاً التوازن بين السلطات وشكل النظام السياسي (رئاسي أو برلماني)، وموقع الدين في مؤسّسات البلاد، وحتّى دور الدولة في الاقتصاد إذا ما أرادت ذلك. بهجة الصفحة البيضاء ودوارها؛ وتأمّل قيام الديموقراطية العربية والإسلامية: «فإذا لم تسر الأمور هنا، فلن تسير في أيّ مكان آخر»، بحسب ما أوجزته لنا إحدى اليساريّات الواثقة إلى حدٍّ كبير من قدرات تونس على الحفاظ على دورها كمنارةٍ للمنطقة.

في 23 تشرين الأوّل/أكتوبر، ستكون طاولات مكاتب الاقتراع في بنزرت كثيرة جداً أو كبيرة جدّاً. فقد دعي الناخب كي يختار بين مائة وثلاثين لائحة، نصفها يدّعي «الاستقلالية» عن الأحزاب. كيف يمكن الاهتداء بينها، في حين أنّ أفعال الإيمان المعلنة في معظمها تستعيد إلى ما لا نهاية الكلمات المبهمة ذاتها: «الهوية العربية الإسلامية»، و«اقتصاد السوق الاجتماعي»، و«التنمية المناطقية» و«الدولة المخطّطة»؟

إلا أنّ نيكولا دوبوبيار، الباحث في المجموعة الدولية للأزمات التي نشرت تقارير عدّة عن تونس (1) يجزم بأنّ «مؤشّر الثورة هو عند وسط اليسار». إذ إنّ قدامى المتساقطين من الحزب الواحد، الذي كان تابعاً للسيّد زين العابدين بن علي (التجمّع الدستوري الديموقراطي RCD)، مثل السيد كامل مرجان، يصنّفون أنفسهم وسطيين في الواقع، على غرار خصومهم سابقاً في الحزب الديموقراطي التقدّمي (PDP)، الذين انضووا وراء السيّد نجيب شابّي. لكن من حيث الوسطية، نحن أيضاً وسطيون، بحسب ما يردّده إسلاميّو «النهضة»، إضافة إلى منافسيهم العلمانيين، الشيوعيون السابقون من حزب «التجديد». حتّى حزب العمل التونسي (PTT)، الذي أسّسه كوادر قياديون في الاتّحاد العام التونسي للشغل (UGTT)، يقع عند تلك الحلقة؛ فيما كانت تلك النقابة المركزية قد لعبت دوراً رئيسيّاً في الانتفاضة الاجتماعية... هل يبدو كلّ ذلك مشوَّشاً؟ نعم إنه كذلك. ها هنا أيضاً يضغط ميراث بن علي: إذ كان التجمّع الدستوري الديموقراطي في آن معاً ليبيراليّاً اقتصاديّاً، وبوليسياً سياسيّاً، وعضواً في الاشتراكية الدوليّة.

على الأقلّ، الهوية السياسيّة للأحزاب الكبرى معروفة إلى حدٍّ ما، مع أنّ شخصية قادتها قد تبدو متذبذبة (2). لكن يصعب قول ذلك عن حزب الاتّحاد الوطنيّ الحرّ (UPL) الغامض الملامح، الذي أسّسه في حزيران/يونيو الماضي رجل أعمال مقيم في لندن وجمع ثروته من ليبيا، هو السيّد سليم رياحي. يعترض السيّد رياحي على تحديد الإنفاق السياسي ويرى أن في ذلك مناورة تهدف إلى منع قيام قوى جديدة، ومنها حزبه، الذي يبدو أنّه لا تنقصه الإمكانات... وقد اختار كناطق رسمي باسمه أحد المتخرّجين في إدارة الأعمال من جامعة باريس الأولى، وهو أيضاً رئيس مجموعة من الشركات. منذ فترة وجيزة، قدّم هذا الأخير برنامج عمل حزبه: «يقوم نموذج تنميتنا على المشاركة الشعبيّة واقتصاد السوق مع المزيد من العدالة الاجتماعية والكرامة وتوفير العمل للجميع، والتنمية المناطقية». وبالطبع يحرص حزب الاتّحاد الوطني الحرّ على «الحفاظ على هوية البلاد العربية الإسلامية»، دون نسيان «تماهيه مع القيم الإنسانية الشاملة»(3).

نتخيّل أنّه بعدما اطّلع الناخبون على تعهّدات بالغة الدقة(!) بهذا الشكل، سوف يعرفون ما تبقّى عليهم فعله. وإن لم يكن ذلك، فإنّ وجود لاعب كرة القدم السابق شكري العوير على رأس لائحة حزب الاتحاد الوطني الحرّ لمنطقة العاصمة تونس سوف يكون كفيلاً بتسهيل إعطائه أصواتهم.

ليس حزب الاتحاد الوطني الحرّ سوى واحدٍ من الأمثلة الكثيرة عن تلك الأحزاب التي تشكّلت كيفما كان، وتريد أن تستفيد من الديموقراطية التي لا تدين لها بشيء. ولا أحد يستبعد أنّه بعد شهرٍ من الانتخابات، أو بعد عام عندما تنتهي، كما يرتقب أعمال الجمعية التأسيسية، سوف يعود بعض هؤلاء إلى البروز في الصفّ الأوّل علماً أنّهم لم يساهموا في إسقاط نظام السيد بن علي، كما أنّهم سبق أن استفادوا من عطاءاته. سيكفيهم أن يوضحوا، وذلك ما شرعوا فيه منذ الآن، أنّه يجب وقف أعمال الفوضى واستئناف العمل، وأنّ كلّ شيء قد تغيّر أساساً، وأنّ ذلك كافٍ طالما أنّ الطاغية قد سقط. كانت الثورة الفرنسية قد ارتبطت باسم ألفونس دو لامارتين. وما حدث هو أنّه بعد عشرة أشهر من إعلان الجمهورية، ترشّح الأديب ووزير الخارجية السابق إلى الانتخابات الرئاسية، ولم يحصل سوى على 21032 صوتاً. أمّا شارل لويس نابوليون بونابرت، مرشّح الملكيين وحزب النظام فقد حصد... 5434226 صوتاً.

شائعات حول «حكومة ظلّ»

لا يستبعد السيّد حمة الهمامي، زعيم العمّال الشيوعي التونسيّ (PCOT) عملية استرجاع للسلطة بتلك الطريقة. لذلك، وفيما تضجّ الشبكات الاجتماعية بالشائعات عن ألاعيب في ذلك الاتّجاه «لحكومة ظلّ»، يقوم بها رجال أعمال مرتبطون بالنظام السابق، هو لا ينى يكرّر أنّ «الثورة يجب أن تستمرّ». وذلك ما أوضحه في 9 أيلول/سبتمبر في السودة، البلدة الزراعية الصغيرة الواقعة على بعد ثمانية كيلومترات من سيدي بوزيد، حيث اشتعل في كانون الأوّل/ديسمبر 2010 فتيل الثورات العربية، فقال: «الثروات التونسية اختلسها اللصوص. وقد بتنا اليوم نستطيع التعبير عن آرائنا، إلا أنّ الحياة اليومية لم تتغيّر. يجب أن تستمرّ الثورة من أجل ضمان رفاه غالبية الشعب. البعض يملكون إمكانات السفر إلى أميركا، وآخرون لا يملكون ثمن علبة أسبيرين. إنّ حلّ مشكلة الماء لا يكلّف سوى واحد في المئة من المال الذي اختلسه بن علي».

«مشكلة الماء» تلك سبق أن عرضها أحد المزارعين قبله بقليل: «منذ 1956 (تاريخ الاستقلال) لم نحصل على أيّ شيءٍ من الحكومات المتعاقبة، مثل مياه الشفة أو البنى التحتيّة. كانوا قد أطلقوا حملة «دراسات» لم تفضِ إلى أيّة استثمارات. وقد دشّنوا مشاريع لم تُنجز قطّ». وفي الواقع ترتهن حياة سبعة آلاف نسمة من سكان منطقة سيدي بوزيد لمياه شحّة تجرّ على جانب الطريق، وهي تنقطع أو تغور باستمرار. وقد توقف العمل في حفر بئر واعدة، وأغلقت فوهتها بالباطون بمجرّد أن أدركت السلطة أنّه يجب عليهم خرق الصخر من أجل الوصول إلى طبقةٍ من المياه العذبة.

وفّرت الفورة الانتخابية إذن الفرصة للسكان لكي يطالبوا بقروض للتنمية ومدرسة ثانوية وعيادات وطرقات بحالة جيّدة. ومع أنّ المنطقة غنية بالمنتجات الزراعية (زيتون وفستق ولوز) فإنّ سكانها فقراء. إذ لا يزال بعض المزارعين الفقراء يتكدّسون في منازل من الطوب بائسة وضيّقة، وينامون على الأرض على «فرش» من الاسفنج بسماكة ثلاثة سنتمترات. وما بينها وبين منازل المرسى الجميلة وقصور قرطاج فرقٌ شاسع. فهل ستسمح ورقة التصويت لاختيار جمعية تأسيسيّة بمعاقبة مسؤولي النظام السابق الفاسدين، وبتفكيك الجهاز البوليسي المتضخّم، ورأب ذلك الصدع المناطقيّ والاجتماعي، وبتطبيق «التمييز المناطقي الإيجابي» الذي يوصي به السيد منصف المرزوقي المناضل من أجل حقوق الإنسان ورئيس حزب «المؤتمر من أجل الجمهوريّة» (CRP)؟

والسودة، وبالرغم من أنّها بقيت مهملة من جانب السلطة، قد تغيّرت منذ 1956. في المقهى الواقع عند الزاوية هناك خطّ إنترنت عالي السرعة؛ ويبدو أنّ الجميع، أو تقريباً، يملكون هاتفاً خلوياً؛ ومعظم الشبان يستعملون فايسبوك، وأحياناً أهلهم أيضاً. وعندما كان المزارع المعمّم يعرض مشاكل مياه الشفة لوفدٍ من حزب العمّال الشيوعي التونسي، كان المشهد يشبه رسمة قديمة إلى أن قطع رنين هاتفه الخلوي سرد شكاويه. ثمّ شرد جاره شارداً، بسبب رسالة إلكترونية أرسلها له ابنه المقيم في باريس. إلاّ أنّ التغيير يبدو أقلّ وضوحاً في مجالات أخرى. إذ في أثناء الاجتماع المنعقد تحت شمس قارصة، كان المشاركون يحتمون تحت سقيفتَين من القماش، إحداهما مخصّصة للرجال، والأخرى للنساء والأولاد. هنا غالبية الجمهور هم من الذكور.

مرّة أخرى، يجب على السيّد همامي أن يحدّد موقعه بالنسبة إلى الدين. وبصوتٍ مهموس يعلّق على ذلك أحد المناضلين: «إنّه سؤال فخّ». جاء جوابه أنّ «التونسيّين هم من المسلمين. وذلك لا يطرح مشكلة. إذ نحن ندافع عن الحريات الفردية وحرية المعتقد وحرية التعبير»، حدث بعض الهرج والمرج. ثم يضيف عندها الزعيم الشيوعيّ: «ليس الحزب ضدّ الدين ولا ضدّ المساجد. وعندما كان بن علي في مكة (في 2003 لأداء فريضة الحج) كانت عيناه تدمعان. ومع ذلك كان لصّاً...». ضحك الجمهور. لاحقاً يكمل السيد همامي حديثه أمامنا: «اشترى صهر بن عليّ، صخر الماطري، أرضاً كبيرة وأطلق على كلّ قطعة أرض تجتاز ملكيّته أحد أسماء النبيّ. وقد أسّس البنك الاسلامي «زيتونة». ثمّ أنشأ إذاعة تحمل الاسم نفسه، لا تبثّ إلا برامج دينيّة. وعندما فرّ (الشيخ راشد) الغنوشي (زعيم الحزب الإسلامي) من قمع بن علي، أين وجد ملاذاً؟ في بريطانيا، الدولة العلمانية. وعندما هرب العلماني بن عليّ من الثورة، إلى أين لجأ؟ إلى السعودية... ذلك التذكير يساوي كلّ الدروس النظريّة». خاصّة في وقتٍ يتوقّع فيه الجميع أنّ الإسلاميّين سيشكّلون الحزب الأكبر في الجمعية التأسيسيّة العتيدة.

ملصقات انتخابية في تونس (أ ف ب)

> ليبرهنوا عن تحولهم الديموقراطي، بات بعض زعماء النهضة يحيلون نحو «النموذج التركي»

مقارنة مغرية بين أتاتورك وبورقيبة

يقرّ أحد زعماء حزب النهضة، السيّد علي العريض، بأنّ القمع البوليسي والمنفى قد عدّلا من نظرة أخوته في النضال: «لقد واجهنا الاضطهاد. وعرفنا ماذا يعني انتهاك حقوق الإنسان. عشنا في خمسين بلداً أجنبيّاً. وقد تعلمنا معنى الديموقراطية وحقوق المرأة. يجب إذن الحكم علينا من خلال مسيرتنا. ومعرفة كيف نعيش نحن وعائلاتنا: إذ إنّ زوجتي تعمل، وبناتي يتابعن الدراسة، وإحداهنّ لا تضع الحجاب». هل ذلك كافٍ لإزالة الشكوك المتعلّقة «بالخطاب المزدوج» الذي يُنسب إلى الإسلاميين؟ هكذا تتخوّف السيّدة راضية نصراوي، المحامية عن المعارضين الذين نكّل بهم النظام السابق، من «اجتماعات حزب النهضة، حيث نجد اللافتات التي تعلن أنّ: «لا صوت يعلو فوق صوت الشعب المسلم!». وتلفت إلى أنّه «بين ما يرويه الزعماء، وما يقوم به بعض العناصر هناك فرقٌ شاسع». يأتي ردّ السيّد العريض مقنعاً، رغم كونه ليس مطمئناً كلّياً: «لكن لا يمكنك أن تحصل على أيّ ضمانة مسبقة بأنّ أي حزب يفي بما يقول»...

وبهاجس البرهان على أنّهم قاموا بتحوّلهم الديموقراطي، بات بعض زعماء حزب النهضة يحيلون أكثر فأكثر نحو «النموذج التركي» الذي يتزعّمه السيّد رجب طيّب أردوغان، الذي استقبله أخيراً بحرارة الإسلاميّون التونسيّون(4). التشبيه مغرٍ بقدر ما هو معبِّر. إذ في كلا البلدين شجّع زعيم ذو شخصيّة كاريزماتية (مصطفى كمال أتاتورك أو الحبيب بورقيبة) على الحداثة، ثمّ فرضاها، فاصلان بين السياسة والدين. حتى إنّ تلك الحداثة قد اقتبست، وأحياناً صراحة، من المراجع العقلانية الغربية.

معظم الإسلاميين التونسيّين، فيما يدافعون عن أنفسهم بأنّهم يريدون إقفال ذلك «الفاصل»، يرون أنّ بورقيبة قد نزع الطابع «العربي» عن تونس، كما نزع أتاتورك إلى حدٍّ ما الصفة «الشرقيّة» عن تركيا. ما يعني أنّه قد ربطها بأوروبا. برنامج النهضة لا يتّهم الليبرالية ولا الانفتاح التجاري، بل يقترح إعادة التوازن ما بين المستثمرين والمشغّلين السياحيين الغربيين، وبين أولئك، «الإسلاميّون»، الآتون من المنطقة ومن الخليج.

الكلّ يتكلّم عن الديموقراطيّة؟ يستفيد السيد العريض من المناسبة لكي يطالب بأنّ تكون

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الجمعية التأسيسيّة متمتّعة «بحرّيات من دون حدود»، أي أن تمنح «إمكانية الغرف من المراجع الدينية والعربية ـ الإسلامية». وما يأسف له أنّه مع بورقيبة «كانت الدولة قد فرضت واصطنعت بالقوة تطوراً نحو العقلانية»، إلى حدٍّ ما على طريقة «النظام السوفياتي». ليس مطروحاً بالنسبة إليه الارتداد عن منجزات الخمسين عاماً الماضية، بل الاعتراض على أساس أنّه كان بالإمكان تحقيقها «بكلفةٍ أقلّ».

يلعب الإسلاميون إذاً لعبتهم بارتياح. حزب النهضة، الواثق من تأثير خطابه الواعظ في بلدٍ نهبت فيه الثروات على يد فريق بن عليّ، لا يخشى أبداً خوض نقاش يتناقض فيه مع «الاستئصاليين» المغرّبين الذين يعيشون في الأحياء المرفّهة. هؤلاء في المقابل يرون أنّ الخطر كبير. هكذا يلخّص السيّد أميّة الصدّيق، المناضل اليساري والعضو سابقاً في الحزب الديموقراطي الشعبي الوضع قائلاً: «على مدى قرنٍ من الزمن، كانوا الصفوة الثقافيّة في البلاد. ولن يكونوا في المستقبل سوى بقايا كيان. إنّهم يدافعون عن حياتهم في تلك القضيّة».

بلاغة جدلية ناجحة

تشكّل المادة الأولى من الدستور الحالي موضوع جدالات لا تنتهي. فقد كتبها بورقيبة بنفسه بكلّ عناية: «تونس دولة حرّة، مستقلّة ذات سيادة؛ الإسلام دينها والعربيّة لغتها والجمهوريّة نظامها». ذلك التحديد الملتبس طوعاً يخلص إلى أنّ تونس دولة مسلمة. لكن يمكن أيضاً قراءته على أنّه يدفع لذلك الوضع، وهو ما يجعل من القرآن مصدراً للتشريع العام. في ذلك السياق، من شأن إلغاء المرجعيّة الدينيّة أن يسخط الإسلاميين، أمّا تثبيته فسوف يثير مخاوف «العلمانيين». الأكثر احتمالاً هو أن يبقى النصّ الحالي على ما هو عليه. هكذا يرى السيّد همامي أنّ «النقاش حول المادة الأولى قد أطلقه الإسلاميّون كفخّ للعلمانيين.. وقد وقعوا في الفخّ. فيما كان الجواب الصحيح أن يقولوا: لماذا تريدون التشديد على الطبيعة الإسلامية لتونس؟ وما الهدف من ذلك؟ أمن اجل تطبيق الشريعة؟ أمن أجل العودة عن المساواة مع المرأة؟ في كلّ مرة طرحت فيها تلك الأسئلة، كان الإسلاميّون يتراجعون».

يرفض اشتراكيّو التكتّل الديموقراطي من أجل العمل والحرّيات هم أيضاً السماح بأن ينحصروا في الميدان الديني. وعندما يدافعون عن قانون الأحوال الشخصية، ذلك الإرث المهمّل الذي يمنح المرأة حقوق التساوي بالرجل، هم يقدّمون ذلك على أنّه عنصر جوهريّ في الهوية الوطنية، وليس على أنّه اقتباس من التقليد العقلاني الغربيّ.

يقارب برنامجهم المسألة ببلاغة جدليّة ناجحة: «إنّ هوية الشعب التونسي متجذّرة في قيمه العربية ـ الإسلامية، وقد اغتنت بمختلف الحضارات؛ وهي بشكلٍ أساسي حديثة ومنفتحة على ثقافات العالم». في 10 أيلول/سبتمبر الماضي، عقد السيد مصطفى بن جعفر، زعيم التكتّل الديموقراطي من أجل العمل والحرّيات، اجتماعاً في سيدي بو سعيد، قرية الاصطياف البحرية المرفّهة في شمال العاصمة تونس، وبكلمات مختلفة زاخرة بالأمل قال: «إنّ الذين يرفضون أن تتغيّر البلاد يحركون الفزاعات. لنثق في أنفسنا. إنّ بلداً صغيراً مثل تونس، استطاع أن يبقى واقفاً أثناء الحرب الشرسة على حدوده، هو بلدٌ قويّ».

إلاّ أنّ بلداً قويّاً لتلك الدرجة يمكنه أن يحلّ من دون تأخير مشاكله مع مياه الشفة.

الهوامش

(1) Soulèvements populaires en Afrique du Nord et au Moyen-Orient (IV): la voie tunisienne », International Crisis Group, Tunis / Bruxelles, 28/4/2011.

(2) السيّد شابّي، عدو النظام الديكتاتوري منذ زمن طويل؛ وكان على التوالي مقرّباً من حزب البعث العراقي، ثمّ ماركسي لينيني، ثم اشتراكي، قبل أن يتحوّل إلى وسطي ليبرالي، ويغازل أوساط رجال الأعمال. وقد تطوّرت أيضاً علاقاته مع الإسلاميين، ويبدو أنّها تقهقرت في الأشهر الثلاثة الأخيرة.

(3) من حديث مع السيّد محسن حسن في صحيفة: Le Quotidien, Tunis، 11/9/2011.

(4) في المقابل، يبدو أنّ الأخوان المسلمين في مصر لم يقدّروا كثيراً نصائحه، خشية هيمنة تركيا على الشرق الأوسط.

* مدير تحرير النشرة الفرنسية من «لوموند ديبلوماتيك» (ينشر المقال بالتعاون مع «لو موند ديبلوماتيك» ـ النشرة العربية)

بحثًا عن نموذج للتنمية
الخصخصة بعد الثورات؟

أكرم بلقعيد*

إزاء صعوبة تثبيت الاستقرار السياسي، تواجه تونس ومصر تحديات اقتصادية أيضاً. بالطبع سيؤدّي سقوط أنظمة الانتفاع المافياوية إلى تحرير طاقات ومبادرات فرديّة، لكنّها لن تكون مثمرة إذا لم تجد السلطات الجديدة الوسائل المالية لاستعادة الزمن الضائع، وتأمين تنمية أكثر عدالة. بحسب التقديرات الأوليّة لمصرف تونس المركزي، ولوزارة الاقتصاد المصرية، يحتاج البلدان، خلال السنوات الخمس المقبلة، إلى ما بين 20 و30 مليار دولار لتحسين شروط حياة مواطنيهما، وتطوير مناطق بأكملها، بفضل برامج استثمار في وسائل النقل والطاقة والبنية التحتية التكنولوجية. بعد إدراكها تلك التحدّيات الكبرى، تجمّعت شخصيات تونسية وأيضاً أوروبية وعربية(1) خلف شعار «استثمر في الديموقراطية، استثمر في تونس»، مطلقين نداءً، «بيان المئتَين»، يدعون فيه الغرب إلى مساعدة تونس مالياً.

إلاّ أنّ الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي قد أبلغا، بطريقة شبه حاسمة، أنّ خزائنهما فارغة، وأنّ أزمة الدين العام لا تشجعهما على السخاء. وخلال اجتماع الدول الثماني في دوفيل، في 26 و27 أيار/مايو 2011، وعدت الدول الأكثر ثراءً في العالم بعشرين مليار دولار (14،7 مليار يورو) على عامين لتونس ومصر؛ لكن ذلك المبلغ يتضمّن أساساً قروضاً كانت مبرمجة قبل الثورة. أمّا البلدان العربية، فلن

> التنظيمات الإسلامية تدافع عن نظام جامد وترفض بلورة سياسات من شأنها الحد من الفقر والفروقات الاجتماعية

تهرع لمساعدة جيرانها الذين يسلكون طريق الديموقراطية المتعرّج. هكذا لم تقدّم الجزائر، التي تتوفّر لها ثروة تصل إلى 150 مليار دولار، لجارتها تونس سوى بضع عشرات من الملايين البائسة. دون أن ننسى أنّ مشروع المصرف المتوسطي الذي يعدّ له منذ 1995 قد ألغي من جانب الاتحاد الأوروبي في أيار/مايو 2011. هكذا يكون المصرف الأوروبي للاستثمار (BEI) ـ الذي سيقترح قروضاً تصل إلى 6 مليارات دولار مع حلول 2013 . والبنك الأوروبي للإعمار والتنمية (BERD) هما الهيئتان المانحتان الرئيستان، إلى جانب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وهكذا، خلافاً لبلدان أوروبا الشرقية بعد سقوط جدار برلين، لن يكون لبلدان جنوب المتوسط العابرة لحال انتقال ديموقراطيّ مصرفها الخاص للإعمار والتنمية. في تونس كما في القاهرة، كان هناك آمال بإطلاق «مشروع مارشال» ـ في إشارة إلى تمويل إعادة إعمار أوروبا من جانب الولايات المتحدة الأميركية بعيد الحرب العالمية الثانية ـ لكنّ الخيبة جاءت كبيرة، خصوصاً أنّ عدداً من الاقتصاديين أوضحوا بأنّ مشروعاً مماثلاً لا يكلّف أكثر من تمويل شهرَين من المجهود الحربي في العراق، أو 3% من فاتورة إعادة توحيد الألمانيتَين في 1991(2).

الذهاب أبعد في الانفتاح النيوليبرالي

مع عدم تمكنهما من الاتكال على مساعدات مالية على قياس ما تواجهانه من تحديات اقتصادية واجتماعية، تلقى مصر وتونس تشجيعاً من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على المضيّ قدماً نحو الانفتاح الليبرالي، ولو اضطرّتا للاقتراض من المصارف الكبرى الدولية، بغية تمويل تنميتهما. إذ في نظر المانحين الدوليين والشركات الغربية المتعددة الجنسيات، التي لها حضورها جنوبي المتوسط وترغب في الحصول على المزيد من التسهيلات للعمل، سيكون الخيار العجائبي في الشراكة بين العام والخاص (PPP). ويقوم المبدأ على قيام شركة خاصة بتمويل وبناء واستثمار خدمةٍ عامة لبعض الوقت (ماء، طاقة، صحة...) لصالح الدولة أو بلدياتها: خصخصة ولو مؤقتة، لا يطلق عليها ذلك الاسم. هكذا، وبصلافتها المعهودة، تطلب المؤسسات الدولية المالية من تلك الديموقراطيات الناشئة ما يوازي ما كانت تطلبه من الديكتاتوريات في زمن غير بعيد.

منذ مطلع التسعينيات، لم يتوانَ صندوق النقد الدولي عن أن يطلب من حسني مبارك وزين العابدين بن علي المزيد من الإصلاحات الاقتصادية، ومنها القابلية الكاملة لتحويل العملة، و«تحسين بيئة الأعمال» ـ والمقصود هو المزيد من التسهيلات للمستثمرين الأجانب . وتسريع انسحاب الدولة من الفضاء الاقتصادي، وتحرير الخدمات. وكان الحكام الديكتاتوريون البائدون، ومن دون إعادة النظر في التحاقهم باقتصاد السوق، قد حرصوا على عدم الإفراط في الانفتاح، مدركين أنّ فيه ما يدفع الفروقات الاجتماعية إلى التدهور. هل تنصاع الحكومات الديموقراطية المنتخبة إذاً لطلبات تحرّر اقتصاديّ أكثر سعةً؟ وهل شراكة العام والخاص هي فعلاً الحلّ؟

في جنوبي المتوسط، يبدو أنّ لا مفرّ من هذه التوليفة في نظر أوساط الأعمال والمؤسسات الدولية، بغرض تمويل البنى التحتية. لكنّ التبعات تبقى غير معروفة. إذ كما أوضحت صحيفة «لي إيكو» (les echos) الاقتصادية الفرنسية، «لم تبرهن بعد الشراكة المتزايدة بين القطاعَين العام والخاص عن مردوديّتها اقتصادية». وفي استشهادٍ بأستاذ القانون في جامعة أكس ـ مرسيليا، فرنسوا ليشير، وهو أيضاً مستشار لدى مكتب محامين لتحرير عقود الشراكة تلك، تضيف اليوميّة أنّ «من يتحمّل المخاطر المالية هي شركات خاصّة بالمشروع، يتمّ تأسيسها للهدف المعني، وتستدين نسبة 90% من قيمة الاستثمار. لا يستطيع بالتالي ذلك النظام أن يعمل سوى ضمن ظروف مصرفية مواتية»(3).

تستدعي تلك الملاحظة تحفّظَين. يتعلّق الأوّل بحال القطاع المصرفي. إذ تتطلّب شراكة عام/خاص معدلات فائدة غير مرتفعة، ومصارف في صحة جيّدة. إلاّ أنّ ذينك الشرطين غير متوفّرين في تونس ومصر، حيث يتحمّل العديد من المؤسّسات المصرفية ديوناً مشكوكاً في تحصيلها، كما تفتقر للخبرة اللازمة كي تساهم في تركيبات مالية معقّدة(4). ويعود التحفّظ الثاني إلى قدرة المشغّل الحكومي على ضمان احترام مصالحه ـ ومصالح دافعي الضرائب ـ والتأكّد من اتمام الطرف الخاص مهامّه بنجاح. يعني ذلك أنّ على الدولة والمجالس المحليّة أو أي طرف رسميّ آخر امتلاك المهارات والخبرة الضرورية لمواكبة وتقييم تلك الشراكة. في فرنسا، مثلاً، وفي قطاع التزوّد بمياه الشفة، اضطرّت البلديات إلى السهر كي لا تُفرض عليها تكاليف إضافية، وكي لا يعمد المتعهّد الخاص إلى العبث ببنود العقد(5). فالشراكة عام/خاص لا تتطلّب دولةً قوية، بل دولة متمرّسة وقادرة على بلورة إطار قانوني متين، ومن ثم مراقبة حسن تنفيذ تلك الشراكة. تبقى المسألة هي معرفة إذا ما كانت الإدارتان التونسية والمصرية المقبلتَان قادرتين على ذلك.

الضريبة التي يعدّها الإسلام السياسي كفراً

هل من خيار اقتصادي آخر لا يكون ليبرالياً متفلّتاً ولا عودةً إلى الاقتصاد الموجّه المتسلّط السابق؟ إذا كانت الإجابة نعم، فهي لن تأتي من الأحزاب السياسية ـ الدينية. إذ كما برهن الاقتصادي المصري سمير أمين بخصوص الأخوان المسلمين، يكتفي التيار الإسلامي بالاصطفاف خلف الطروحات الليبرالية والمركنتيلية؛ وخلافاً لفكرة رائجة، لا يعير كبير اهتمام للتحديات الاجتماعية. وهو يفسّر: «أنّ الأخوان المسلمين مقتنعون بنظام اقتصادي يرتكز على السوق ويستتبع تماماً للخارج. هم في الواقع مكوّن من البورجوازية الكومبرادورية(6). وقد اتخذوا موقفاً ضدّ الإضرابات الكبيرة للطبقة العاملة والنضالات الفلاحية للمحافظة على ملكية الأراضي (لا سيّما خلال العقد المنصرم). الأخوان بالتالي ليسوا «معتدلين» سوى بمعنيين: معنى أنّهم لطالما رفضوا صياغة أيّ برنامج اقتصاديّ أو اجتماعي (والواقع أنّهم لا ينتقدون السياسات النيوليبرالية الرجعية)، ومعنى أنّهم يقبلون طوعاً بالانصياع لمتطلّبات نشر رقابة الولايات المتحدة على العالم والمنطقة. هم حلفاء مفيدون لواشنطن (وهل من حليف للولايات المتحدة أفضل من العربية السعودية، راعية الأخوان المسلمين؟) التي أعطتهم بدورها «شهادة في الديموقراطية»(7).

يحكى كثيراً عن النشاطات الخيرية للتنظيمات الإسلامية؛ لكنّنا ننسى أنّها تدافع عن نظام جامد وترفض بلورة سياسات من شأنها الحدّ من الفقر والفروقات الاجتماعية. كذلك، ينحو التوجّه الإسلامي إلى تشجيع السياسات النيوليبرالية وإلى معارضة أيّ سياسة لإعادة التوزيع من خلال الضرائب التي تعدّ كفراً باستثناء الزكاة الشرعيّة والمقوننة، وهي إحدى أركان الإسلام الخمسة. يفسّر ذلك لماذا لم يسعَ الاسلاميون إطلاقاً للتقرّب من حركات العولمة البديلة التي يرونها من الظواهر الشيوعيّة الجديدة. يمكن إذاً الافتراض أنّه ما داموا لا يتعرّضون بالخطر لأسس الديموقراطية، فإنّ الأحزاب الإسلامية القوية لن تقود إلى ثورة كبيرة في السياسات الاقتصادية للبلدان المعنية.

هكذا ستجد كلّ من تونس ومصر نفسيهما في مواجهة البحث عن «الطريق الثالث» الشهير، الذي عجزت دول الكتلة الشرقية السابقة عن وضعه موضع التنفيذ بعد سقوط جدار برلين. المطلوب هو إذاً أن تمنع الثورات الشعبية تسهيل وصول رأسمالية غازية تعيد النظر في التماسك الاجتماعي للمجتمعين المصري والتونسي. يمرّ ذلك عبر إرساء سياسات اقتصادية تشدّد على الجوانب الاجتماعية والحدّ من الفروقات.

المراجع

(1) من بين هؤلاء الاقتصاديين جورج قرم، وجان ماري شوفالييه، ودانيال كوهين والموهوب موهود، وزيرا الخارجية الفرنسيان السابقان هرفيه دوشاريت وهوبير فيدرين، أو أيضاً أعضاء البرلمان اليزابيت غيغو ودنيز مكشاين.

(2) « Un plan économique pour soutenir la transition démocratique en Tunisie », Le Monde, 18/5/2011.

(3) Catherine Sabbah, « Partenariat public-privé : un mauvais outil de relance », Les Echos, 15/4/2010.

(4) بخصوص حال القطاع المصرفي جنوبي المتوسط، راجع Guillaume Almeras et Abderrahmane Hadj-Nacer (avec la collaboration d'Isabelle Chort), « L'espace financier euro-méditerranéen », Les Notes Ipemed, octobre 2009, www.ipemed.coop

(5) Marc Laimé, Le Dossier de l'eau ; pénurie, pollution, corruption, Le Seuil, Paris, 2003.

(6) تشير عبارة «البورجوازية الكومبرادورية» إلى الطبقة التي تحقّق أرباحها من المتاجرة مع الخارج، لا سيما عبر الاستيراد والتصدير أو مجرد الاستيراد في العديد من البلدان العربية (الجزائر، السعودية، ليبيا...). ومن تأثيرات تلك الفئة الاقتصادية أنّها تحول دون قيام وتطوّر النشاطات الاقتصادية الداخلية القادرة على منافسة الاستيراد.

(7) Samir Amin, « 2011 : le printemps arabe ? Réflexions égyptiennes », 24/5/2011, www.europe-solidaire.org

* Akram BELKAID صحافي، هذا النصّ مأخوذ من كتابه الذي نشره أخيراً: Etre arabe aujourd›hui, Carnets Nord, Paris, 2011 (ينشر المقال بالتعاون مع «لو موند ديبلوماتيك» ـ النشرة العربية)

أعلام الدول الثائرة على وجه متظاهر يمني (رويترز)

المقابلة

هيثم المالح من ابرز الشخصيات السورية المعارضة، وبرز خصوصاً لجهة دعوته إلى التدخل الدولي. في هذا الحديث يشرح نظرته لهذه القضية الحساسة التي بدأت تلقى رواجاً في الاوساط المعارضة، ما تفسره بعض الاوساط بأنه تعبير عن ميل ميزان القوى لصالح الحكم على المستوى الميداني

هيثم المالح

● التدخل العسكري أقل سوءاً من النظام
● روسيا ستنقلب ضد الأسد قريباً
● عندما تتغيّر سوريا ستتغيّر إيران

■ أثار طلبك العلني التدخل العسكري الأطلسي في سوريا، ثمّ عودتك عن هذا الطلب، سجالاً كبيراً. هل أنت مع التدخل العسكري الأجنبي أم ضدّه؟

فُهم تصريحي لـ«الجزيرة نت» خطأً بسبب تشويش في الخطوط الهاتفية. أنا لم ولا أوافق على تدخل لحلف شمالي الأطلسي. أنا مع تدخل الأمم المتحدة والمنظمات الدولية. الحلف الأطلسي يعني أميركا وأنا ضده، أما عندما يتدخل مجلس الأمن، فهذا شيء آخر لأن هذا يؤمن مظلة دولية وهو أمر مطلوب، لكون سوريا جزءاً من المجتمع الدولي، من هنا لنا الحق كشعب مستباح من جميع النواحي من قبل نظامه أن يلجأ إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن من أجل حمايته.

■ وماذا لو كلّف مجلس الأمن حلف الأطلسي بالتدخل في سوريا، ماذا يكون موقفكم حينها؟

عندها لا مشكلة، لأن الحلف الأطلسي يكون في هذه الحالة خاضعاً لمجلس الأمن ولتفويضه، وهذا ما يشكل ضمانة لعدم تحول التدخل إلى احتلال. وعندما احتلوا العراق، لم يحصل ذلك بقرار من الأمم المتحدة، إذ عندما تتدخل المنظمة الأممية، فهي تلزم الجهة التي ستتدخل بقرارات ولا خيار بعدم الالتزام بها. ما حصل في العراق مرفوض، أما ما حصل في ليبيا فهو أمر مختلف. انا أريد حماية هذا الشعب الذي يُذبح، ولا خيارات أمامنا. هذا النظام يدفع الشعب للجوء إلى هذه اللعبة. النظام يرتكب جريمتين: قتل الناس ودفعهم للاحتماء بالمنظمات الدولية. أنا طالبتُ الأمين العام للجامعة العربية (نبيل العربي) بحل المشكلة عن طريق الجامعة، وإلا فلا يبقى أمامنا خيار سوى اللجوء إلى المنظمات الدولية، وإلا فليقدموا لنا خياراً آخر.

■ أكان التدخل العسكري سيحصل تحت مظلة الأمم المتحدة أم من دون تلك المظلة، فإننا نتحدث عن سيناريو دموي وتدميري... حتى في ظل هذا السيناريو هل يعني كلامك أن تدمير البلد أفضل من بقاء النظام الحالي؟

في هذا الموضوع لا أفضليات، ما يحسم هو الخيار الأقل سوءاً. هذا النظام دمّر المجتمع والبلد والأهم دمّر الانسان، أمام هذا الواقع، فإنّ تدمير الشوارع والأبنية أقل سوءاً من تدمير الانسان والمجتمع، فالحجر يمكن تعويضه، بينما الانسان لا يمكن تعويضه. المشكلة هنا أننا أمام نظام لا يردعه شيء. اعطونا حلاً بدل التدخل الدولي. حتى الآن لم يتدخلوا عسكرياً، فهل المطلوب أن نصمت على الجرائم بحجة أن الخارج سيتدخل؟ موقفي تاريخياً حاسم ضد الغرب والتدخل الأجنبي، وحاولنا بكل السبل، بالنضال الفكري والسلمي، وبنصح النظام، وبالتواصل مع جميع المسؤولين العالميين.. ولم يتغير شيء طيلة 11 عاماً من حكم بشار الأسد الذي راسلتُه بعد 5 أشهر على وصوله إلى السلطة عبر 8 رسائل لمطالبته بإنهاء المسائل العالقة. لم يجب الرئيس رغم أن (المستشارة الرئاسية) بثينة شعبان ووزير الثقافة في حينها، رياض نعسان آغا، عرضا التحاور معي، فوافقت بلا شروط، لكن كل ذلك كان بلا جدوى. ورغم ذلك عدتُ وناشدت الرئيس قبل شهر ونصف الشهر بأن يترك الحكم ويسلمه لنائبه (فاروق الشرع) تمهيداً لإجراء انتخابات وحكومة تكنوقراط...

■ هل تعتقد أنّ الشعب السوري في الداخل يوافق على دعوتكم إلى التدخل الأجنبي؟

الشعب السوري يطالب بالحماية الدولية، ونظّموا بالفعل جمعة الحماية الدولية. أكثر من 60 أو 70 في المئة من الشعب السوري ضد هذا النظام. هؤلاء الناس وصلوا إلى عنق الزجاجة وإلى مرحلة لم تعد فيها أمامهم خيارات ولم يعودوا يحتملون. حتى إنني عندما أوضحت أننا لا نريد تدخلاً عسكرياً أطلسياً، اتصل بي سوريون يعيشون في الداخل ولامونى على قاعدة: مَن فوّضك برفض التدخل العسكري؟

■ الا تراهنون مثلاً على حصول انشقاق في الجيش او انقلاب عسكري، ثم هل الحل يكون بعسكرة الحراك الشعبي؟

الانقلاب العسكري أو الانشقاق الكبير ممكن وهو سيناريو وارد. أما عسكرة الثورة فليست حلاً لأنني أخشى انفلات الشارع وانتشار السلاح بين الناس، فلا ضمانة لضبط الشارع، بينما لا خشية من انقسام الجيش لأن الجنود يمكن ضبطهم. أضف أنني أخشى تدخل الطائفية في موضوع السلاح، وبالتالي قد يتحول الأمر إلى حرب أهلية طائفية، لذلك سارعتُ بعد خروجي من السجن (في أيار الماضي) إلى معالجة المشاكل الطائفية التي حصلت في منتصف الثورة في حمص بين العلويين والسنّة، مثلما عملنا على معالجة أحداث القامشلي بين الأكراد والعرب قبل سنوات، واليوم وقفتُ ضد تسليح الثورة وضد الاقتتال الطائفي، وبالفعل لا يزال الاقتتال الطائفي محصوراً بفضل وعي الشعب السوري.

يرفض هيثم المالح إنهاء المقابلة من دون الحديث عن حزب الله، ويقول: أرسلتُ أنا المسلم السني بعد حرب تموز 2006 رسالة دعم وتأييد لـ(الأمين العام لحزب الله السيد) حسن نصر الله (الصورة). واليوم أقول له يجب أن تقف مع الشعب بما أنك تناصر المظلوم، فلا مكان للازدواجية في هذا الموضوع إن كنتَ صاحب عقيدة ومبدأ.

■ حين تتحدث عن تدخل دولي، ألا تتخوف من سيناريو احتلال لسوريا؟

لا أتخوّف من سيناريو احتلال لأنّنا غير قابلين للاحتلال، فنحن شعب قومي ومسلم ولا خوف من هذه الناحية. اليوم سيناريو الاحتلال مستبعد. المرجح حصوله أمران: الاقتصاد معطل كلياً، رغم محاولة النظام الإيحاء بعكس ذلك، وتدهور الاقتصاد سيسقط النظام بلا شك. وبموازاة ذلك، نحن ندفع باتجاه عزل النظام عزلاً تاماً، بدءاً بسحب السفراء من دمشق وطرد السفراء السوريين، وبالفعل استجابت ايطاليا وسويسرا ودول مجلس التعاون الخليجي وليبيا وتونس باستثناء الامارات. كذلك وزارة الخارجية المصرية وعدتني بأن القاهرة لن تعيّن سفيراً جديداً لدى دمشق. سيبقى النظام وحده بعد اشتداد حدّة العقوبات على رموزه، وقد نلنا وعوداً بأن يصل عدد من تطاولهم العقوبات إلى 100 شخصية، وهذه العقوبات لا تضر الشعب بتاتاً بل تضر النظام. الخطوة الثالثة يجب أن تكون إحالة رموز النظام إلى المحكمة الجنائية الدولية. هذه الاجراءات مع الضغط الشعبي وانشقاق الجيش ستسقط النظام حتماً.

■ كيف تقرأ وتفسّر المواقف الروسية والصينية والايرانية؟

الأساس هو الموقف الروسي، بما أن الصين تلحق بموسكو. الروس سينقلبون قريباً وقطعاً ضد النظام، علماً أنهم لا يفهمون في السياسة، وأنا حذرت السفير الروسي في القاهرة من أن موقف موسكو من ليبيا جعلها تخسر السوق الليبية، لكن موقفها من سوريا سيجعلها تخسر العالم العربي كله. الآن أمامهم فرصة إن كانوا لا يريدون الاستمرار بالغباء. أما الايرانيون فهم يدركون تماماً أن النظام سيسقط، لذلك يحاولون حجز مكان لهم في النظام السوري المقبل، وعندما تتغير سوريا ستتغير ايران. أما بالنسبة إلى الولايات المتحدة التي ظلت طويلاً حامية النظام، فأظنّ اليوم أنها قررت التخلص منه لأنها فهمت أنه زائل وانتهى، بعكس إسرائيل التي لا تزال تريد بقاء نظام الأسد.

■ لماذا لم تؤلّفوا جبهة معارضة واسعة؟

مشكلة المعارضة السورية أن جميع رموزها عاشوا في ظل نظام قمعي شمولي لخمسين سنة ألغى كل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية والسياسية، بالتالي لا قيادات للمعارضة، وهذا أدّى إلى تصحُّر سياسي، والناس اليوم عندما خرجوا من القمقم أرادوا كلهم العمل في السياسة من دون أن تكون الطريق واضحة أمامهم، وهذا لا أرى فيه مرضاً بل أمراً طبيعياً لكي يتلمّس كلٌ طريقه. المعارضة التقليدية («هيئة التنسيق» اليوم) لا تمثّل إلا قلة، وإعلان دمشق الذي ساهمتُ

تأليف لجنة تعديل الدستور... وتجدّد الاشتباكات بين الجيش والمنشقّين

وضعت مسألة تعديل الدستور السوري على نار حامية مع إعلان تأليف اللجنة المكلفة بالقيام بهذه المهمة، فيما أدى الإصرار الروسي الصيني على رفض مشروع قرار أوروبي يدين سوريا في مجلس الأمن الدولي إلى تعليق المباحثات بشأن الموضوع.

ونسبت وكالة «أسوشييتد برس» إلى النائب في البرلمان السوري المنتهية ولايته، سليمان حداد، تأكيده أنه تم تأليف لجنة لتعديل الدستور. وأضاف المسؤول الرفيع المستوى في حزب البعث الحاكم أن الدستور الجديد سوف يحتاج إلى تصديق البرلمان، ومن خلال الاستفتاء، فيما نقلت الوكالة عن المسؤول في حزب البعث فايز الصايغ إشارته إلى أن الدستور الجديد سوف يحدد فترة الرئاسة والانتخابات الرئاسية.

في موازاة ذلك، واصلت مستشارة الرئيس السوري، بثينة شعبان، جولتها الآسيوية لشرح الأوضاع في سوريا، مشددةً خلال لقائها وزير خارجية إندونيسيا ناتالي غاوا على أن سوريا تتعرض لمؤامرة أدواتها «وسائل إعلام ومجموعات مسلحة ومخربة مرتبطة مادياً ومعنوياً بجهات خارجية تستهدف خيرة أبناء الشعب السوري ومؤسساته»، فيما أكد الوزير الإندونيسي أن «الأسلوب الذي انتهجته القيادة السياسية السورية نحو دفع الحوار وتطوير العملية السياسية وفق برنامج واضح يبيّن الجدية في تجاوز الأزمة وتحقيق مصلحة سوريا».

وكان مجلس التعاون الخليجي قد طلب «اجتماعاً عاجلاً» للجامعة العربية لمناقشة الوضع في سوريا.

في هذه الأثناء، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن مجلس الأمن علّق مؤقتاً البحث في مشروع قرار بشأن الوضع في سوريا. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «إيتار تاس» عن نائب وزير الخارجية غينادي غاتيلوف قوله «إن الوضع (في

مدينة الرستن كما بدت خلال جولة نظمتها السلطات السورية لعدد من الاعلاميين أمس (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

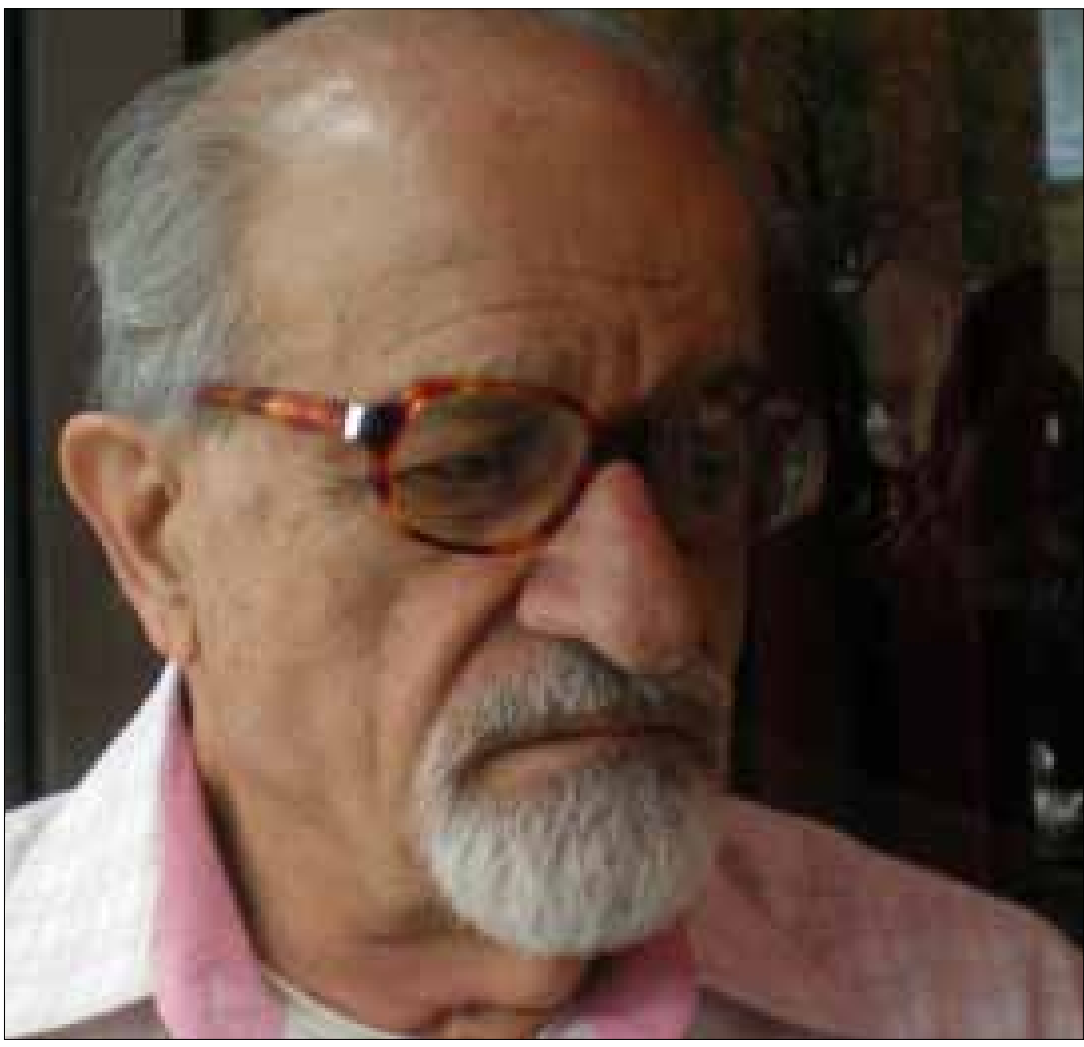

حاوره في باريس **أرنست خوري**

في تأسيسه ثم انسحبتُ منه انتهى بسبب القمع. اليوم هناك مساعٍ كبيرة لإيجاد صيغة إطار مشترك للمعارضة. أما بالنسبة إلى المجلس الوطني الذي تأسس في اسطنبول، فقد لا يكون هو المرجو تماماً، لكنه إطار لمجموعة شباب خرجوا من مجموعة مؤتمرات عقدت في الخارج، وهذه طريقة من طرق الحل. لا أوافق على مبدأ التسمية (مجلس وطني) لأنها حصلت من دون تشاور، لكنني لا أقف بوجه أحد، وإذا تمكنوا من فعل شيء فسيكون شيئاً ممتازاً.

■ لماذا لم ينضم هيثم المالح إلى المجلس الوطني؟

أنا لا أنضم إلى إطار لا أعرف تفاصيله. لم يتصلوا بي من المجلس ولم يدعُني أحد، وأنا لا أتصل بأحد ولا أطلب شيئاً من أحد، رغم أنني اتصلت ببعضهم واستفسرتهم قبل إعلانهم مجلسهم، وأخفوا عنّي ما يُعدّونه، ونصحتهم بألّا يدّعوا التمثيل.

■ كيف تنظرون إلى هيئة التنسيق الوطني التي باتت تعرف بـ«معارضة الداخل»؟

من الواضح أن سقفهم أدنى من سقف الثورة السورية، ولم يتحدثوا عن إسقاط النظام بوضوح. قد أكون من أوائل من عملوا قبل مغادرة سوريا في 10 تموز الماضي على تأسيس ما بات يعرف بهيئة التنسيق، لكنني وجدت أنهم عملوا من خلف ظهري فلم أكمل العمل معهم، وأنا أصلاً مختلف عن حسن عبد العظيم وزملائه في الفكر والعقل والسلوك. هم تجاوزوني مثلما تجاوزتني جماعة «مجلس إسطنبول» ولا أحد يمكنه تجاوز هيثم المالح.

■ ألا ترى ضرورة لتأسيس مؤتمر وطني واحد يشمل كافة أطياف المعارضة السورية؟

هناك ضرورة، لكن ليست هناك إمكانية، فنحن عندما نواجه نظاماً مجرماً، كيف لنا أن نجتمع في دمشق؟ النظام يسمح باجتماع بعض الشخصيات ممن يعرفهم حصراً، ويسمح بسفر بعض الشخصيات دون غيرهم أيضاً. أما أنا فغير مقبول بالنسبة إلى النظام بأي شكل، لذلك منعوا تنظيم «مؤتمر الإنقاذ» في دمشق بالتزامن مع مؤتمر الإنقاذ الذي عقدناه في تركيا، واعتقلوا منظمي المؤتمر وليد البني ونواف البشير، وقتلوا الآن مشعل تمو.

■ كيف تقوّم سلوك الأخوان المسلمين اليوم؟

أنا رجل مسلم وإسلامي، وأتبنى الإسلام بديلاً في الحياة كنظام عالمي. وجهة نظري أن على الأخوان المسلمين عدم الانخراط في العمل السياسي والتفرغ للعمل الاجتماعي. اليوم في الداخل لا وجود لهم بسبب القانون 49، وفي الخارج ينشطون كغيرهم، ويجب أن تكون لهم الحقوق كلها، كسواهم، في المرحلة المقبلة بعد سقوط النظام.

■ هل تريد أن تكون سوريا في حال سقوط النظام، دولة مدنية بوضوح، أم دولة مدنية بمرجعية إسلامية؟

أنا مع دولة مدنية تعددية يختار برلمانها المقبل شكل حكمها.

■ بصفتك إسلامياً، كيف تطمئن الأقليات السورية الخائفة على وجودها ونفسها في حال سقوط النظام؟

الخوف لدى الأقليات أوجده النظام، فعندما كان لدينا نظام ديموقراطي كان فارس الخوري (المسيحي) رئيساً للحكومة ووزيراً للأوقاف الاسلامية وشغل منصب رئيس الدولة لفترة عندما اعتكف هاشم الأتاسي ولم يكن هناك أي مشكلة. شعبنا لا يزال غير متعصب طائفياً. صحيح أن النظام دمّر الانسان، لكن عموماً لا يزال ممتازاً، ولا خوف على الأقليات المسيحية ولا على الدرزي ولا العلوي لأن النظام أصلاً ليس نظاماً علوياً. حتى أحداث حمص الطائفية هي من أفعال النظام لأنه يسعى إلى الفتنة الطائفية بينما الشعب السوري واعٍ والأحداث ستبقى محصورة وفردية.

■ لا يزال حزب الله يبرر دعمه للنظام السوري بأنه ممانع، وبأن بقاءه هو ضمانة لاستمرار المقاومة.

هذا يتضمن اتهاماً مسبقاً لنا. الشعب السوري هو أكثر الشعوب العربية قوميةً ووطنية وحماسةً لفلسطين عربية. من باع فلسطين والجولان هو نظام الأسد وليس الشعب السوري، فهل تحرير الجولان يبدأ من لبنان؟ النظام السوري تحميه إسرائيل. في الربيع العربي ستسقط الحدود وسيسقط سايكس – بيكو، ونهاية إسرائيل من هنا تبدأ.

> هيئة التنسيق تمثل قلة والمجلس الوطني طريقة من طرق الحل والطرفان تجاوزاني
>
> نهاية إسرائيل تبدأ من الربيع العربي وتوحيد المعارضة ضروري لكنه غير ممكن

ما يتعلق بالقرار بشأن سوريا) لا يزال غير واضح، ومنذ ما بعد التصويت على مسوّدة القرار الغربي حصل تعليق»، وأضاف أن مجلس الأمن «لا يناقش هذه المسألة على نحو حثيث».

وأكد غاتيلوف أن روسيا لا تسعى إلى «تفادي نقاش الوضع في سوريا في مجلس الأمن»، مؤكداً أن «مسوّدة القرار التي وضعت مع الشركاء الصينيين لا تزال على جدول الأعمال»، ومشدداً على أنها «تستند إلى المقاربة عينها التي تُعتمد الآن في اليمن، أي إن على المجتمع الدولي أن يتكلم إلى الطرفين، السلطة والمعارضة، من أجل مفاوضات سياسية».

كذلك أعربت روسيا أمس عن القلق بشأن قرار الاتحاد الأوروبي تشديد العقوبات على النظام السوري، وذلك بالتزامن مع إعلان الاتحاد تجميد أصول هيئة جديدة تدعم مالياً النظام السوري، بدون أن يضيف أي تفاصيل، في حين أشارت مصادر دبلوماسية إلى أن الاتحاد الأوروبي اتخذ قراراً بفرض عقوبات على المصرف التجاري السوري الذي فرضت عليه الولايات المتحدة عقوبات في آب الماضي.

في غضون ذلك، تجددت الاشتباكات بين القوات الأمنية السورية وعناصر منشقة عن الجيش. وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن ضابطاً برتبة ملازم أول وثمانية جنود قُتلوا «خلال اشتباكات عنيفة دارت في بلدة الحارة بمحافظة درعا». ووفقاً للمرصد، أكد ناشط من البلدة أن الاشتباكات أدّت أيضاً إلى «اعتقال 25 مدنياً من بينهم 12 من عائلة الوادي». وأضاف المرصد أنه في محافظة إدلب التي «أقدمت القوات الأمنية فيها على عمليات دهم للقبض على نشطاء ومنشقين عن الجيش ومسلحين، قتل خمسة مدنيين بعد أن اقتحمت قوات مدعومة بالمدرعات بلدة بنش».

أما في حمص، فأشار المرصد إلى أن قوات أمنية وعسكرية نفذت حملة دهم للمنازل أدّت إلى اعتقال ما لا يقل عن 50 شخصاً. وجاءت هذه الأحداث بعد يوم من خروج تظاهرات مناهضة للنظام، من بينها، وفقاً للمرصد، تظاهرة «في بلدة بسامس بجبل الزاوية في محافظة إدلب، وضمّت نحو 9000 متظاهر تجمعوا من قرى جبل الزاوية». كذلك خرجت تظاهرة في مدينة سراقب، فضلاً عن تظاهرات في عدة أحياء في مدينة حمص وفي مدن بريف دمشق وريف درعا ودير الزور وفي أحياء بمدينة اللاذقية.

من جهتها، أعلنت وكالة الأنباء السورية عن «تمكن الجهات المختصة في محافظة حمص، خلال ملاحقتها للمجموعات الإرهابية المسلحة (أول من أمس)، من القبض على 95 مطلوباً ومصادرة عدد من السيارات التي يستخدمها الإرهابيون في تنفيذ جرائمهم ضد المواطنين وقوى الجيش وحفظ النظام»، إضافة «إلى مصادرة كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر المتنوعة وكاميرات الدجيتال وأجهزة بثّ فضائي».

كذلك فكّكت وحدات الهندسة في محافظة دير الزور عبوة ناسفة مصنوعة محلياً ومعدة للتفجير عن بعد كانت موضوعة جانب إحدى المؤسسات الحكومية وسط مدينة الميادين.

من جهة ثانية، أشارت «سانا» إلى أنه شُيّع «من مشفيي تشرين وحمص العسكريَّين 3 شهداء من قوى الجيش قضوا برصاص المجموعات الإرهابية المسلحة بحمص واللاذقية»، فيما بثّ التلفزيون السوري اعترافات لشخص يدعى أدهم عبد العليم غنطاوي أقرّ فيها «بارتكابه مع إرهابيين آخرين عدة جرائم بحق مدنيين وعسكريين في حمص تنوّعت بين اختطاف وتعذيب وقتل وتمثيل بالجثث، وإطلاق النار على حواجز الجيش في حمص».

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

السفارة الأميركية: احتجاجات سوريا لا تشبه وول ستريت

قارنت سفارة الولايات المتحدة في دمشق على صفحتها على شبكة «فايسبوك» للتواصل الاجتماعي بين التظاهرات التي تحتجّ على الرأسمالية في وول ستريت وتلك التي تجري في الوقت الراهن في سوريا. ومع اعترافها بوجود استياء في الولايات المتحدة من الوضع الاقتصادي، أشارت السفارة إلى أن الشرطة لم تطلق النار على المتظاهرين، وإلى أن هؤلاء لم يتعرضوا للتعذيب. وأكدت السفارة أن «بعض منظّمي حركة «احتلوا وول ستريت» اعتقلوا بتهمة الإخلال بالنظام العام، وخصوصاً أنهم أوقفوا حركة السير، لكنهم لم يتعرضوا للتعذيب، ولم تسلّم أي عائلة جثة متظاهر تحمل آثار تعذيب». كذلك لفتت إلى أن الانتخابات الرئاسية الأميركية في 2012 لن توضع تحت «إشراف أجهزة الاستخبارات الأميركية»، وأن الحكومة الأميركية «لن تقول إن ثمة موجة تآمر دولي من دون تقديم أي دليل محدد، لتشجيع حركة احتلوا وول ستريت أو التظاهرات الأخرى».

(يو بي آي)

بريطانيا تستدعي السفير السوري

أعلن وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ (الصورة)، أن الخارجية البريطانية استدعت السفير السوري في لندن للاحتجاج على

ترويع منشقين سوريين. وقال هيج للبرلمان «استُدعي السفير السوري إلى الخارجية هذا الصباح، وأبلغ أن أيّ تحرّش أو ترويع للسوريين في بلادنا غير مقبول ولن نتغاضى عنه».

(رويترز)

الحزب الشيوعي: سوريا صامدة في وجه المؤامرة

نقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري تأكيدها أن صمود سوريا في وجه المؤامرة التي تتعرض لها بسبب تمسّكها بثوابتها الوطنية ودعمها للمقاومة أفشل ما يسمّى «مشروع الشرق الأوسط الكبير». وعبّرت اللجنة عن تقديرها للموقف الصيني والروسي الشجاع باستخدام حق النقض في مجلس الأمن الدولي، مؤكدة أن هذا الموقف ومواقف الدول الأخرى الصديقة عكس عمق المصالح المشتركة التي تجمع هذه الدول في مساندة كل الأحرار في العالم.

(الأخبار)

صفقة التبادل

تطبيق «صفقة شاليط» يبدأ اليوم

تأييد إسرائيلي للعملية لا يلغي تحذيرات من عواقبها

بدأ الجانب الإسرائيلي وضع اللمسات الأخيرة على صفقة مبادلة الأسرى الفلسطينيين بالجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط، التي من المفترض أن يبدأ تنفيذها اليوم، في حين استمر الجدل داخل الأوساط الإسرائيلية بشأن عواقب الصفقة

مسيرة شموع في غزة تضامناً مع الأسرى في سجون الاحتلال (محمد سالم ـ رويترز)

يحيى دبوق

تبدأ اليوم، الجمعة، الخطوات الأولى لتنفيذ صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس، بتجميع الأسرى الذين يشملهم التبادل في سجن النقب وسجن عوفر القريب من مدينة رام الله، تمهيداً لإطلاق سراحهم إلى مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، إضافة إلى إبعاد عدد منهم إلى خارج فلسطين المحتلة.

وذكرت القناة العاشرة الإسرائيلية، أمس، أن الجيش الإسرائيلي مع جهاز الأمن العام «الشاباك» بدأ بالفعل العمل على قائمة الـ450 أسيراً، الذين سيُطلق سراحهم في المرحلة الأولى من الصفقة التي أُطلق عليها اسم «إغلاق زمن»، فيما التقى رئيس المكتب السياسي في حركة حماس خالد مشعل أمس رئيس جهاز الاستخبارات المصرية مراد موافي الذي أدى دور الوسيط بين الحركة وإسرائيل في صفقة تبادل الأسرى الفلسطينيين بالإسرائيلي جلعاد شاليط. وتخلل اللقاء بحث في «سبل تنفيذ اتفاق تبادل الأسرى». وشكر مشعل «الشقيقة مصر التي خاضت معنا مفاوضات عسيرة ومضنية عبر جهاز الاستخبارات العامة»، واصفاً الاتفاق بأنه «إنجاز تاريخي للمقاومة وللشعب الفلسطيني».

وأشارت القناة العاشرة الإسرائيلية إلى أن بداية تنفيذ الصفقة ستحصل من خلال تسليم جلعاد شاليط لمنظمة الصليب الأحمر الدولي. وعلى أثر ذلك تفرج إسرائيل عن 27 أسيرة فلسطينية إلى مناطق الضفة الغربية والقدس، ومن ضمنهم أسيرتان إلى خارج فلسطين، بينما يسلّم الصليب الأحمر شاليط إلى القاهرة، حيث يتسلمه قادة من الجيش الإسرائيلي فور البدء بإطلاق الأسرى الـ450، تطبيقاً للمرحلة الاولى من صفقة التبادل.

وأعربت مصادر إسرائيلية أمس عن توقعها أن يعود شاليط إلى إسرائيل في يوم الثلاثاء أو الأربعاء المقبل «بعد أن يكون قد أمضى 1941 يوماً في الأسر»، مشيرةً إلى أن «شاليط سيُنقل من قطاع غزة إلى مصر، حيث سيكون في انتظاره ممثّلون عن الجيش الإسرائيلي، من أجل تشخيصه وإجراء فحوص طبية أوّلية». وأضافت المصادر أنه «بعد تشخيص شاليط، سيُنقل جواً إلى إحدى القواعد العسكرية في وسط إسرائيل، حيث سيكون في استقباله أفراد عائلته، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، على أن يخضع في القاعدة العسكرية لمزيد من الفحوص الطبية، قبل أن يصار إلى نقله إلى منزله بمرافقة طاقم من الاختصاصيين النفسيين».

وتواصلت أمس ردود الفعل الإسرائيلية المتباينة حيال صفقة التبادل، ونقل موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن رئيس الشاباك السابق يعقوب بيري قوله إن «الصفقة لا تتجاوز الخطوط الحمراء الموضوعة إسرائيلياً، وإنها تعني شيئاً واحداً، هو عودة الجندي المخطوف إلى عائلته». وأضاف بيري الذي كان في السنوات الأخيرة من أبرز مؤيّدي إجراء صفقة تبادل مع حماس أنه «رغم إطلاق عدد كبير من المخربين، لا يعني ذلك بالضرورة أنها ستؤدي إلى انتفاضة أخرى، فهذا ادّعاء غير جدّي، وإذا نشبت انتفاضة ثالثة، فسيكون بسبب الجمود في العملية السياسية»

مشعل التقى موافي وشكر دور مصر في المفاوضات

مع الفلسطينيين.

من جهته، أعرب رامي ايغرا، المسؤول السابق عن قسم الأسرى والمفقودين في الموساد الإسرائيلي، عن فرحته جرّاء العودة المرتقبة لشاليط، لكنه أكد في المقابل أن إسرائيل ستدفع في المستقبل ثمناً كبيراً جرّاء هذه الصفقة. وقال «إنها صفقة تثبت لكارهي إسرائيل أن جندياً أسيراً واحداً هو سلاح استراتيجي، ليس أقل من طائرة الـ أف 15». ورأى ايغرا أنه ما من شك أن الأسرى الذين أطلق سراحهم سيعودون إلى النشاط الإرهابي ضد إسرائيل، مشكّكاً في تصريحات قادة في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، وتأكيدهم أنهم قادرون على مواجهة الخطر الكامن في إطلاق سراح الأسرى.

أما مستشار الشؤون العربية لجهاز الشاباك، نحمان طال، الذي تولى في عام 1985 مسؤولية الدائرة العربية في هذا الجهاز، فقارن الأسرى المطلق سراحهم بالأسرى الذين أُطلق سراحهم ضمن صفقة التبادل مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة عام 1985، وأكد أن قسماً كبيراً منهم عاد ونفّذ عمليات إرهابية، بل إن جزءاً منهم قاد الانتفاضة الفلسطينية الأولى ضد إسرائيل. مع ذلك، تماشى طال مع المؤسسة الأمنية وقرارها تأييد الصفقة، ورفض مقولة أن إسرائيل تدفع ثمناً أكثر من اللازم في إطار صفقة شاليط، معتبراً أن «أهم ما في المسألة هو استرجاع

ما قله ودله

اتصل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، برئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية حسين طنطاوي لشكره على المساعدة في إنجاز صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس»، والتي صدّقت عليها الحكومة الإسرائيلية. وقال نتنياهو لطنطاوي «بذلتم جهداً مكثفاً وناجحاً خلال الشهور الأخيرة، ومساعدتكم تثلج صدور جميع مواطني إسرائيل». وكان نتنياهو قد قدم الشكر لمصر وجهاز استخباراتها العامة لدى افتتاحه الاجتماع الاستثنائي للحكومة، مساء أول من أمس، لإقرار اتفاق صفقة التبادل. (يو بي آي)

تقرير

أسرى بارزون إلى الحريّة

محمد بدير

أسماء كبيرة تتضمنها لائحة الأسرى الفلسطينيين المشمولين في صفقة التبادل. بعضهم بفعل طول المدة التي قضاها في المعتقل وقد تجاوزت عقدين أو ثلاثة، والبعض الآخر بفعل التهم الموجهة إليهم، وتتراوح بين كونهم قياديين في حركات المقاومة أو مسؤولين مباشرةً عن قتل أعداد كبيرة من الإسرائيليين.

يبرز في لائحة الأسرى التي تسربت أمس من داخل المعتقلات الإسرائيلية، ونشرتها مواقع إلكترونية، اسم عميد الأسرى، نائل البرغوثي، الذي يمضي عامه الثالث والثلاثين في المعتقل، وهو ينتمي إلى حركة حماس. ومن الأسرى الذين تجاوزوا ثلاثة عقود في المعتقل: أكرم منصور المعتقل منذ عام 1978 بتهمة قتل سائق باص إسرائيلي. ويبرز اسم فؤاد الرازم، الذي اعتقل عام 1981 وحكم بالمؤبد بعد إدانته بقتل إسرائيليين اثنين، وهو من الأسرى المقدسيين الستة الذين ستشملهم الصفقة. وينتمي إلى المجموعة نفسها من أسرى العقود الثلاثة الأسير حسن سلمة، المحكوم مؤبد، ويعدّ من القادة الناشطين للحركة الأسيرة، وهو سادس أقدم أسير فلسطيني بعد نائل وفخري البرغوثي (لن يفرج عنه) وأكرم منصور وفؤاد الرازم وإبراهيم جابر (لن يفرج عنه).

ومن الأسرى الذين أمضوا أكثر من عقدين في المعتقل، يبرز روحي مشتهى، القيادي في حركة حماس المحكوم بالمؤبد، والذي يمضي حالياً عامه الرابع والعشرين في المعتقل. وضمن المجموعة نفسها، أحمد أبو حصيرة، الذي اعتقل عام 1986 وكان أول أسير لحركة الجهاد الإسلامي داخل المعتقلات الإسرائيلية. كما يبرز الأسير نضال زلوم المدان بقتل إسرائيليين طعناً وهو معتقل منذ عام 1982 وينتمي إلى حركة الجهاد الإسلامي. وكذلك هي الحال بالنسبة إلى الأسير خالد جعيدي، الذي قتل ثلاثة جنود إسرائيليين طعناً بالسكين إبان فترة الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة وحكم عليه عام 1986 بثلاثة مؤبدات. ومن بين الأسرى المدانين بعمليات قتل إسرائيليين طعناً بالسكين، يبرز اسم هاني بدوي جابر المعتقل منذ عام 1983 والذي أجهز على إسرائيليين اثنين، وهو ينتمي إلى حركة الجهاد الإسلامي ومن سكان القدس المحتلة، وكذلك هناك أياد أبو خيزران المعتقل منذ عام 1989 إثر عملية طعن.

ومن بين الأسرى القدامى المنتمين إلى حركة حماس، يبرز كل من روحي مشتهى، المعتقل منذ أربعة وعشرين عاماً، وكذلك الأسير توفيق أبو نعيم، المسؤول العسكري السابق عن منطقة جنوب قطاع غزة في كتائب عز الدين القسام والمعتقل منذ 22 عاماً. أما أسرى الجبهة الشعبية، فيبرز منهم خالد راجح طه المعتقل منذ عام 1987 وسامر المحروم المعتقل منذ عام 1988، وكلاهما مدان بقتل إسرائيليين. كما ينتمي إلى الجبهة الشعبية سامر أبو سير، الأسير المقدسي المعتقل منذ عام 1987.

ومن أسرى الثمانينيات المقدسيين، يبرز الشقيقان طارق وعبد الناصر الحليسي اللذان اعتقلا عام 1986 إثر عملية تفجير قنابل يدوية ضد مجموعة من الجنود على حائط المبكى فقتلا جندياً وجرحا 75 آخرين. كما يبرز الأسيران عصام جندل وعلاء الدين البازيان المعتقلان منذ عام 1986 وهما ينتميان إلى حركة فتح الانتفاضة.

ومن بين أسرى الصف الثاني في حركة حماس، هناك المجموعة المسؤولة عن عمليات الخطف في مطلع التسعينيات، والتي تضم كلاً من موسى دودين وهارون ناصر الدين، كذلك الأسير زاهر جبارين المعتقل منذ عام 91 وكان من القادة الشباب لحركة حماس في الضفة الغربية.

لائحة الأسرى الـ 450 على موقع «الأخبار»

العراق

الشهرستاني يدافع عن صفقة «غاز البصرة»

علاء اللامي

قبيل مصادقة بلاده على صفقة تطوير غاز البصرة، قلّل نائب رئيس الوزراء العراقي حسين الشهرستاني من أهمية حملة جمع التواقيع التي قام بها ناشطون عراقيون معارضون للصفقة المنوي المصادقة النهائية عليها قريباً، موضحاً أن تلك الانتقادات «مبالغ فيها». وقال الشهرستاني، رداً على الحملة التي خاضها الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، «كنّا قد توقفنا عند هذا الموضوع قبل فترة، مسجلين العديد من المآخذ والسلبيات على تلك الصفقة».

ويلاحظ محللون متخصصون بالشأن النفطي أنّ المسؤول العراقي يعترف ضمناً بالمآخذ الأخطر والأكبر في هذه الصفقة والمتعلق بعائدات الجانب العراقي منها. فتلك العائدات «ستتآكل» باعتراف الوزير العراقي حرفياً، بفعل بيع الغاز المستخرج بالأسعار المحلية والمدعومة حكومياً. إنّ خسائر العراق، كما أكد الوزير، ستبلغ 20 مليار دولار إذا ما قرر بيع الغاز داخلياً مدعوماً، وهو المبلغ نفسه تقريباً أو أقل منه بقليل، الذي سيكون أرباحاً صافية للجانب الأجنبي ممثلاً بشركتي شل البريطانية الهولندية ومتسوبيشي اليابانية. لكن الوزير يرمي بمسؤولية هذه الخسائر الهائلة على كاهل الطرف السياسي العراقي وليس على وزارة النفط التي يشرف عليها أو لجنة شؤون الطاقة التي يرأسها.

الشهرستاني يشير إلى أن مثل هذا القرار ينطوي على أبعاد سياسية واقتصادية لا علاقة لوزارة النفط أو الشركة المستحدثة بها، معترفاً بأن قيمة العقد ممثلة برأسمال الشركة المشتركة بين الطرفين العراقي والأجنبي قفزت إلى 12 ملياراً، يحوز العراق على نسبة 51 في المئة منها. لكنه لا يعلق على انعدام أية أهمية لهذه الغلبة في رأسمال الشركة المشتركة والصفقة ككل، حين يكون العراق مساوياً لشركة متسوبيشي التي تحوز خمسة في المئة فقط من قيمة العقد. «إذْ إنّ عملية التقرير في القضايا جميعاً ستكون بالإجماع».

مأخذ مهم آخر في الصفقة، سكت عنه الشهرستاني أيضاً، ويلخّصه السؤال التالي: لماذا، وكيف حصلت شركة «شل» على هذا العقد دون سواها، ولماذا لم تُجرَ مناقصة تنافسية لهذا المشروع؟ لقد قيل قبلاً، إنّ شركات أخرى «عزفت عن التقدم للمنافسة على هذه الصفقة»، وهنا يتساءل مراقبون: لكن كيف «تعزف» الشركات

> **المطلوب استثمار النفط والغاز بأيدي الكوادر العراقية**

عن مناقصة تنافسية لم تُجرَ أصلاً ولم تعلن في الصحف المحلية أو الأجنبية؟

من حسنات وإيجابيات الصفقة التي يبرزها نائب رئيس الوزراء العراقي، ارتفاع العائد الضريبي من منتجات الشركة المشتركة. على هذه «الإيجابية» يعلق أحد المحللين المتخصصين بالقول «هذه هي المرة الأولى التي يحتسب الطرف صاحبُ الأرض والثروةِ الضرائبَ جزءاً من أرباح صفقةٍ تجارية بين طرفين أجنبي ومحلي». وفي باب تعداد الحسنات، يذكر الشهرستاني «أنّ حصة العراق من هذه الشراكة تتمثل بالإسهام من خلال المعدات الموجودة وغالبيتها متقادمة». وهذا مثال واضح آخر، حسبما يرى مراقبون، على ضعف الحجة. فحين يعز الدليل يبحث المرء عن بديله في قِدَم المعدات أو نسبة الضرائب. وثمة نوعٌ آخر من التشويش يخلفه، قول الشهرستاني «إن عقد الشراكة المبرم مع كبرى الشركات العالمية المتخصصة لا يهدف إلى استثمار حقول نفطية أو غاز، بل القيام بنشاط تحويلي لوقف حرق الغاز ومعاملته وتسليمه للعراق». وهنا، ليس من الدقيق قول الشهرستاني «إنّ المنتج سيسلم للعراق»، بما يوحي وكأنّ العراق هو الرابح الوحيد أو المالك الوحيد لهذا المنتج فيما هو يحوز نصفه. أما قوله إنّ «هذه الشراكة تهدف إلى استثمار الغاز المصاحب لاستخراج النفط الذي كان يُحرق ويذهب هدراً، لأنّ الجهد العراقي لم يتمكن من الاستفادة منه برغم ما بذله بهذا الشأن»، فهو يحمِّل الكادر العراقي مسؤولية هدر الغاز. والتقرير الإخباري يقول صراحة إن الشهرستاني «أشار إلى أن الكوادر العراقية لم تتمكن من وقف الهدر في هذه الثروة الطبيعية المهمة على مدى عشرات السنين». وأكد أنّ «البلاد ستحقق فوائد جمة من جراء ذلك العقد».

الواقع أن المسؤول العراقي ينقل المواجهة إلى ساحة أخرى ليست هي الساحة الحقيقية. إنه يصوّر الأمر وكأنه مواجهة بين مَن يريد أنْ يستثمر غازاً طبيعياً يحترق ويُهدر منذ عقود فيحصل على نصف الأرباح، وبين من لا يريد ذلك، بل يريد استمرار هدر وإحراق هذه الثروة الثمينة.

وكما أكد باحثون متخصصون وناشطون سياسيون، فإن المطلوب هو استثمار هذه الثروة، لكن بأيدي الكوادر العراقية وبمساعدة شركات أجنبية متخصصة في مجال الغاز، وبموجب عقود خدمات فنية لا بموجب عقود مناصفة مريبة كهذه. إنّ الشهرستاني، كما يبدو من تصريحاته الأخيرة، يختصر الموضوع بالخيار التالي: إما أنْ يستمر احتراق الغاز العراقي ويذهب هدراً أو أنْ نتناصفه مع شركتي شل ومتسوبيشي.

الجنود الإسرائيليين من الأسر».

وبحسب طال «لم يكن بالإمكان دفع أثمان أقل ممّا جرى دفعه لقاء استرجاع شاليط، لأن حماس ما كانت للتتنازل»، مضيفاً أنه «استناداً إلى الخبرة التي تكوّنت لديّ خلال توليّ ملفات مشابهة، فإن الأطراف المعادية لإسرائيل لديها قواعد مختلفة على الإطلاق».

عملية التسوية

عريقات ينفي خططاً لاجتماع فلسطيني ـ إسرائيلي في الأردن

لا تجيد واشنطن غير الانتقاد اللفظي عندما يتعلق الأمر بإسرائيل، هذا ما فعلته في تعليقها على شرعنة البؤر الاستيطانية، في وقت نفى فيه الفلسطينيون وجود خطط لاجتماع مع إسرائيليين في الأردن

نفى المفاوض الفلسطيني، صائب عريقات، أمس، عقد اجتماع بين مندوبين فلسطينيين وإسرائيليين قريباً في الأردن لبحث استئناف محادثات السلام، مؤكداً ضرورة وقف إسرائيل بناء المستوطنات أوّلاً، فيما أعربت واشنطن عن معارضتها لتشريع البؤر الاستيطانية الذي تسعى إليه الحكومة العبرية. وكانت متحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية قد أعلنت أن واشنطن تأمل أن يعقد الإسرائيليون والفلسطينيون اجتماعاً تمهيدياً في الأردن في 23 تشرين الأول الجاري. لكن عريقات، المستشار المقرب من عباس، أبلغ إذاعة صوت فلسطين أنه ليس من المزمع عقد مثل هذا الاجتماع. وقال إنه «تردد أن هناك اجتماعات ودعوات لعقد اجتماعات في الأردن بين وفدين إسرائيلي وفلسطيني مع رباعي الوساطة الدولية للسلام في الشرق الأوسط. هذا الكلام غير صحيح، والفلسطينيون لم يتسلموا أي شيء منهم». وأشار الى أن من يحاول الالتفاف على نقطة وقف إسرائيل الاستيطان وقبول حدود 1967 إنما يضيّع وقته.

من جهة ثانية، أعلن عريقات أن من المقرر أن يجتمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الموجود حالياً في باريس، مع المبعوث الأميركي للسلام في الشرق الأوسط ديفيد هيل. وقال إنه لن تكون هناك أي مفاوضات لمجرد إجراء مفاوضات. كما أكد المتحدث باسم السفارة الأميركية في باريس، بول باتين، أن «هيل سيلتقي عباس»، إلا أنه لم يكشف موعد اللقاء أو أي تفاصيل.

ومن المقرر أن يلتقي عباس الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي اليوم لمناقشة جهود إعادة إطلاق عملية السلام والطلب الفلسطيني للحصول على عضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة. بدوره، رأى رئيس وزراء الأردن، معروف البخيت، خلال لقائه وزير خارجية اليونان ستافروس لامبرينيديس، أن «استمرار الاستيطان في الأراضي العربية واستمرار الانتهاكات الأحادية الجانب من قبل اسرائيل يقوّض الجهود السياسية والدبلوماسية الرامية الى عودة المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين». وأكد أن «الأردن يدعم حل دولة فلسطينية قابلة للحياة يضمن جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وعلى رأسها حق اللاجئين في العودة والتعويض، وأن تكون القدس عاصمة لهذه الدولة». فيما أعلن وزير خارجية اليونان أن بلاده «تؤيد حل القضية الفلسطينية وفقاً لحل الدولتين». وفي واشنطن، أعربت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، عن معارضتها لأي جهد إسرائيلي لتشريع البؤر الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقالت «موقفنا في هذه المسألة لم يتغير. للولايات المتحدة سياسة واضحة. نحن لا نقبل تشريع النشاط الاستيطاني الإسرائيلي المتواصل». وأضافت «نعارض أي جهد لتشريع البؤر الاستيطانية، التي لا تساعد جهودنا للسلام وستتعارض مع التزامات إسرائيل».

قطف الزيتون في دير صامت بالقرب من الخليل أمس قبل يومين (حازم بدر ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

مبادلة جاسوس اسرائيلي بمعتقلين مصريين!

نسبت صحيفة «الدستور» المصرية إلى مصادر «مصرية مطلعة» قولها إن اتصالات تدور بين القاهرة وتل أبيب للتوصل الى صفقة يتم بموجبها مبادلة الإسرائيلي إيلان غرابيل الذي تتهمه السلطات المصرية بالتجسس مقابل 81 سجيناً مصرياً في السجون الإسرائيلية. وقال السفير المصري السابق لدى إسرائيل، محمد عاصم، إن نجاح صفقة مبادلة الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط والاعتذار الإسرائيلي لمصر عن مقتل عدد من الجنود المصريين على الحدود بنيران اسرئيلية، بالإضافة الى الحديث عن صفقة التبادل المصرية الإسرائيلية تعبّر عن «الدبلوماسية الهادئة لمصر». (يو بي آي)

اقتراح بتشريع إعدام الأسرى

كشف الموقع الإلكتروني لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أنه خلال الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو (الصورة) لإقرار صفقة تبادل الأسرى مع حركة «حماس»، اقترح عدد من الوزراء تغيير القوانين بحيث تسمح بفرض عقوبة الإعدام بحق أسرى فلسطينيين أدينوا بقتل إسرائيليين بهدف زيادة الردع، فضلاً عن اطلاق سراح أسرى يهود أدينوا بقتل فلسطينيين. لكن نائب رئيس الوزراء ووزير شؤون الاستخبارات دان مريدور رفض هذه الاقتراحات. (يو بي آي)

مخاوف من تهريب أسلحة ليبية إلى غزة

كشف مسؤولون عسكريّون مصريون أن كميات كبيرة من الأسلحة تهرّب من ليبيا عبر الحدود المصرية وتملأ السوق السوداء في شبه جزيرة سيناء غير المستقرة لتشق طريقها إلى قطاع غزة. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أمس، عن مسؤول عسكري في مصر أن المسؤولين الأمنيين المصريين اعترضوا صواريخ مضادة للطائرات غالبيتها تطلق من على الكتف، في طريقها إلى سيناء وفي أنفاق التهريب التي تربط مصر بقطاع غزة، منذ سقوط الزعيم الليبي معمّر القذافي في آب الفائت. وذكرت الصحيفة أن القلق بشأن الأمن في سيناء يتنامى في مصر وبين المسؤولين الإسرائيليين والأميركيين. (يو بي آي)

مصر جديدة

وائل عبد الفتاح

عملية استرداد مصر من الثورة

مصر دخلت مرحلة جديدة تماماً بعد 9 تشرين الاول، المذبحة اعادت ترتيب الاطراف كلها، لا يزال المجلس العسكري الفاعل الاول، في مواجهته ثوار ومتظاهرون، وآخرون ينتظرون غنيمة في معرض الغنائم الذي يوعد به المجلس. إنها مرحلة استعادة مصر من الثورة

المجلس العسكري وصناعة الفوضى

كان الهتاف الثالث في الكاتدرائية: يسقط يسقط حكم العسكر. الهتاف الأول كان نداء الى المسيح ووعداً بالشهادة: «بالروح بالدم نفديك يا صليب». الثاني فخر الانتماء الى الجماعة: «ارفع رأسك فوق انت قبطي».

الجديد هنا هو الهتاف الثالث. لأول مرة في قلب البطريركية يُعلن العداء للسلطة الحاكمة. ويطالب الأقباط الغاضبون بسقوط الحكم العسكري، في حضور البابا شنودة، البطريرك الذي كان يستطيع منع العداء، أو توجيه الغضب، أو حتى تحديد مساره الى عصر شهداء جدد. لكنه مينا دانيال من صنع جسراً بين الثورة والغضب القبطي. الشاب المبتسم حتى في موته. صنع ذلك الجسر بين حلقات مغلقة على الألم القبطي وبين جماعات عملت في الشوارع وحرّرت غضبها في ثورة دخلت منذ 9 تشرين الثاني مرحلة جديدة تماماً.

مينا لم يكن ناشطاً من أجل الهم القبطي. كان عضواً في «شباب من أجل العدالة والحرية»، وجثمانه ذهب الى مقرّه الأخير ملفوفاً بعلم مصر، ونفّذ الأصدقاء وصيته بالخروج الأخير من ميدان التحرير. جنازة مسائية، لصاحب الجسر بين الهموم. يبدو هذا هو سرّ الابتسامة التي طُبعت على وجهه بعد رصاصة اخترقت جسمه من الكتف وخرجت من الظهر لتفجر الرئة بحمولتها الكاملة من الأوكسجين.

الغاضبون من الأقباط عبروا بعد مذبحة ماسبيرو الى الوعي الذي صنعه الألم. إنها ليست فتنة طائفية، بل فتنة المستبد، الذي يفشل حتى في فرض الاستبداد. «احنا الشعب الخط الأحمر»، هزّت الميادين عندما تحرّك الوعي من نوم عميق كان يرى الحاكم هو الدولة والدولة هي الوطن ولا قيمة لأحد غير هؤلاء. الجالسون في شرفاتهم يأمرون ويوزعون الأنصبة ويعاقبون الخارجين، والأهم يرسمون ملامح المواطن الصالح وحدوده.

الشعب يعرف نفسه عبر هذه الجنازات والآلام التي تخرج عن سيطرة المجلس الحاكم، الذي لا يمتلك قدرات السيطرة. هل صنع المجلس الفوضى على طريقة الجنرالات القدامى ليذهب الشعب اليه و يتوسل: احمونا؟ هل يريد أن يصنع جمهورية استبداد جديدة؟

قد تكون هذه رغبات أو غرائز موجودة داخل المجلس، أو في المجال الحيوي، الذي يريد أن يعيد انتاج مبارك في طبعة أكثر نبلاً. لكن الفشل سيكون من نصيب هذه السيناريوهات جميعاً، لأنها تحتاج الى آلة قمع ضخمة جداً، وتحتاج أيضاً الى جهاز اعلامي فعال يصدقه الناس.

والمجلس يفتقد آلة القمع العنيفة، كما أنه عندما حاول اعادة شحن جهاز اعلام مبارك، انفجر في وجهه بفضيحة كادت أن تُطيح البلد كله. هل المذيعة التي خرجت الى الناس تُعلن وفاة 3 جنود من الجيش برصاص حي من الأقباط كان لديها معلومات أم توجيهات؟ أم أنّها رأت فجأة في لحظة شجاعة أنّها قائدة في حرب استعادة البلد من الثورة؟

المجلس يريد أن تتوقف الثورة عند لحظة يروي فيها ما حدث على أنه «حمى الثورة». رواية تريد أن تلغي حقائق أخرى أولاها أن الثورة حرّرت المجلس من أسر نظام مبارك. أما أهم هذه الحقائق، فهي أن المجلس غادر موقعه المتوازن ليصبح طرفاً لا حكماً لدرجة تورطه في إطلاق رصاص على مواطنين عزّل.

نعم. عُزّل. رغم إصرار أجهزة التضليل على اختراع الأكاذيب المضحكة. أكاذيب تزيد من عبثية الوضع في مصر. فلا معنى مثلاً لـ أن المدرعة المقاتلة سُرقت أو أن الرصاص أُطلق من قناصة أو الى آخر هذه الروايات الخرافية المفرطة في سذاجتها، أو في تخيل أن جمهورها بلا ذكاء أو خبرة مع أكاذيب المستبد. من ورّط الجيش في استخدام العنف بهذه الطريقة؟ هل كانت هناك خطة لإشاعة مزيد من الفوضى بعد تحريض المسلمين الطيبين من التلفزيون الحكومي؟

هل كان يريد المجلس صناعة صورة إصابة الشعب بالجنون المفرط، وعلى الجميع اللجوء الى الجنرالات العقلاء ليوفروا الأمن والحماية؟ أم كانت مجموعة من الصدف الخارجة عن سيطرة المجلس، بدأت بمحاولة السيطرة على التظاهرات بعنف خفيف، اعتادت من خلاله الشرطة العسكرية اصطياد المجموعات الصغيرة، لكنها فوجئت بالتداعيات التي أسقطت 25 ضحية لن تنساهم مصر أبداً لأنهم سقطوا برصاص الجيش المصري. وهذه جريمة لا تسقط بالتقادم ولا بالروايات الكاذبة.

المجلس بتصرفاته الأخيرة، ومنذ موقعة العباسية، صانع للفوضى، وذلك عبر تشغيل سلاح البلطجية، وتحفيز جمهوره الذي يسميه «المواطنين الشرفاء». شعب من صناعة «الكاكي» يسير خلف تعليمات السلطة. مخلص وتقوم بنشاط معاد للدولة.

الرواية الرسمية تريد عزل التظاهر وتقسيمه الى «تظاهر حضاري» من 500 متظاهر قالوا ما لديهم ورحلوا، ثم اتت التظاهرة الاخرى المثيرة للفوضى المخططة لتدمير الدولة. هذه خطة عزل تتطلب صناعة عدو، والعدو هذه المرة ليس خارجياً، فالمؤتمر عالمي، لكنه عدو داخلي يستقوي بالخارج.

هذه رواية من ملائكة الجنرالات، لكنها وضعت المجلس العسكري في موقع الطرف، لا في موقع المسؤولية الكبيرة.

الرواية اعجبت الجمهور التقليدي، مؤيدي الخطابات الرسمية، لأنها دعتهم الى التعاطف ونصرة المجلس الطيّب ضد الاشرار الذين يريدون

مسيرة شموع تخليداً لذكرى الذين سقطوا في مذبحة ماسبيرو الأحد الماضي (محمد حمس ـ أ ف ب)

«مؤتمر عالمي» لصناعة عدو داخلي

بعد صمت أيام، خرج المجلس العسكري، في «مؤتمر صحافي عالمي»، ليتحدث عن مذبحة ماسبيرو. مؤتمر خصصه لصناعة «عدو داخلي»، من دون أن يجيب عن سؤال «من أطلق النار؟»

مجلس الجنرالات لا تزال عقليته في زمن تتصور فيه السلطة انها الراوي الوحيد. الثورة كسرت احتكار الرواية للأبد، بل إنها قامت اساساً على ارضية صنعها الخدش ثم النهش في قدسية السلطة من ناحية صدقيتها. الرواة في المجلس لم يخططوا جيداً لروايتهم، خططوا مؤتمراً صحافياً وألحقوا به صفة «العالمي»، تعبيراً عن افتتان مدهش بتسميات تشير الى حداثة شكلية، تغطي العقلية والذوق المنبهر بالشيء البعيد، دون أن يكون مستعداً لدفع ثمن الوصول اليه، او السير في رحلته.

المؤتمر العالمي لم يكن عالمياً، ولا محلياً، وجمهور الرواية الرسمية، جوقة، كسرت الحائط الرابع في بريختية كانت ستدهش بريخت نفسه. الجوقة اكملت الرواية، ولم تتساءل بشأنها، وبدا المجلس في تجييش واضح لخلطة بين تكشير السلطة عن انيابها وخطاب نوايا حسنة تجاه مستقبل يصفونه بالجميل الذي يليق بمصر.

لم تقل كلة واحدة عن المعنى السياسي لما حدث في ماسبيرو، ولا تأثير ذلك على المستقبل، لكنها خطبة دفاع طويلة تضمنت تهديدات لثلاث جهات: الثوار، وسمّتهم شخصيات حرضت على الاحداث، والإعلام واختارت منه الذي ينشر اخباراً مضللة، وجمعيات حقوق الانسان التي تتمول من الخارج

«الفلول» يمجدون «قاتل الميلاد»

لماذا خرجت فلول الحزب الوطني في وداع الكموني؟ لماذا تصدروا جنازته وهم يهتفون هتافات اسلامية؟ هل كان الكموني ولياً من اولياء الله، ام ولياً من اولياء الديكتاتور؟

الكموني قَتَل في عيد الميلاد في العام 2009 12 مسيحياً أثناء خروجهم من مطرانية نجع حمادي. قاتل نُفّذ فيه الاعدام فجأة أول من أمس، في ما بدا وكأنه ترضية لمشاعر المسيحيين. الكموني ضحية دائمة، بجسده الضخم ورأسه الحليق يبدو كأنه مبعوث في مهمة خاصة. نظراته بين السذاجة والعنف المستتر. تقفز من خلفها مشاعر مغدورة. هو واحد من بين 3 ملايين «مسجل خطر».

مذبحة تمحو مذبحة. بعد ساعات من مذبحة ماسبيرو، يصدر قرار تنفيذ اعدام القاتل في مذبحة عيد الميلاد، التي قتل فيها 8 مسيحيين وأمين شرطة على بوابة مطرانية نجع حمادي (جنوب الصعيد) بوابل من رصاص، يقال إن الكموني وبصحبته عصابة من 3 اشخاص أطلقوها على الحشد الخارج من الاحتفال الديني.

الكموني فتوّة بالمعنى القديم، وبلطجي تحت الطلب بالمعنى الحديث، الذي يمكن استخدامه او تأجيره. وهو اعترف بأنه اطلق الرصاصات المجنونة ليلة عيد الميلاد لأن جريمة الاغتصاب استفزّته، وهو الذي بدأ مجده الاجرامي بواقعة هتك عرض تلتها وقائع اخرى متنوعة، بعضها من النوع الجنسي نفسه.

نظرية المؤامرة فاتنة هنا وقديمة، الدولة وقتها، وفي عز نظام مبارك، وجهت كل الانظار إلى الخارج. لم تفكر الدولة ابعد من توجيه النظر للخطر الخارجي لكي لا يرى المجتمع كوارثها وفشلها المتكرر في صناعة مناخ يقاوم الطائفية المتصاعدة من التسعينيات. الدولة وقت مبارك جندت حراسها للبحث عن «كموني» دولي يحرك الكموني المحلي.

المجتمع يستطيع بسهولة ان يفهم سر الكموني، فهو وغيره من المسجلين خطرين، أداة ذات حدين في يد رجال الشرطة المحترفين. هم عناصر كشف الجريمة وتنفيذها في الوقت نفسه. الكموني ابن عزيز من ابناء مبارك. وكان

للسمع والطاعة ويفتقد المنطق. هو مع الثورة وضدّ الثوار. مع التخلص من مبارك ويفتقده. مع تحقيق العدالة لكن من دون تظاهرات.
صانع الفوضى يريد من الجميع اللهاث اليه وطلب حمايته من صناعته. هذه هي المحاولة التي أفلتت منه في ماسبيرو بسبب تضخم حجم التظاهرة وجغرافية المكان المركّبة. والأهم غياب كفاءة القوات غير المدرّبة على فض الجموع الكبيرة، والمفتقدة الجهاز السياسي القادر على إعادة شحن شعب «المواطنين الشرفاء» ليستمر في حرب الدفاع عن المجلس.
ماسبيرو كانت موقعة مناسبة لاكتساب شعبية. فالطرف الآخر واضح والتجييش ضدّه سهل. أقباط ضدّ الجيش. يفترون على جنوده. يطلقون النار عليه ويحرقون مركباته. أما الجيش فعاقل وطيب ومظلوم. باختصار، الشعب حوّل الجيش الى ضحية. الفشل في موقعة ماسبيرو حدث بسبب انفلات الوضع بحيث تصعب السيطرة عليه، خاصة بعدما سقط قتلى، ولم يتوقف الأمر عند اصابات ودماء خفيفة. إذ هناك جزء من الخطة نجح، وهو عزل الثوار، وكل من يطالب بالحقوق أو يقف في مواجهة ادارة المجلس. في يوم المذبحة نفسه، اقتحمت الشرطة العسكرية مصنع نسيج في محافظة المنوفية لتفض اعتصام عماله بالقوة. بعدها بثلاثة أيام، فضّت اعتصام المصرية للاتصالات بالقوة. إنها تشير بذلك الى أن «التظاهر» أو «الثورة» فوضى، بينما لدى المجلس، وفي مكان ملحق بطاولة اجتماعاته، «ثورة متحضرة» يرعاها، ويدعمها ويحميها ويعد الشعب بأنه سيقودها الى مستقبل يشهد له العالم كله.

حرق البلد. رواية المجلس لم تجب عن سؤال: من اطلق الرصاص؟ هل يمكن أن يجيب؟ هل يمكن ان يعيد تشغيل موقعه الاول بعد اكتشاف أن مواقعه الاخرى ادت الى الكوارث؟ هل يمكن ان يساهم من جديد في فتح الافق السياسي الذي أغلقه؟ ويفكك اجهزة النظام الاستبدادي في الاعلام والامن؟ ام تتكرر خطايا المستبد؟
بعد نهاية الرواية الرسمية، انفجرت روايات اخرى بديلة تدافع عن نفسها، في ما يبدو حرب الروايات مع المجلس، فروح الثورة ما زالت تتجول، غاضبة، محبطة، لكنها تشحن قوّتها ولن تقبل بالعودة الى الديكتاتورية. فاتورة هذه العودة لن يقدر احد على دفعها.

لا بد من ان يبكي عليه ضابط امن الدولة، الذي اصبح وكيلا من وكلاء مؤسسي احد احزاب الفلول (الحرية)، هو نفسه الذي قاد التهديد بقطع الطرق اذا طُبق قانون العزل. وكان لا بد من ان يشاركه البكاء نائب ابدي من نواب الحزب الوطني والمستعد لاستعادة موقعه في الانتخابات المقبلة. الكموني هو ولي من اولياء الحزب، استخدموه حياً، ويريدون ان يستخدموه بعد الاعدام، لكي يتحولوا من صنّاع جريمة الاستبداد والفساد الى ضحايا للثورة. انها جنازة رمزية استخدم فيها فلول الحزب الوطني العواطف الدينية، وهم على استعداد لاستخدام كل شيء... لكي يعودوا وعلى وجوههم دموع التماسيح.

السلفيّون يهاجمون أضرحة المتصوّفة في طرابلس

مع تواصل المعارك بين قوات المجلس الوطني الانتقالي وقوات القذافي، برزت مشكلة جديدة باتت تهدّد الاستقرار، مع ظهور عناصر سلفيّين هاجموا أضرحة لمشايخ الصوفية

فاجأ متشددون إسلاميون السلطة الانتقالية الليبية التي تدير شؤون البلاد منذ سقوط العاصمة طرابلس وفرار العقيد معمر القذافي بهجوم منظّم على ستة أضرحة تعود إلى مشايخ متصوفة في طرابلس، فيما تقهقرت قوات المجلس الانتقالي من أحياء سرت أمس، نحو كيلومترين، تحت نيران كثيفة، في وقت نفت فيه قوات المعارضة الأنباء عن اعتقال المعتصم نجل العقيد القذافي.
من جهته، أعرب رئيس المجلس الوطني الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، عن انزعاجه من التقارير التي تحدثت عن تدنيس مقابر، وطالب مفتي ليبيا الشيخ الصادق الغرياني بإصدار فتوى تحرّم أعمال كهذه. كذلك دعا أيضاً إلى ضبط النفس، وخصوصاً أن الغرياني كان قد أعلن أنه ضد ممارسات المتصوفة في تقديس الأضرحة وزيارة القبور، لكنه لا يوافق على هدمها.
وقال عبد الجليل في مؤتمر صحافي «أطلب من الذين يدمرون تلك المساجد التوقف عن ذلك، لأنه ليس هذا هو الوقت لفعل ذلك.. ما يفعلونه ليس لصالح الثورة». وقال شهود إن عشرات المسلحين الملتحين في أزياء عسكرية خرّبوا ضريحاً صوفياً في طرابلس هذا الأسبوع، وأحرقوا الرفات. كذلك نبشوا رفات الشيخين عبد الرحمن المصري وسالم أبو سيف، وأخذوه ليدفن في مقبرة.
على جبهة مدينة سرت، حيث يدور قتال عنيف منذ أسابيع، قال المقاتل حميد ناجي من قوات المجلس «اضطررنا إلى الانسحاب نحو المقر العام للشرطة (نحو كيلومترين) وسنستخدم المدفعية الثقيلة لضرب قوات القذافي».
في هذه الأثناء، نفى قيادي رفيع المستوى من قوات المجلس الانتقالي في مدينة سرت اعتقال المعتصم القذافي، خلافاً لما قاله أول من أمس مستشار رئيس المجلس مصطفى عبد الجليل. وقال القائد الميداني وسام بن أحمد «ليس صحيحاً أن المعتصم اعتُقل»، مضيفاً: «لكن بعض الأسرى الذين قبضنا عليهم يقولون إن (معمر) القذافي موجود في سرت».
وكان عبد الكريم بيزامة مستشار رئيس المجلس الانتقالي قد أعلن لـ«فرانس برس» اعتقال المعتصم القذافي (36 سنة)، وهو طبيب وعسكري كان يقود كتيبة من وحدات النخبة. وقال إن «المعتصم القذافي أُسر في سرت ثم نقل إلى بنغازي»، مؤكداً أنه «لم نعلن هذا الأسر قبل ذلك تفادياً لأي محاولة (من أقربائه) لتحريره». لكنّ مقاتلي المجلس أعلنوا من ناحية ثانية أنهم قبضوا في سرت على مفتي ليبيا منذ عهد نظام القذافي، خالد تنتوش، الذي ساند القذافي طيلة الانتفاضة.

القبض على مفتي القذافي... ونفي اعتقال المعتصم

من جهة ثانية، قالت منظمة العفو الدولية إن حكام ليبيا الجدد قد يكررون انتهاكات حقوق الإنسان التي كانت شائعة خلال حكم الزعيم الليبي السابق، بما في ذلك الاعتقالات التعسفية والتعذيب.
وقالت منظمة العفو في تقرير بعنوان «الانتهاكات خلال فترة الحجز تلوّث ليبيا الجديدة» إن قوات المجلس الانتقالي التي اقتحمت طرابلس يوم 23 آب احتجزت نحو 2500 شخص في العاصمة وما حولها، غالبيتهم من دون أمر اعتقال، في سيناريو مماثل لعمليات الاختطاف.
وقالت نائبة مدير منظمة العفو الدولية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حسيبة حاج صحراوي «ندرك أن السلطات الانتقالية تواجه تحديات كثيرة، لكن إذا لم تقطع صلتها بنحو حاسم الآن مع الماضي فستبعث في الواقع رسالة مفادها أن معاملة المحتجزين بهذه الطريقة ستكون مقبولة في ليبيا الجديدة».
ويُحتجز كثيرون في سجون سابقة ومراكز احتجاز مؤقتة مثل المدارس والنوادي الرياضية التي لا تخضع لإشراف وزارة العدل وحقوق الإنسان.
ولاحظت منظمة العفو استهداف الأفارقة من جنوب الصحراء خاصة، وقالت إنهم يمثّلون ثلث المحتجزين، ويُنظر إليهم على أنهم مرتزقة محتملون بعد أن جنّد القذافي مقاتلين أجانب في صفوف قواته.
في المقابل، أبلغ المتحدث باسم المجلس الانتقالي جلال الجلال وكالة رويترز أن قيادة المجلس ستنظر بالقطع في تقارير المنظمة المدافعة عن حقوق الإنسان.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، أ ب)

تقرير

سرت: رمز لثورة الفاتح

أصبحت مدينة سرت التي كان العقيد الفار معمر القذافي يحلم بتحويلها إلى عاصمة للولايات المتحدة الأفريقية مدينة مدمّرة يسيطر عليها عناصر المجلس الوطني الانتقالي المناهضون له، والذين وصفهم «بالجرذان».
المدينة دخلت التاريخ حين تحولت في الأسابيع الأخيرة إلى أحد ثلاثة معاقل لكتائب القذافي إلى جانب بني وليد (جنوبي شرقي طرابلس) وسبها (وسط).
وقد أعلنها القذافي عاصمة له في 1 أيلول الماضي بعد فقدانه السيطرة على طرابلس.
والعقيد القذافي أشهر شخصية تنتمي إلى هذه المدينة، فهي مسقط رأسه عام 1942. ومنذ وصوله إلى السلطة في 1969 اكتسبت أهمية خاصة، حيث نقلت إليها معظم الوزارات في فترة الثمانينيات والتسعينيات، وبني فيها مجموعة من المباني الحديثة.
ولعل أهمية المدينة أيضاً تنبع من كونها مسقط رأس أحمد سيف النصر، أحد قادة الجهاد الليبي في فترة الغزو الإيطالي، ومسقط رأس أحد مشايخ الصوفية «الشريف سيدي بن همال» وفيها مدفنه.
بعد شهر من المعارك بين أنصار الزعيم الليبي الفار وقوات المجلس الانتقالي، بدت شوارع المدينة وقد تناثرت فيها هياكل سيارات متفحّمة، وفي كل بناية فيها أثر للقصف ومعارك الشوارع.
يقول لطفي الأمين، المقاتل التابع للمجلس والآتي من مصراتة، إنه زار مراراً سرت في السابق، غير أنه اليوم لا يكاد يتعرف إلى المدينة الساحلية التي كانت مزدهرة ويقطنها سبعون ألف نسمة. ويضيف الأمين (37 عاماً) وهو موظف في البريد أن «كل شيء دُمّر» خلال المعارك مع آخر جيوب المقاومة التابعة لأنصار القذافي، مؤكداً «لكنها غلطتهم، لو أنهم استسلموا، لم نكن لنضطر إلى فعل ذلك». لكن الأمين يشدد على أنه «لم نفعل ذلك انتقاماً. كنا فقط نريد توقيفهم وأن نعيش أحراراً».
وقبل يومين، تمكن المقاتلون من التواصل مع المقاتلين الآتين من بنغازي (شرق) وحاصروا سرت من الجهات الأربع، وأطلقوا النار في الهواء ابتهاجاً بنصرهم الوشيك. وهم لا يخفون فخرهم من فوق سياراتهم «البيك أب» المجهزة برشاشات ثقيلة ومدافع مضادة للطائرات، بعد المعارك التي خلّفت مئة قتيل ومئات الجرحى بين رفاقهم في أقل من أسبوع.
وشوهدت بعض الأعلام الخضراء للنظام السابق ترفرف فوق بعض الأسطح، غير أنه تجري إزالتها سريعاً واستبدالها بعلم الاستقلال رمز النظام الجديد.
ويتقدم مقاتلو المجلس الانتقالي من منزل إلى منزل بحثاً عن أنصار القذافي وأسلحة، ويخرجون في بعض الأحيان وفي أيديهم أغراض مسروقة، في حين غادر موكب من سيارات «مُصادرة» مدينة معمر القذافي التي كان يريدها نموذجاً لثورة الفاتح من سبتمبر 1969 التي نجحت في إنهاء عهد الملكية وأرست أسس النظام الذي حكم ليبيا 42 عاماً.
وفي سرت كان القذافي قد استقبل قادة القارة الأفريقية لإنشاء الاتحاد الأفريقي الذي كان يعتبره خطوة لإقامة الولايات المتحدة الأفريقية وجعل هذه المدينة عاصمتها. وفي قلب هذا المشروع يقف مركز المؤتمرات «واغادوغو» الضخم الذي كان من أول المواقع التي سيطر عليها الثوار منذ أسبوعين.
وطال الدمار كل شيء في المدينة، من قصر القذافي الذي سوّي بالأرض بفعل غارات الحلف الأطلسي حتى الطريق السريع المحاذي للبحر.
(أ ف ب، الأخبار)

عربيات دوليات

صنعاء تدعو مجلس الأمن إلى عدم تعقيد الأزمة

دعت الحكومة اليمنية أمس مجلس الامن الى عدم اصدار قرارات من شأنها تعقيد الازمة في البلاد، وذلك في أعقاب طرح الملف اليمني امام الهيئة الدولية وسعي الدول الاوروبية الى استصدار قرار يدعو الرئيس علي عبد الله صالح الى التنحي. ونقلت وكالة الأنباء اليمنية عن مصدر مسؤول في الحكومة قوله إن هذه الأخيرة تأمل أن «يتعامل مجلس الأمن مع الأزمة اليمنية من منطلق الحرص على ايجاد الحل لها وعدم اتخاذ أي قرارات تزيد من تعقيداتها». وأكد المصدر التزام الحكومة اليمنية بتنفيذ المبادرة الخليجية التي تنص على نقل السلطة إلى نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي واطلاق مرحلة انتقالية.
(أ ف ب)

الأردن: جمعة الخطوط الحمراء

أعلن الحراك الشبابي والشعبي الأردني إطلاق اسم «وحدتنا وحريتنا خطوط حمراء» على الجمعة المقبلة، وتأتي هذه التسمية، بحسب الحراك، بعدما أعلن عن أكثر من مسمى.
وأصدر «أحرار الطفيلة» بياناً دعوا فيه الأردنيين إلى المشاركة في مسيرات الإصلاح والحفاظ على سلمية المسيرات: «والانتباه من بعض المندسين ومرتزقة الفساد الذين يريدون أن يجرّوا الأردن إلى العنف». ووجّه الحراك الشبابي والشعبي الأردني في محافظة الكرك دعوته للمواطنين في مختلف المناطق إلى المشاركة في مسيرات الحراك من أجل استعادة الحقوق والحريات.
(الأخبار)

ديموقراطيو أميركا يطلبون وقف تسليح البحرين

طلب خمسة شيوخ ديموقراطيون من وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون (الصورة) أن تؤجل صفقة سلاح بقيمة 53 مليون دولار الى السلطة في البحرين. وانتقد السيناتورات انتهاكات السلطة في البحرين لحقوق الانسان ومقاومتها

لدعوات الإصلاح. وقالوا ان اتمام الصفقة سيضعف صدقية الولايات المتحدة أمام التحولات الديموقراطية في منطقة الشرق الأوسط. ووقّع على الرسالة كل من بوب كاسي وبن كاردين ورون ويدن وديك دوربن وبوب ماننديز، وقدّم ويدن والجمهوري جيم ماك غوفرن قراراً من أجل منع الصفقة.
(أ ب)

أصرّت الولايات المتحدة والسعودية أمس على اتهام إيران بالتخطيط لاغتيال السفير السعودي في واشنطن، فيما تزايد الحديث عن وجود ثغر في الرواية الأميركية، وإقرار المسوؤلين الأميركيين بعدم امتلاك أدلة تؤكد ضلوع قيادات إيرانية في المخطط المزعوم

أوباما: نملك أدلة تدين إيران

سعود الفيصل يتوعّد بالمحاسبة... والولايات المتحدة تهدّد بـ«عزلة تجارية غير مسبوقة»

الفيصل متحدثاً عن مؤامرة الاغتيال المزعومة من فيينا أمس (هينز بيتر بدر- رويترز)

استمرت قضية الاتهامات الأميركية لإيران بالوقوف وراء محاولة الاعتداء على السفير السعودي في واشنطن عادل الجبير بالتفاعل، مع تأكيد الرئيس الأميركي باراك أوباما أن الاتهام الموجه لإيران بالتورط في المخطط أمر لا جدال فيه، بالتزامن مع توعّد وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل بمحاسبة إيران على «المؤامرة الخسيسة» وتأكيد أن بلاده لن ترضخ للضغط الإيراني.

وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الكوري الجنوبي، لي ميونغ باك، أكد أوباما أن الولايات المتحدة ما كانت لتتهم إيران لو لم تكن لديها أدلة قاطعة، مؤكداً أن كل الخيارات مطروحة للتعامل مع إيران، وأن الرد الأميركي سيتضمن تطبيق أشدالعقوبات لزيادة عزلة إيران.

ورداً على سؤال عن مدى تورّط القيادة الإيرانية بالموضوع، قال أوباما إن «أفراداً من الحكومة الإيرانية هم على دراية بهذه المؤامرة». وأضاف «سنواصل العمل بشأن كيف يمكننا إيجاد حكومة إيرانية تتجاوب مع شعبها»، فيما أكدت وزارة الخارجية الأميركية أنها أجرت اتصالاً مباشراً مع إيران بشأن الموضوع، من دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

وجاءت تصريحات أوباما بعد ساعات من توافقه مع الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز على اعتبار أن «المخطط يمثّل انتهاكاً صارخاً للأعراف الدولية الأساسية والأخلاق والقانون».

من جهته، اتهم الفيصل، في أول تصريح لمسؤول في الحكومة السعودية، طهران بالسعي إلى النفوذ في الخارج من خلال «القتل وإحداث الفوضى». وأضاف «لن نرضخ لهذا الضغط (الإيراني)، وسنحاسبهم على أي إجراء يتخذونه ضدنا». ومضى يقول «أي إجراء يتخذونه ضدنا سيقابله ردّ فعل محسوب من السعودية»، مشيراً إلى أن هذه «ليست المرة الأولى التي يشتبه فيها بقيام إيران بأعمال مشابهة». ونددّ بالجمهورية الإسلامية لمحاولة التدخل في شؤون الدول العربية. ولدى سؤاله عن الإجراءات الملموسة التي قد تتخذها السعودية ضد إيران، أجاب «لننتظر ونرَ».

ردّ أكد مسؤولون أميركيون أنه سيترجم في الوقت الراهن «عزلة تجارية غير مسبوقة لإيران». وأوضح المسؤول في وزارة الخزانة الأميركية، ديفيد كوهين، أن الولايات المتحدة تدرس فرض مزيد من العقوبات على البنك المركزي الإيراني، واصفاً إيران بأنها باتت الآن تواجه مستويات غير مسبوقة من العزلة المالية والتجارية.

بدروه، لفت السفير الأميركي السابق لدى السعودية، روبرت جوردان، إلى أن الخيارات المتاحة للولايات المتحدة في التعامل مع هذه المؤامرة المزعومة «ليست كثيرة»، وخصوصاً أن «القوات الإيرانية مستهدفة فعلياً بالعقوبات».

من جهته، رأى السفير الإسرائيلي في واشنطن، مايكل أورين، أن جميع الخيارات مطروحة ضد إيران، «حتى الخيارات العسكرية»، لافتاً إلى وجود دعم إسرائيلي «لخطة الرئيس الأميركي بشأن العقوبات على إيران». أما وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ فرأى أن «المؤامرة الإيرانية» التي تحدثت عنها واشنطن تمثّل «تصعيداً كبيراً في دعم إيران للإرهاب»، في غضون ذلك، فضّل حلفاء إيران، وتحديداً روسيا والصين، التعامل بحذر مع الاتهامات الأميركية. وقال سفير روسيا لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، إن موسكو «سوف تنظر في الأمر بجدية شديدة للغاية»، في حين لفت السفير الصيني وانغ مين إلى أن التحقيق لا يزال جارياً.

> سنواصل العمل بشأن كيف يمكننا إيجاد حكومة إيرانية تتجاوب مع شعبها

في هذه الأثناء، تفاوتت التقديرات بشأن مدى جدية المزاعم الأميركية، في ظل الثغر في تفاصيل العملية، بالتزامن مع بروز معلومات جديدة تشير إلى أن المسؤولين الأميركيين «لم يتخذوا إجراءات ويوجهوا تهماً جنائية إلّا للأشخاص الذين يمكن أن تثبت إدانتهم في المحكمة، ولم تشمل كل المعلومات التي جُمعت، ومن بينها الأهداف المحتملة أو نيات فيلق القدس، بما في ذلك الأدوار المفترضة لثلاثة من بين أربعة ضباط مرتبطين بالمؤامرة المزعومة» التي لم تتحرك السلطات الأميركية، وفقاً للمعلومات المتداولة، إلا بعد قيام المتهم الرئيسي منصور ارباب بتحويل مبلغ 100 ألف دولار لحساب أميركي كدفعة أولى للشروع في تنفيذ العملية.

واعترف عدة مسؤولين أميركيين بأن المخطط يفتقر إلى الحرفية المطلوبة بنحو غير معتاد، وخصوصاً اللجوء إلى عصابة «لوس زيتاس» التي اعتُقل أمس أحد قادتها في المكسيك. وقال مسؤول «كنا ننتظر أن تخفي قوة القدس آثارها بطريقة أكثر فاعلية». وقال آخر إن التخطيط لشن هجوم عنيف داخل الولايات المتحدة «لا يتفق بشدة مع نمط» أنشطة قوة القدس في الآونة الأخيرة.

في موازاة ذلك، تفاوتت التقديرات بشأن مدى تورّط كبار المسؤولين الإيرانيين في العملية. وعلى الرغم من ترجيح المسؤولين الأميركيين أن مرشد الجمهورية الإسلامية علي خامنئي وفيلق القدس كانا على علم بالمؤامرة المزعومة، أقرّوا بأنه لا أدلة ملموسة تذكر على هذا. وأوضح المسؤولون الأميركيون الذين طلبوا عدم نشر أسمائهم أن ثقتهم بأن بعض الزعماء الإيرانيين على الأقل كانوا على علم

طهران تدعو الرياض إلى عدم الوقوع في «الفخ»

أجمعت القيادات الإيرانية، المحافظة والإصلاحية على حدّ سواء، على رفض الاتهامات الغربية لطهران بالضلوع في «مؤامرة» لاغتيال السفير السعودي لدى واشنطن والتحذير من خطورتها

دعت إيران السعودية، أمس، إلى «عدم الوقوع في الفخ» بشأن الاتهامات الأميركية لطهران بالضلوع في مؤامرة مفترضة لاغتيال السفير السعودي لدى واشنطن عادل الجبير، مؤكدة أن هذه القضية لا تخدم سوى مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل والفرقة بين طهران وجيرانها العرب. وكان اللافت أمس انضمام القيادي الإصلاحي محمد خاتمي إلى المحذّرين من هجوم عسكري محتمل على بلاده.

وقال خاتمي لموقع «راه سبز» الإلكتروني المعارض: «يجب على مسؤولينا السياسيين أن يكونوا حذرين وألا يعطوا أي ذريعة للولايات المتحدة الأميركية لاستهداف أمننا ووحدة أرضنا». وأضاف بلهجة منتقدة للنظام الحالي «أنا قلق لأن الذرائع لبدء حملات ضد إيران تزداد باطّراد، وتصاعد الذريعة الحالية واستخدام أي لغة عدائية من الممكن أن تكون لهما عواقب في النهاية على الشعب الإيراني فقط».

أما الموقف الرسمي فقد جاء على لسان نائب وزير الخارجية لشؤون أوروبا وأميركا، علي أهاني، الذي قال «نأمل أن تفهم المملكة السعودية أهداف هذه المؤامرة. على الرياض ألا تسقط في الفخ (الأميركي)، لأن أي اضطراب في العلاقات بين بلدان المنطقة لن تستفيد منه إلا الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي».

بدوره، انتقد مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية والأفريقية حسين أمير عبد اللهيان، أثناء استقباله السفير السعودي لدى طهران محمد بن عباس الكلابي، بيان السفارة السعودية في واشنطن «الذي كان متسرّعاً». وقال إن «على دول المنطقة ألا تسمح للصهاينة والأميركيين بأن يثيروا النعرات الطائفية والخلافات بين البلدان الإسلامية في المنطقة».

في هذه الأثناء، رأى رئيس البرلمان علي لاريجاني أن الأميركيين لجأوا إلى هذا السيناريو وإثارة الفتنة لتحميل الآخرين مسؤولية فشلهم في منطقة الشرق الأوسط»، فيما وصف رئيس لجنة الأمن القومي في البرلمان علاء الدين بروجردي، «الادّعاءات الواهية التي أطلقتها أميركا» بأنها «مضحكة، والهدف منها تشويش الأذهان وصرف أنظار الرأي العام عن أزمتها الداخلية».

بدورها، أجمعت الصحف الإيرانية الصادرة أمس، بكافة توجهاتها، على رفض الاتهامات الأميركية لطهران. واتهمت صحيفة «جافان» القريبة من الحرس الثوري واشنطن بالضلوع في القضية، مشيرة إلى «غياب الأدلة» وإلى «فشل مؤامرة أميركية جرى نسجها مع لص سابق»، في إشارة إلى المواطن الأميركي الإيراني المتهم بالقضية. وقالت صحيفة «كيهان» «إن هذا السيناريو المثير للشفقة.. لا يهدف إلا إلى تحويل الاتجاه عن المشاكل التي تواجهها واشنطن».

من جانبها، رأت صحيفة إمروز المحافظة أن الاتهامات الأميركية «لا تمثّل إلا مسعى جديداً لتفعيل سيناريو قديم لزرع بذور الفرقة بين أكبر بلدين مسلمين».

ولم تشذّ صحف الإصلاحيين عن هذه الانتقادات. وقالت صحيفة «شرق» ساخرةً إن سيناريو المؤامرة المفترض يتحدّى «ألعاب الفيديو الأشد تعقيداً». وذكرت «اعتماد» أن «أميركا وأوروبا تريدان استخدام هذه الاتهامات الجديدة لتفعيل ملف إيران النووي أمام مجلس الأمن الدولي».

من جهة ثانية، أكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أن تطوير العلاقات والتعاون بين إيران وقطر يمثّل عاملاً مهماً لإقرار التفاهم بين دول المنطقة والحيلولة دون تدخل القوى الأجنبية. ووصف نجاد خلال استقباله أمس وزير الدولة للشؤون الخارجية القطري، خالد العطية، الذي سلّمه رسالة من أمير دولة قطر حمد بن خليفة آل ثاني، العلاقات بين طهران والدوحة بأنها «أخوية وودية».

(أ ف ب، رويترز)

نجاد مستقبلاً الوزير القطري في طهران أمس (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

بالمؤامرة المزعومة تقوم في معظمها على التحليلات، وعلى فهمهم لطبيعة عمل فيلق القدس.
وأضافوا أنه «أكثر من محتمل» أن يكون خامنئي وقائد فيلق القدس قاسم سليماني قد علما مسبقاً أو وافقا على المؤامرة المشتبه فيها. وأكدوا أنها «ليست عملية مارقة بأي حال من الأحوال»، وأن عناصر فيلق القدس في إيران وافقوا عليها وعلى وجهتها. ولفتوا إلى أن جهات أخرى من الحكومة الإيرانية ربما لم تعلم بالعملية، مرجّحين أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد «لم يعلم بهذا بالضرورة».
(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تقرير

العصابات المكسيكيّة لن تتحالف مع إيران

استقبل العديد من الخبراء والمراقبين الرواية الأميركية ــ السعودية حول محاولة اغتيال السفير السعودي لدى واشنطن بكثير من التشكيك، فيما استبعد خبراء مكسيكيون قيام تحالف عصابات مكسيكية لتهريب المخدرات بدعم عمليات إرهابية في الولايات المتحدة وفق المخطط الإيراني.
وقال خبراء إن بعض المنظمات الإجرامية المكسيكية لديها بالتأكيد القدرة العملانية على تنفيذ اعتداء، لكن ليس من مصلحتها أن تثير غضب واشنطن بما ينعكس على نشاطات التهريب وعمليات بيع المخدرات في الولايات المتحدة.
وبحسب الرواية الأميركية، فقد أُحبط المخطط بعدما اتصل منصور أربابسيار، الايراني الذي يحمل الجنسية الأميركية، بمخبر أميركي ادعى أنه عضو في عصابة تهريب مخدرات في المكسيك. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن المخططين للعملية كانوا يعتزمون تكليف عصابة مخدرات مكسيكية بتفجير سفارة اسرائيل في واشنطن وسفارتي اسرائيل والسعودية في بوينس آيرس.
وأوضح الخبير خوسيه ريفيليس، الذي أصدر كتباً حول مهربي المخدرات، «هذا أقرب الى سيناريو مسلسل تلفزيوني أو فيلم جيد». وأضاف «إذا اثبت وجود رابط بين مكسيكيين ومجموعات متطرفة، فسيكون ذلك فردياً، لكن لا اعتقد أنه سيكون باسم عصابة، لأن أولوية العصابات لا تقضي بمهاجمة الولايات المتحدة». ورأى أن «العصابات تتحرك في مناطق تعرفها ويمكنها الفرار منها»، وأن عناصر العصابات «ليسوا انتحاريين».
بدوره، ذكر راوول بينيتيز، من مركز الأبحاث حول أميركا الشمالية في جامعة المكسيك الوطنية، أن «ما تريده العصابات هو القيام بعمليات التهريب سراً وليس تنفيذ عمليات أخرى».
وكانت وزيرة الامن الداخلي الاميركية جانيت نابوليتانو قد أعلنت في شباط أن السلطات الأميركية لا تستبعد احتمال وجود تحالف بين تنظيم «القاعدة» والمنظمة الاجرامية «لوس ثيتاس» التي ألّفها عسكريون سابقون من قوات النخبة في الجيش المكسيكي. لكن بينيتيث قال «ليس هذا المنطق الذي تعتمده لوس ثيتاس. ليست هناك أي

> تشكيك بدور النظام الايراني في ضوء اختيار الهدف وتوقيت العملية

عصابة تود الظهور بهذا الشكل». وأشار الى أن العديد من قادة المنظمة الاجرامية تلقوا تدريباً عسكرياً وايديولوجياً على أيدي مدربين أميركيين قبل أن يخرجوا من الجيش المكسيكي.
من جهة ثانية، قال الاختصاصي في شؤون الحرس الثوري الايراني في الولايات المتحدة، رسول نفيسي، إن الاشتباه في ضلوع عصابة مكسيكية لتهريب المخدرات ونقاط الضعف التي ظهرت في الإعداد للاعتداء تستبعد صدور ضوء أخضر على مستوى عال في طهران يجيز العملية، قائلاً «أشك في أن يكون ذلك من فعل النظام الايراني في ضوء اختيار الهدف وتوقيت العملية ومواصفات الطرف الضالع». وأضاف «اذا نظرنا في الاغتيالات التي نفذت في الماضي، ينبغي وجود مجموعة تقوم بالتخطيط لهذا النوع من العملية».
ولفت أنتوني كوردسمان، من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، الى أنه في حال ثبوت ضلوع طهران، فإنها «تخالف بنحو أساسي سنوات من الجهود» التي بذلتها لتثبت للدول العربية والغربية أنها لا تشكل خطراً». كذلك رجحت سوزان مالوني، اختصاصية الشرق الأوسط في معهد «بروكينغز» أن «تكون المؤامرة من فعل عناصر خارجين عن السيطرة، لكن لا أعرف الى أي حد يسمح الجيش الايراني بهذا النوع من الانشقاق». وتابعت أن «استخدام أكبر جهة داعمة للارهاب في العالم بائع سيارات مستعملة من تكساس وإرهابيين من مهربي المخدرات يعملون لحسابهم الخاص لتنفيذ اعتداء ضخم وغير مسبوق كهذا يبدو مذهلاً، وبصراحة، لا يطابق اسلوب جهاز ايران الارهابي المحترف».
في المقابل، رأى مايكل روبين من مركز «أميركان انتربرايز انستيتيوت» المحافظ للدراسات أن من الممكن أن تلجأ طهران الى أطراف مكسيكية بعدما بات من السهل التعرف الى عملائها المسلحين التقليديين مثل عناصر حزب الله. وقال إن طهران تتخذ جميع الاحتياطات لتحييد كبار المسؤولين عن العملية، مشيراً الى أن المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية علي خامنئي «لن يعطي أبداً موافقته الصريحة على مثل هذه العملية».
(أ ف ب)

الصحافة الأميركية: تشكيك... فتبنّ... فإعلان حرب

ما قل ودل

عبرت وزارة الخارجية الروسية، التي يرأسها سيرغي لافروف (الصورة)، أمس، عن قلقها بشأن قرار الاتحاد الأوروبي توسيع العقوبات الأحادية ضدّ بيلاروسيا وإيران. ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية عن

المتحدث باسم الخارجية، ألكسندر لوكاشيفيتش، قوله حول العقوبات الجديدة التي فرضها الاتحاد الأوروبي على إيران وبيلاروسيا الإثنين الماضي إن «الخبرات تظهر أن العقوبات الأحادية الجانب التي تتخطى مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، نادراً ما تؤدي إلى النتائج المرجوة». وأضاف أن مثل هذه الإجراءات «تترك أثراً سلبياً على الوضعين السياسي والاجتماعي في البلاد موضع العقوبات لا يمكن تجنبه».
(يو بي آي)

صباح أيوب

بعد سَكرة الخبر، المفاجأة التي هبطت على الأميركيين منذ أيام، جاءت «فَكرة» قياس حجم الحدث وأبعاده والسؤال عن الرسالة التي تريد الولايات المتحدة إيصالها للنظام الايراني. التشكيك في تفاصيل الرواية الأميركية لا يزال مستمراً، لكن معظم افتتاحيات الصحافة الاميركية والمقالات المنشورة أمس قفزت فوق تلك النظريات وسلّمت جدلاً بالرواية وصفّقت لباراك اوباما وسألت: من يقف وراء العملية؟ ماذا لو كان المرشد الأعلى نفسه؟ ماذا يجب أن نفعل إذاً؟ بعد يوم حافل من الروايات والبيانات المصعّدة وإصرار الإدارة الأميركية على الاتهام ونفي الايرانيين واستنكار السعوديين، أدرك الصحافيون الأميركيون حساسية الوضع فتحوّل التشكيك عند البعض الى مجرد تساؤل، فيما سارع البعض الآخر الى نبش السجل الأسود لإيران ـ الجاهز أصلاً ـ والانقضاض «بسهولة» على متهم هو عدو لدود و«راع للإرهاب» وعضو في «محور الشرّ» ويمتلك برنامجاً نووياً.
الحيرة التي سببتها الرواية «الهوليوودية» بقيت ظاهرة في التغطيات الاعلامية، لكن الاهتمام تحوّل الى موضوع آخر استراتيجي ـ سياسي بحت يميل الى تحقيق المصالح الأميركية أولاً ويدعم أوباما لأنه، و«لحسن الحظّ، ليس جورج والكر بوش».
افتتاحية صحيفة «نيويورك تايمز» تعكس تماماً هذه الاجواء المشككة لكن المؤيدة لكل تصعيد ضد إيران. الافتتاحية تصف الاتهامات الموجهة لإيران بأنها «غريبة وتسبب القشعريرة». الكاتب يعطي للشكّ هامشاً صغيراً، لكنه يردف بسرعة أن «المسؤولين الأميركيين يصرّون على امتلاكهم دليلاً قوياً»، ليتبنى لاحقاً الرواية فـ«يشكر ربّه لأن تاجر المخدرات المكسيكي الذي تعامل معه أربابسيار كان عميلاً لوكالة مكافحة المخدرات الاميركية». لذا، تستنتج الصحيفة أنه «حان الوقت لاميركا وحلفائها أن يبذلوا كل ما بوسعهم للضغط اقتصادياً ودبلوماسياً فيعزلوا إيران ويوقفوا طموحاتها النووية». وبعد التسليم بتفاصيل المؤامرة ينتقل الكاتب إلى السؤال «مَن في إيران مسؤول عن هذا المخطط؟». لكن الكاتب يعبّر عن «ارتياحه» وثقته بقيادة الرئيس الاميركي للأمور واتخاذه القرارات «لأنه ولحسن الحظ ليس سلفه (جورج والكر بوش)».
الاشارة الى العهد البوشي السابق وما تخلله من أخطاء سياسية واستراتيجية وردت في أكثر من مقال، حيث رأى المحللون أن موقف الادارة الاميركية والاستخبارات تحديداً، تشوبه بعض الهشاشة، نظراً لفضيحة التقارير المغلوطة عن أسلحة الدمار الشامل في العراق عام 2003.
الدفاع عن الرئيس الأميركي وفريقه والاستماتة في الردّ على المشككين في الرواية المسربة جاء في افتتاحية «واشنطن بوست». الصحيفة فنّدت «الأدلّة» التي يملكها مكتب التحقيقات الفدرالية والتي من شأنها دحض كل النظريات المشككة: مبلغ مئة ألف دولار محوّل الى رصيد المشتبه فيه، تسجيل هاتفي يكشف اتصال أربابسيار بأحد الاشخاص في إيران تبيّن أنه ينتمي الى فيلق القدس. «بوست» دافعت أيضاً عن «مكانة» السفير السعودي «المستهدف» التي وضعت أيضاً قيد التشكيك، فأشارت الى أن عادل الجبير هو كبير المستشارين السياسيين للملك عبد الله وهو أحد وجوه التواصل الاساسية بين المملكة والولايات المتحدة... الصحيفة عددت أيضاً بعض «العمليات الارهابية» التي قامت بها إيران و«فيلق القدس» في الماضي من الأرجنتين الى السعودية الى العراق وأفغانستان، لتستنتج أن العملية المرجّحة «غير مستبعدة عن أداء إيران التاريخي». ودفاعاً عن إدارة أوباما تقول الافتتاحية «من الصعب القول إن إدارة أوباما فبركت الموضوع لتدخل في مواجهة مع إيران». لكن الصحيفة لم تكتف بالدفاع بل سرعان ما انتقلت الى الهجوم بالطلب من الادارة الاميركية مباشرة أن «تذهب بردّها أبعد من العقوبات» التي أعلنت أول من أمس، «لأن هناك حاجة إلى أفعال أميركية أقوى تجاه إيران». وبنَفَس هجومي مماثل، طلب مايكل روبن في مجلة «كومنتيري» من الولايات المتحدة فرض عقوبات على البنك المركزي الايراني أو تنفيذ عمليات عسكرية محدودة كالتي أمر بها رونالد ريغن عام 1988 في الخليج الفارسي. ويقول إن «الحل الوحيد لإحلال الاستقرار في المنطقة هو بأن يفهم الايرانيون أنهم لن يستطيعوا تحمّل أثمان أفعالهم».
«ذي أتلانتيك» رأت، من جهتها، أن المخطط الايراني ـ اذا ثبتت صحته ـ «تخطى الخطوط الحمر التي رسمتها هجمات 11 أيلول». وتضيف أن إيران أسقطت عنها صفة «الشريك العقلاني» الذي يطوّر برنامجاً نووياً سلمياً. «الحرب» وردت أيضاً في مداخلة لسيمون هندرسون، في «فورين بوليسي»، حيث لخّص الوضع بالقول إن «الحرب الباردة بين السعودية وإيران تزداد حماوة» لذا علينا الآن ترقّب ردود فعل الايرانيين والسعوديين.

مام مبنى السفارة الأميركية سابقاً في طهران أول من أمس (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

عمدة نيويورك يطرد متظاهري «وول ستريت»... مؤقتاً

سيتمكن سكان مانهاتن من التخلص مؤقتاً من المتظاهرين المعترضين على «وول ستريت»، إذ ستخلى الحديقة التي يعتصمون فيها اليوم لتنظيفها، على أن يعود المتظاهرون إليها قريباً

ديما شريف

بعد انتظاره أربعة أسابيع، سيتمكن عمدة مدينة نيويورك مايكل بلومبرغ من أن يستمتع اليوم بطرد متظاهري «احتلوا وول ستريت» من الحديقة التي يعتصمون فيها منذ بداية حراكهم في 17 أيلول الماضي، ولو مؤقتاً، إذ من المتوقع أن يجري تنظيف الحديقة اليوم، بعدما وصلت النظافة فيها إلى «مستوى مخيف»، وفق المتحدثة باسم الشركة التي تملكها، منذ أيام. فحديقة زوكوتي لا تملكها مدينة نيويورك، بل هي ملك خاص لشركة عقارات كبرى تدعى «بروكفيلد أوفيس بروبرتيز»، يمكنها في أي وقت تريد طرد المتظاهرين باعتبارهم يحتلون أرضاً خاصة. وكان بلومبرغ قد زار الحديقة مساء الأربعاء وأبلغ المتظاهرين قرار التنظيف الذي سيجري على مراحل. وفي المبدأ، سيتمكن المتظاهرون من العودة إلى الحديقة بعد انتهاء التنظيف.

فكرة «احتلال» حديقة قريبة من وول ستريت، أو الاحتجاج على الشركات المالية، لم تعجب عمدة مدينة نيويورك المستقل (ديموقراطي حتى 2001، وجمهوري حتى 2007) الذي قال الأسبوع الماضي إنّ الاحتجاجات تهدد الوضع الاقتصادي لمدينة نيويورك التي قد تجد نفسها عاجزة عن دفع رواتب موظفيها، مستعيداً بذلك لازمة استخدمتها الأنظمة العربية المتهاوية منذ بداية العام، كلما تحرك مواطنوها. ورأى بلومبرغ، مالك شركة «بلومبرغ إل. بي» التي تقدر عوائدها بسبعة مليار دولار في السنة، وأسهم في مؤسسات مالية عدّة في وول ستريت، أنّ المتظاهرين يريدون تدمير وظائف العمال الكادحين في المدينة، ولذلك فإن هذه التظاهرات غير فعّالة وغير منتجة. كذلك انتقد انضمام بعض النقابات العمالية في المدينة إلى الإضراب والاعتصام الدائم، مضيفاً أنّ رواتب العمال تأتي من ضرائب يدفعها الناس الذين يريدون إذلالهم. وتخوّف من تأثير الاحتجاجات على السياحة في المدينة. ويذكّر ذلك بما قاله عمر سليمان بداية الثورة المصرية، محذراً آنذاك من انخفاض عوائد السياحة. لكنّ بلومبرغ عاد وقال يوم الاثنين الماضي إنّ المتظاهرين يمكنهم البقاء في حديقة زوكوتي ما أرادوا ذلك. وأضاف أنّه يحق لمن يريد التعبير عن نفسه، ما دام لا يخرق القانون. وأضاف لصحيفة «وال ستريت جورنال» أنّه لا يعرف كم ستستمر التظاهرات، لكنّه يظن أنّها مرتبطة بالطقس، فهو يعوّل على أن يصبح الطقس سيّئاً كي يعود المتظاهرون إلى منازلهم. ويبدو أنّ لبلومبرغ بعض التأثير على قرار الشركة العقارية، إذ إنّ صديقته ديانا تايلور عضو مجلس إدارة «بروكفيلد». وكلما ازدادت انتقادات بلومبرغ للمتظاهرين، ازداد تصميمهم على البقاء في الحديقة، وازداد حنقه لعدم تمكّن الشرطة من طردهم من ملك خاص. وكان رئيس «بروكفيلد»، جون زوكوتي (الحديقة تحمل اسمه)، قد قال الأسبوع الماضي إنّه سعيد بالجو «الاحتفالي» في الحديقة. وحين سئل عمّا إذ كان سيعمد إلى طرد المتظاهرين، قال «إنّنا نتطلع إلى الشرطة لقيادتنا، وللعمدة كي يقرر ما يجب فعله». ولم يستبعد أن يُطرد المتظاهرون إذ لم يتركوا الحديقة بعد فترة. لكن البيانات التي صدرت عن شركته كانت توحي برغبة في رحيل المتظاهرين بذريعة تنظيف الحديقة. ففي أحد البيانات، كان هناك اعتراض على نصب الخيم في الحديقة، ما يجعلها غير متاحة لمن يقصدها عادة، أي سكان المنطقة التي تقع فيها، مانهاتن، وتحديداً الحي الراقي الذي تقع فيه.

ويبدو أنّ سكان المنطقة غير راضين عن وجود المتظاهرين فيها، إذ عبّر هؤلاء عن انزعاجهم خلال اجتماع مجلس سكان منطقة مانهاتن منذ أيام، وطلبوا رحيلهم. لكن الضابط ريك لي الذي حضر الاجتماع أخبر السكان أنّه لا يمكن طرد المتظاهرين إلا بعد أن يقدم أصحاب الحديقة شكوى رسمية إلى الشرطة ويرسلوا مندوباً عنهم إلى المكان ليطلب إخلاءه. ويشتكي السكان من الضجة التي تصلهم من المتظاهرين، ويدّعون أنّ هؤلاء يستخدمون المخدرات ويشربون الكحول ويقومون بأفعال منافية للحشمة في الحديقة. ووفق رسالة وصلت إلى مجلس السكان من أحد القاطنين في المنطقة، فإنّ الموضوع لا يتعلق «باختلافات إيديولوجية مع المتظاهرين، لكن بقضية قربهم منّا». وتضيف الرسالة «أنّ النظام المالي الحالي ليس عادلاً، لكنّ احتلال أحد الأمكنة القليلة ذات القيمة في حياتنا ليس عادلاً أيضاً...».

وكان المتظاهرون قد ساروا في مانهاتن يوم الثلاثاء مارّين قرب منازل أصحاب الملايين والمليارات، ومنهم مالك «نيوز كورب» روبرت مردوخ، ورئيس مجلس إدارة مصرف «جي بي مورغن تشايس» جايمي دمون.

لبلومبرغ بعض التأثير على قرار الشركة العقارية، إذ إن صديقته ديانا تايلور عضو مجلس إدارة «بروكفيلد»

فرنسا: أوبري تنتقل الى الهجوم

قبل ثلاثة أيام من موعد إجراء دورة ثانية حاسمة للاقتراع التمهيدي لتحديد مرشح الحزب الاشتراكي للانتخابات الرئاسية الفرنسية في 2012، بدت الأمينة العامة للحزب، مارتين أوبري، أمس، أكثر حدة، متهمة خصمها فرانسوا هولاند بأنه غامض، وباستخدام مصطلحات «اليمين».

وقالت اوبري، لإذاعة «ار تي ال» أمس، «لم يعجبني استخدامه مصطلحات اليمين» بشأن التغطية الصحية وخفض ساعات العمل. وأضافت إن «هذه مصطلحات اليمين، ويزعجني دائماً أن يستخدم رجل من اليسار كلمات اليمين».

ورد هولاند، الذي حل في الطليعة في الدورة الأولى الاحد الماضي، وترجح استطلاعات الرأي فوزه في الدورة الثانية الأحد المقبل، على ذلك. وقال لإذاعة «اوروبا1» إنه لا يريد «السقوط في (الصور) الكاريكاتورية، وإنه ليس بحاجة إلى السخرية أو إلى الانتقاص من شأن (خصومه) أو التنديد» بهم.

ورداً على سؤال بشأن نقطة خلافه الرئيسية مع اوبري قال هولاند «أسعى باستمرار بالاعتماد على خط متجانس، الى جمع الناس. لا أفعل أي شيء من شأنه أن يصدم او يقسم معسكري».

وشهدت المناظرة التلفزيونية بين المرشحين مساء الأربعاء بعض الحدة أحياناً، لكنها كانت متوازنة وهادئة في الإجمال، مع تركيز على اختلافات شخصية بسبب غياب خلافات أساسية بين المرشحين. وسعى كل من مارتين اوبري وفرانسوا هولاند الى التركيز على الاختلاف في شخصيتيهما، لأنهما ينتميان الى حزب واحد، ما ألغى الخلافات العقائدية والجوهرية بينهما في مستوى البرنامج.

وحرص المرشحان على عدم تجاوز بعض الخطوط في هذه التجربة غير المسبوقة في تاريخ فرنسا، وإن بدا من الواضح أن المهزوم منهما لن يصبح يوماً رئيس وزراء للآخر في حال فوز مرشح الاشتراكيين في الانتخابات الرئاسية 2012.

وبدت اوبري أكثر شراسة، مشددة على «أهمية الخبرة» في المجال السياسي، في إشارة ضمنية إلى أنها كانت المسؤولة الثانية في حكومة الاشتراكي ليونال جوسبان (1997-2000)، فيما لم يتول خصمها هولاند أي منصب وزاري. وقالت «يثقون بي لأني واضحة»، مشيرة إلى أن «فرانسوا هولاند غير موقفه من بعض النقاط. هذا حقه لكن يجب أن يدرك الفرنسيون ذلك»، داعية الى «يسار قوي».

في المقابل، رد هولاند، الذي يتهمه معسكر اوبري بـ«الليونة»، بأنه لا يريد «يساراً متشدداً»، موضحاً «خرجنا من خمس سنوات رئاسية فجة. فهل نكون نحن مرشحين حزبيين؟ لا اريد ذلك، وأعتقد أن البلاد بحاجة الى تهدئة».

(أ ف ب)

عربيات دوليات

70 مليون دولار تبرعات لحملة أوباما

جمعت حملة إعادة انتخاب الرئيس الأميركي، باراك أوباما(الصورة)، أكثر من 70 مليون دولار من التبرعات في الفصل الثالث، في تراجع عن 86 مليون دولار جمعتها الحملة في الفصل الثاني.

ونقلت شبكة «بلومبرغ» الأميركية عن رسالة إلكترونية وجهها مدير الحملة جيم مسينا إلى أنصار أوباما، أن هذا هو مجموع الأموال التي جمعتها حملة أوباما واللجنة الوطنية

للحزب الديموقراطي، بينها مساهمات قدمها «صندوق انتصار أوباما» وهو لجنة جمع تبرعات تديرها الحملة واللجنة. وكانت الحملة واللجنة قد حددتا هدفاً هو جمع 55 مليون دولار.

(يو بي آي)

عمر الفاروق يقرّ بمحاولة تفجير طائرة أميركية

أقرّ الشاب النيجيري، عمر الفاروق عبد المطلب، الذي حاول تفجير طائرة كانت تقوم برحلة بين أمستردام وديترويت بمتفجرات أخفاها في سرواله الداخلي، أول من أمس، بجريمته، مما ينهي محاكمته أمام القضاء الأميركي الذي سيحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

وقال، في نص تلاه بهدوء خلال 6 دقائق، «أنا مذنب في نظر القانون الأميركي ولكن ليس في نظر القرآن»، مؤكداً أنه كان يريد الثأر للمسلمين ضحايا السياسة الاميركية في فلسطين والصومال. وأضاف «على الولايات المتحدة أن تعلم أنها اذا استمرت في مساندة الكفر بمحمد وقتل ومساندة من يقتل الأبرياء المسلمين، فإن الله والمجاهدين سيلحقون بها كارثة كبيرة».

(أ ف ب)

مقتل قيادي في شبكة «حقاني»

أعلن مسؤولون باكستانيون، أمس، مقتل أحد قادة شبكة «حقاني» وثلاثة من حراسه في غارة شنتها طائرة أميركية بدون طيار على المناطق القبلية شمال غرب باكستان. ووقعت الغارة قرب الحدود الأفغانية في بلدة داندي دار بخيل.

وقال مسؤول أمني إن الطائرة الأميركية أطلقت صاروخين على مجمع لمنازل كان فيه المستهدف جميل حقاني، القائد الكبير في الشبكة.

(أ ف ب)

وفيات

أولادها: الوزير السابق يعقوب رياض الصراف وزوجته هلا مرهج وعائلتهما
ايلان
مي وأولادها
سلفاها عائلة النائب والوزير المرحوم الدكتور يعقوب الصراف
عائلة المرحوم فؤاد الصراف
بنات حميها عائلة المرحومة لغا عطيه
عائلة المرحومة هند فرح
المرحومة مروى
شقيقها جان لوي تيسونير
شقيقتها عائلة المرحومة مونيك ميرابو
وعموم عائلات: الصراف، تيسونير، نصور، فرح، عطيه، ضاهر، مرهج، بيرار، ميرابو، برونو وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المرحومة
الدكتورة آني تيسونير
أرملة النائب الدكتور رياض الصراف
تقام الصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 14 تشرين الأول 2011 في كنيسة رقاد السيدة للروم الأرثوذكس، منيارة ـ عكار.
تقبل التعازي يوم الجمعة 14 الجاري في قاعة الجمعية الأرثوذكسية، منيارة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ويومي السبت والأحد 15 و16 منه في قاعة الجمعية ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الخامسة مساءً.
ويومي الاثنين والثلاثاء 17 و18 تشرين الأول 2011 في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) ــ الأشرفية بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة شركة إنترا للاستثمار ش.م.ل.
من زميلهم السيد ميشال فرنيني (عضو مجلس الإدارة) بأحر التعازي بوفاة شقيقه المرحوم
كبريال فؤاد فرنيني
سائلين الله أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وللعائلة الصبر والسلوان

أولادها: الوزير السابق يعقوب رياض الصراف وزوجته هلا مرهج وعائلتهما
إيلان
مي وأولادها
سلفاها: عائلة النائب والوزير المرحوم الدكتور يعقوب الصراف
عائلة المرحوم فؤاد الصراف
بنات حميها عائلة المرحوم لغا عطيه
عائلة المرحومة هند فرح
المرحومة مروى
شقيقها جان لوي تيسونير
شقيقتها عائلة المرحومة مونيك ميرابو
وعموم عائلات: الصراف، تيسونير، نصور، فرح، عطيه، ضاهر، مرهج، بيرار، ميرابو، برونو وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المرحومة
الدكتورة آني تيسونير
أرملة النائب الدكتور رياض الصراف
تقام الصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الجمعة الواقع فيه 14 تشرين الأول 2011 في كنيسة رقاد السيدة للروم الأرثوذكس، منيارة ـ عكار.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 14 الجاري في قاعة الجمعية الأرثوذكسية، منيارة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ويومي السبت والأحد 15 و16 منه في قاعة الجمعية ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الخامسة مساءً.
ويومي الاثنين والثلاثاء 17 و18 تشرين الأول 2011 في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) ــ الأشرفية بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

مبوب

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة لطيفة حمد بك الأسعد
أرملة المرحوم الحاج نمر علي إسماعيل علوية
ولداها: الأستاذ دياب والأستاذ علي
أشقاء أولادها: الأستاذ ديب، الدكتور بديع، الأستاذ يوسف والدكتور حسن علوية
أشقاؤها: المرحومون عبد الكريم، صالح وصلاح حمد بك الأسعد
أصهرتها: الحاج عزة علوية (أبو عماد)، الحاج حسن سليمان والحاج نعمة ناصيف
ووريت في ثرى جبانة بلدتها مارون الراس يوم الخميس 2011/10/13.
تقبل التعازي في منزل ولدها الدكتور حسن الكائن في مارون الراس اليوم الجمعة وغداً السبت ويقام يوم الأحد الواقع فيه 2011/10/16 مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها مارون الراس عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً للرجال، وللنساء في حسينية البلدة.
الآسفون: آل علوية ، الأسعد، سليمان وعموم أهالي مارون الراس

بمزيد من الأسى واللوعة ننعى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج محمد علي مصطفى شمص
(أبو هاني)

أولاده: المرحوم هاني، هاشم، الحاج مصطفى، حسن، الحاج عدنان، سمير، مهدي، الحاج عباس، سليمان، أكرم وعادل
إخوته: المرحوم الحاج أحمد شمص (أبو عصام)، المرحومة الحاجة مريم والمرحومة الحاجة زينب
صهراه: الحاج علي عساف زوجته الحاجة دلال، الحاج عادل مظلوم زوجته الحاجة حنان
ووري في الثرى في النجف الاشرف
تقبل التعازي في بيروت ـ الضاحية الجنوبية، في مجمع الإمام القائم (عج) نهار الاثنين 2011/10/17 من الساعة الرابعة حتى السادسة عصراً.
وتصادف نهار الأحد 2011/10/16 ذكرى مرور أسبوع على وفاته حيث تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في مركز الإمام الخميني الثقافي ـ بعلبك عند الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل شمص، شاهين، فخر الدين، خزعل، ياغي، الأحمر، الجوهري، الطفيلي، حمزة وناصر.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الموافق فيه 16 تشرين الأول 2011، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فاطمة عبد صباغ
أرملة المرحوم عاطف عبد الله رمال.
أولادها: علي، محمد، حسن، حسين، فادي رمال.
وفي هذه المناسبة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها العديسة ـ قضاء مرجعيون، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.
الآسفون: آل رمال، آل صباغ، وعموم أهالي بلدة العديسة.

ذكرى

في الذكرى السنوية لوفاة المرحومين
أنطوان مخايل هراوي
وزوجته جوزفين سليم عازار
ونجلهما
بولس أنطوان هراوي
يُرجى من الأصدقاء والمعارف ذكرهم في صلاتهم

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليها المرحومة
ميلانه الخوري يوسف دندن
زوجة يوسف بشاره ديب
يقام قداس وجناز لراحة نفسها الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم السبت 15 تشرين الأول 2011 في كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ الصالحية.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين علي رمال
لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/213866

فقد جواز سفر باسم لما حيدر جابر
لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/942696

فُقد جواز سفر باسم عباس عبد الكريم هزيمة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/692281

فقدت اجازة واقامة عمل باسم TATABAI MALAGUIANON OMAR
من التابعية الفيليبينية، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/813354

فقد جواز سفر باسم حسن سمير مهدي
لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/972616

فُقد جوازا سفر لبناني وأميركي باسم فاديا ياسين سعد الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 07/450399

مطلوب

شركة بحاجة إلى بائعي صحف ومطبوعات في نطاق بيروت الكبرى والمحافظات. الراتب مغرٍ، لمن يرغب الاتصال على الأرقام التالية: 01/666314 . 01/666315

للإيجار

عيادات فخمة للإيجار
الشياح قرب كنيسة مار مخايل
70/852340
76/982557

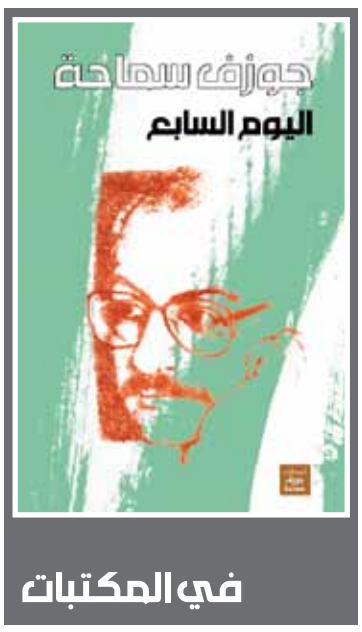

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة . القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 250 قسطلاً لمسخن البخار رقم 2 في معمل الحريشة الحراري، وذلك وفقاً للمواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثلاثمئة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا . البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 10 تشرين الثاني 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1569

انذار
موجه الى جميع المكلفين المتخلفين عن الدفاع
تعلن وزارة الطاقة والمياه. المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية انه استناداً لأحكام القرار رقم 144 تاريخ 1925/6/10 (الاملاك العمومية) والقرار رقم 320 تاريخ 1926/5/26 (المحافظة على مياه الاملاك العمومية واستعمالها)، وعملاً بالمرسوم رقم 14438 تاريخ 1970/5/2 (تنظيم التنقيب عن المياه واستعمالها) وبناء على المادة 11 من المرسوم الاشتراعي رقم 147 تاريخ 1959/6/12 (أصول تحصيل الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة لها)،
تدعو جميع المكلفين بالرسوم المتعلقة بالتراخيص الصادرة بمراسيم أو قرارات او نصوص اخرى صادرة عن الوزارة في المواضيع التالية:
. إشغال أملاك عمومية نهرية.
. استثمار مياه لأغراض صناعية وتجارية وزراعية.
والمتخلفين عن الدفع، مراجعة المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية . مصلحة الاستملاك والحقوق على المياه، وذلك في مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الانذار في الجريدة الرسمية وصحيفتين محليتين لمدة ثلاثة ايام، تحت طائلة اتخاذ الإجراءات القانونية في حقهم،
يعتبر هذا الانذار العام بمثابة تبليغ شخصي لكل مكلف، وقاطعاً لعامل مرور الزمن.
وزير الطاقة والمياه المهندس
جبران باسيل
التكليف 1567

إعلان صادر عن محكمة جويا المدنية
إلى محمد علي عبد الله/ المجهول محل الإقامة
بناءً على الدعوى المقامة من رفيق أحمد الموسوي برقم 2011/84 بمادة إلزام بالتسجيل يقتضي حضوركم إلى قلم المحكمة في أوقات الدوام الرسمي لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان. وإذا لم تحضروا أو ترسلوا وكيلاً عنكم تجري المعاملات القانونية بحقكم وفقاً لقانون أصول المحاكمات المدنية.
رئيس القلم
إبراهيم حمود

إعلان قضائي
تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي حسن سكينة المدعى عليهم ورثة الشيخ حسين علي الجواد والمجهولي محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن استحضار الدعوى رقم 2011/414 والمقامة من عبد الحليم وهبي وسعدة عبد الكريم حدرج ضد ورثة الشيخ حسين علي الجواد وزينب طالب عبد الله واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة، وإلا سيصار إلى إبلاغكم كافة الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسين حمود

إعلان
صادر عن محكمة جزين المدنية
برئاسة القاضي ماهر الزين
بتاريخ 2011/5/14 تقدم المحامي محمد منتش بوكالته عن جورج جوزف يارد إلى قلم هذه المحكمة باستدعاء سجل بالرقم 2011/86 يرمي إلى إثبات وفاة المرحومة نجمة حبيب أبو زيد من مليخ المتوفاة في الولايات المتحدة الأميركية بتاريخ 5 تموز 1985 والمعروفة باسم نجمة يارد وانحصار إرثها بأولادها من زوجها يوسف يارد أبو زيد المتوفى قبلها وهم لويس، ماري، جورج، روزالي، وتوماس جوزف يارد فعلى كل ذي مصلحة لديه اعتراض فليتقدم به إلى قلم المحكمة بمهلة شهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
جرجس أبو زيد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلبت ريما علي نور الدين حجازي لموكلها محمد حسن شعلان سند بدل ضائع للعقار 289 زيتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب حسن محمود سرور لموكله ورثة علي يوسف عبد الرضا سند بدل ضائع للعقار 2416 قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب بشارة سمعان كتره بصفته مشترياً من عفيفة جرجي الشامي سند بدل ضائع للعقار 169 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب علي أحمد محسن لموكله أحد ورثة محمد حسن صالح سند بدل ضائع للعقار 2069 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب علي أحمد محسن عز الدين لموكليه بقية ورثة فائقة محمد مطر (صلاح + مريم + علي) سند بدل ضائع للعقار 189 دردغيا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلبت خديجة حبيب دكروب لموكلتها سكنه سلمى نجدي سند بدل ضائع للعقار 227 صريفا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية
قضاء مستعجل
رقم الدعوى 2009/152
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
المستدعي: حسين عبد الله سكيكي/ عين بعال
المستدعى ضدهم: ورثة المرحوم عبد العزيز سكيكي وهم:
عين الحياة موسى سكيكي
فوزية محمد بشير أمين سكيكي
خليل محمد بشير أمين سكيكي
الدعوى: تبليغ استثنائي
بتاريخ 2011/10/8 قرر حضرة رئيس محكمة صور المدنية الناظر بقضايا العجلة إبلاغ ورثة المرحوم عبد العزيز موسى سكيكي من عين بعال طلب المستدعي حسين سكيكي برغبته في البناء على العقار رقم 523/ عين بعال العقارية، وذلك بالطرق الاستثنائية وهم: زوجته عفيفة محمد سكيكي وأولاده منها وهم: سهام وموسى ومحمد وإلهام وعلي وإبراهيم عبد العزيز سكيكي وذلك لاستكمال الدعوى المستعجلة الراهنة وذلك بالنشر.
لذلك
إذا كان لديكم أي اعتراض التقدم لدى هذه المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جوزف عبده الغاوي وكيل رشاد ميشال البستاني وريث ميشال نعوم البستاني سند ملكية بدل ضائع للعقار 1647 دير القمر
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رضا محمد حسان وكيل محمد محمود عرب سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 1226، 1227 الناعمة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

تصحيح خطأ مادي
بالإعلان المنشور في الجريدة الرسمية العدد 46 تاريخ 2011/10/6 الصفحة 7079 وفي جريدة البلد العدد 2692 تاريخ 2011/9/27 الصفحة 34 وفي جريدة الأخبار العدد 1522 تاريخ 2011/9/27 الصفحة 27 ورد خطأ مادي برقم الدعوى الاستئنافية في بيروت وتاريخ السجل اليومي.
الخطأ: رقم الدعوى 1962/3844 سجل يومي 3148 تاريخ 1920/10/25.
الصواب: رقم الدعوى 1962/2844 سجل يومي 3148 تاريخ 1962/10/25.
فاقتضى التصويب
رئيس القلم
فضل الله جمعة

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مهمة وطنية للوفد الأولمبي اللبناني في مرسين

يدعم رئيس اللجنة الأولمبية الدولية جاك روغ طلب إسرائيل بقوة ما قد يسبب حرجاً للبعض

يسافر اليوم وفد اللجنة الأولمبية اللبنانية الى تركيا للمشاركة في أعمال الجمعية العمومية للجنة الدولية لألعاب البحر الابيض المتوسط «CIJM»، وسيكون أمام الوفد اللبناني مهمة وطنية هي الحؤول دون «تسلل» اسرائيل الى دورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط التي تسعى الى المشاركة فيها بعد طردها سابقاً. وهي تدخل من باب الانضمام الى الألعاب مع فلسطين، وهو الأمر الذي تعوّل عليه الدول الداعمة للموضوع من مبدأ «اذا الفلسطينيون راضون فأين المشكلة؟». وهناك توجّه لتشكيل لوبي عربي يقف في وجه التطبيع الرياضي الذي قد ينسحب على مسابقات أخرى، وخصوصاً الآسيوية منها

سيركز الوفد على التداعيات السلبية للمشروع على مستقبل الـ CIJM

تسلل إسرائيلي بهدف التطبيع عبر بوابة الألعاب المتوسطية

مرة أخرى تحاول اسرائيل استغلال الرياضة لأهداف سياسية أولها التطبيع مع الدول العربية، وهي تستغل دورة الألعاب المتوسطية منفذاً جديداً لها

مهمّة صعبة للوفد الأولمبي اللبناني (أرشيف – عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

ستحمل طائرات الخطوط التركية اليوم بين الساعة الثالثة فجراً والثالثة عصراً وفد اللجنة الأولمبية اللبنانية المؤلف من الرئيس أنطوان شارتييه والأمين العام عزة قريطم ونائب رئيس اللجنة طوني خوري بصفته عضو اللجنة الأولمبية الدولية وله حق التصويت، حيث يتوجه الجميع الى مدينة مرسين التركية للمشاركة في اجتماع الجمعية العمومية للجنة الألعاب المتوسطية والتي ستوضع على جدول أعمالها أمور عدة منها التصويت للمدينة التي ستستضيف دورة عام 2017، وسيدعم لبنان ترشيح الإسكندرية، علماً أن الدورة المقبلة ستقام في مرسين عام 2013. لكن بنداً آخر قد يكون مطروحاً وهو يتعلق بطلب فلسطين وإسرائيل للدخول الى الألعاب المتوسطية، بعدما أبدت اللجنتان الأولمبيتان الفلسطينية والإسرائيلية رغبتهما بالانضمام الى لجنة ألعاب الدول المتوسطية.

الاعتماد على طوني خوري

سيكون موقف طوني خوري (الصورة) صعباً نظراً لدعم المشروع بقوة من الأولمبية الدولية، لكن «أبو بديع» كان حاسماً أمس حين أكّد أنه سيقف في وجه دخول إسرائيل بكل قوته. ويعتمد عليه الوفد اللبناني نظراً لخبرته الطويلة ومعرفته العميقة بحيثيات المسألة

بدأت القصة قبل سنة، وتحديداً في شهر تشرين الأول 2010، حين زار رئيس اللجنة الأولمبية جاك روغ فلسطين حيث التقى اللجنتين في رام الله وتل أبيب وجرى الحديث عن ضرورة تفعيل العلاقات الرياضية بين طرفين الإسرائيلي والفلسطيني. وجرت ترجمة هذا من خلال الاجتماع الأول للجنتين في مدينة لوزان السويسرية في 20 كانون الثاني 2011 برعاية اللجنة الأولمبية الدولية وحضور رئيسها جاك روغ (http://www.olympic.org/media?articleid=113658)، وشارك في الاجتماع رئيس اللجنة الأولمبية الأسرائيلية زفي فارتشافياك والأمين العام إفراييم زينغر، أما من الجانب الفلسطيني فشارك رئيس اللجنة جبريل الرجوب مع وفد أولمبي. وتلا ذلك اجتماع آخر في لوزان (http://www.olympic.org/media?searchpage&10=geipp&14=searchpa article&1-=newsgroup&articleid=128252)، حيث طرحت للمرة الأولى علناً مسألة مشاركة فلسطين وإسرائيل في دورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط، وهو ما ذكر في النشرة الاعلامية التي يمكن قراءتها عبر الرابط الالكتروني المذكور وتحديداً في الفقرة الثانية التي تتحدث عن مناقشة الموضوع خلال الاجتماع اضافة الى مواضيع أخرى.

ويعدّ هذا التسلل الإسرائيلي أمراً خطيراً، وهو يأتي ضمن سياسة التطبيع الرياضي التي في حال مرور الموضوع والموافقة على الانضمام فقد يتبع ذلك طلب بالانضمام الى مسابقات غرب آسيا ثم الى مسابقات قارة آسيا.

وقد حصل اتصال أول من أمس بين اللجنة الأولمبية الدولية واللجنة اللبنانية حيث طالبت الأولى بدعم لبنان وموافقته على انضمام إسرائيل وفلسطين الى الألعاب المتوسطية، من منطلق فصل الرياضة عن السياسة، وقد كشف نائب الرئيس طوني خوري أن الرئيس أنطوان شارتييه طرح أول من أمس الموضوع خلال اجتماع اللجنة التنفيذية للأولمبية اللبنانية والذي لاقى رفضاً بإجماع الأعضاء الـ15 بمن فيهم شارتييه الذي أبلغ المتصلين به من اللجنة الدولية رفضه للموضوع لكن من واجبه طرحه على اللجنة التنفيذية التي توافق رأيها مع رأي شارتييه الرافض.

> **اللجنة التي قد تطرح الموضوع على التصويت رئيسها عربي!**

وعليه، يتوجه الوفد اللبناني بمهمة وطنية قومية تهدف الى تشكيل «لوبي» عربي يعمل على الحؤول دون دخول اسرائيل الى الألعاب المتوسطية، وخصوصاً أن عدداً من الدول العربية موجود في الجمعية العمومية وهم: سوريا، الاردن، مصر، الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا، اضافة الى لبنان. لكن مهمة الوفد اللبناني قد تكون صعبة نظراً للتوقعات بموافقة بعض الدول العربية على المشروع.

وإذا تمت الموافقة على انضمام إسرائيل سينسحب لبنان كما سيُطلب من سهيل خوري الانسحاب من المكتب التنفيذي للجنة الدولية لألعاب البحر الابيض المتوسط. واللافت أن اللجنة المتوسطية قد تطرح مسألة انضمام اسرائيل رغم أن رئيسها هو الجزائري عمار عدادي، اي أنه شخصية عربية يُستغرب أن تقبل بانضمام إسرائيل الى لجنته. كذلك هناك ترقّب لموقف المجلس الأولمبي الآسيوي، اذ تشير المعلومات الى وجود اتصالات بين اللجنة الدولية والمجلس الآسيوي من دون معرفة موقف المجلس من الموضوع، وخصوصاً أن أي اتصال لم يحصل بين اللجنتين اللبنانية والآسيوية، علماً أن باستطاعة المجلس الخروج من الموضوع كونه ليس معنياً به.

تاراغونا والاسكندرية

سيقدم سهيل خوري تقريره حول المدن المرشحة لاستضافة دورة 2017 بصفته رئيساً للجنة التقويم، حيث تتنافس تاراغونا الاسبانية والاسكندرية المصرية بعد استبعاد طرابلس الليبية وريبكا الكرواتية

مصر محشورة

قد يتعرض ممثل مصر في اللجنة الدولية لدورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط لضغوط قوية مع امكانية مقايضة التصويت للإسكندرية مقابل تصويته مع مشروع دخول إسرائيل

بطولة الحريري للسلة

فوز سهل للرياضي على دهوك في الافتتاح

فاز فريق الرياضي اللبناني على ضيفه فريق دهوك العراقي 92 - 69 (30 - 8، 50 - 29، 65 - 52) ضمن المجموعة الأولى في افتتاح دورة حسام الدين الحريري لكرة السلة. وتعكس نتائج الأرباع طبيعة المباراة التي كانت لمصلحة الرياضي، الذي أراح نجومه بعد اطمئنانه إلى النتيجة. وكان أفضل مسجل من الرياضي ديواريك سبنسر بـ 25 نقطة وجو فوغل 24 نقطة، فيما سجل قتيبة عبد الله 23 نقطة لمصلحة العراقيين.

وفاز الأهلي المصري على المحرق البحريني 85 - 58 في المباراة الثانية التي شهدت ندية بين الطرفين، مع أفضلية للأهلي.

وكانت البطولة قد افتتحت بحفل تخلله كلمات لعريف الحفل الزميل حسان محيي الدين، والأمين العام لاتحاد كرة السلة غسان فارس، ولراعية البطولة النائبة بهية الحريري، ألقاها نجلها أحمد، إضافة الى تبادل للدروع. ثم رفع الحريري ورئيس الاتحاد جورج بركات علم الدورة في نسختها الحادية والعشرين، الى جانب العلم اللبناني إيذاناً بافتتاحها. وقدمت فرقة «موليا» للرقص الشعبي التابعة لوزارة التربية، بقيادة أحمد مخللاتي، وفرقة الكوفية الفلسطينية، لوحات فنية وفولكلورية من التراث الشعبي اللبناني والفلسطيني احتفالاً بانطلاقة الدورة.

وتستكمل الدورة اليوم، فيلعب في المجموعة الثانية فريق جامعة العلوم التطبيقية الأردني مع فريق أنترانيك عند الساعة 16,00، والمتحد مع سبورتنغ المصري عند الساعة 18,00. وستشهد المباراة مشاركة لاعب المتحد السابق الأميركي أوستن جونسون الذي وصل أمس الى لبنان، وهو سيحل بدلاً من مواطنه بورتر تروب. وتعدّ عودة جونسون الى المتحد مكسباً بعد الأداء الكبير الذي قدمه في الموسم الماضي، إذ كان خبر عدم تجديد العقد معه صدمة لمشجعي فريق الشمال، قبل أن تتدارك إدارة المتحد الخطأ وتوقّع عقداً معه لمدة موسمين.

(الأخبار)

سبنسر يحاول تخطّي لاعب عراقي

الكرة اللبنانية

إشادة رئاسية بالمنتخب بانتظار «قرار العودة»

لا تزال ارتدادات نتائج منتخب لبنان لكرة القدم الجيدة في الآونة الأخيرة تتفاعل وتتواصل على الساحتين المحلية والعربية، وكانت محط كلام «رئاسي» خلال جلسة مجلس الوزراء أول من أمس، على رغم جدول أعمالها الكبير

احمد محيي الدين

ثمة إجماع رسمي على مستوى رفيع جداً على التنويه بما قدّمه منتخب لبنان لكرة القدم في التصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل، إذ تخللت جلسة مجلس الوزراء مداخلتان لرئيسي الجمهورية العماد ميشال سليمان، والحكومة نجيب ميقاتي، للإشادة بنتائج لبنان، حيث أشار وزير الإعلام وليد الداعوق لدى تلاوته المقررات أول من أمس إلى أن سليمان توجه بالتهنئة إلى المنتخب على النتائج التي حققها في التصفيات، وأشار الى الجمهور الكبير الذي حضر المباراة، وإلى الروح الرياضية التي سادت، متمنياً أن تسود هذه الروح في المؤسسات الدستورية. أما ميقاتي، فقال: «بعيداً من السياسة وشجونها، أود أن أتوجه بالتهنئة الى المنتخب اللبناني في كرة القدم، الذي حقق للبنان بالأمس إنجازاً رياضياً مهماً في التأهيل لنهائيات مونديال البرازيل عام 2014. وإنني أحيي جهود اللاعبين الذين قدموا عرضاً جميلاً أظهر كفاءة عالية، كما أنني أهنىء القيمين على الجهازين الإداري والفني واتحاد كرة القدم. وأؤكد في هذا المجال أننا، مع معالي وزير الشباب والرياضة سنتابع أداء المنتخب اللبناني، على أمل أن يحقق المزيد من الانتصارات».

ويدل هذا الأمر على أن الدولة ليست بعيدة عن الرياضة عموماً، وعن كرة القدم خصوصاً، رغم الإهمال الذي عاشته المنتخبات الوطنية في شتى الألعاب أعواماً طويلة. وتعد تهنئة الرئيسين للمنتخب واللاعبين من الأمور التي تشد الأزر وترفع المعنويات، لكن هذا الأمر لا يكفي إذ يجب أن يقترن بالدعم المالي، و«بمتابعة الأداء» على الأرض وفي المدرجات. من هنا، لا يجوز أن يلبي وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي دعوات «الكل» الرياضية، أو التي تحمل طابعاً رياضياً، بينما يغيب عن منتخب لبنان في اللعبة الشعبية الأبرز، ولو كان في جلسة مجلس الوزراء، حيث إننا نرى في مختلف البلدان كيف يتقاطر رجال السياسة الى المدرجات لمتابعة المباريات، ولا سيما مباريات منتخبات بلادهم، وهذا ما لا نجده في لبنان. وإشارة الرئيسين الى الحضور الجماهيري تأتي لتدعم أحقية وصوابية قرار عودة الجمهور الى المدرجات، التي لا تزال متوقفة «بقرار» أمني، وعلى الجهات الأمنية السماح بعودة مرتادي المدرجات لدعم اللعبة على نحو أساسي، ولكي لا يقال إن هناك «شتاءً وصيفاً تحت سقف واحد»، في إشارة الى السماح بالحضور الجماهيري في مباريات كرة السلة.

كرة الصالات

منتخب الصالات يلتقي قبرص اليوم وغداً استعداداً لغرب آسيا

يبدأ منتخب لبنان لكرة القدم للصالات تحضيراته للدفاع عن لقبه في تصفيات غرب آسيا التي تستضيفها الكويت من 9 الى 16 كانون الاول المقبل، والمؤهلة الى نهائيات كأس آسيا، بخوضه مباراتين وديتين ضد قبرص اليوم الجمعة عند الساعة 17,00 وغداً السبت الساعة 15,30 على ملعب الصداقة.

ودخل المنتخب اللبناني مرحلة جديدة بعد وصول لاعب برشلونة السابق الاسباني باكو أراوجو للاشراف على تدريبه، والذي باشر التمارين فوراً نظراً لضيق الوقت للاستعداد للمباراتين امام قبرص. ولا شك في ان مهمة المدرب الجديد صعبة لاختيار العناصر الأنسب للمنتخب من بين 22 لاعباً انخرطوا في الحصص التدريبية التي سبقت مباراتي قبرص، والتي اقتصرت على اربع فقط.

ولا شك في ان المباراتين امام قبرص ستشكلان فرصة للمدرب الجديد للتعرف إلى عناصره واختيار الافضل منهم للمرحلة المقبلة، حيث سيكون المنتخب امام اختبار آخر اواخر الشهر الجاري عندما يلتقي سوريا في مباراتين وديتين ايضاً في بيروت.

وكان أراوجو قد راقب لاعبيه خلال مباريات بطولة الدوري الاسبوع الماضي، وهو ركّز في الحصص التدريبية على تلقينهم كيفية زيادة سرعة تبادل الكرة وعلى بعض الخطط التي يفترض تنفيذها خلال اللقاء، وخصوصاً ناحية الكرات الثابتة.

وتعجّ التشكيلة باللاعبين اصحاب الخبرة والشباب في آنٍ معاً، ففي الشق الاول هناك ربيع ابو شعيا والحارس ربيع الكاخي وهيثم عطوي وقاسم قوصان وابراهيم حمود وخالد تكه جي وغيرهم. وفي الشق الثاني، استفاد المنتخب من طفرة المواهب التي شهدتها الملاعب في الموسم الماضي، وقد حملت اليه عناصر جدداً امثال الواعدين مصطفى سرحان وحسن باجوق وكريم أبو زيد.

وعلّق أراوجو على مواجهتي قبرص بالقول: «لدينا الكثير من العمل لنقوم به، وهذا الامر يبدأ من خلال لقاء قبرص قبل رفع وتيرة تحضيراتنا، وطبعاً سنستغل اي فرصة متاحة لجمع اللاعبين قبل تفرّغهم كليّاً للمنتخب عشية التصفيات الآسيوية».

مدرب منتخب لبنان الاسباني باكو أراوجو (الأخبار)

رياضة المحركات

غانم يلمع في «فورمولا غولف»

سجل السائق اللبناني الشاب جو غانم بداية مثالية في مغامرته الجديدة ضمن بطولة «فورمولا غولف»، بإحرازه المركز الاول في احد سباقي المرحلة الاولى التي استضافتها حلبة «دبي أوتودروم» في الامارات. وكان غانم قد انتقل الى هذه السلسلة من السباقات الخاصة بالسيارات الاحادية المقعد بعد احرازه في آذار الماضي لقب بطولة «سايتك جي تي سي»، التي سيشارك ايضاً في بطولة مشابهة لها على «كأس ماسيراتي للشرق الاوسط»، وذلك بالتزامن مع منافسته في «فورمولا غولف». الا أن البطولة الاخيرة ستكون محطة اساسية بالنسبة الى غانم لكونها تضم افضل السائقين الشبان في المنطقة وآسيا، والهدف من تنظيمها تحت اشراف الاتحاد الدولي للسيارات «فيا»، هو تحضير ابطال لتمثيل العالم العربي في الفورمولا 1 مستقبلاً واكتشاف مواهب جديدة للغاية عينها.

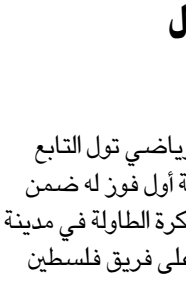

وكان غانم الابرز في المرحلة الاولى، إذ سجّل أسرع زمن في التجارب الرسمية، وتصدّر السباق الاوّل في اللفة الثالثة موسّعاً الفارق عن صاحب المركز الثاني الاماراتي محمد الضاهري. الا أن عطلاً كهربائياً اصاب سيارة السائق اللبناني وأنهى السباق في المركز الثاني. واحتل غانم الصدارة منذ اللفة الاولى في السباق الثاني وأنهى السباق أولاً. وتقام المرحلة الثانية في 5 تشرين الثاني المقبل على الحلبة عينها.

أخبار رياضية

فوز أوّل للرياضي تول في بطولة العرب

حقق فريق الجنوب الرياضي تول التابع لمؤسسات أمل التربوية أول فوز له ضمن بطولة الاندية العربية لكرة الطاولة في مدينة عمان الأردنية بفوزه على فريق فلسطين 3 - 0. ويرأس البعثة اللبنانية عضو مجلس الادارة وسيم اسماعيل والاداري وسام شيري، عضو اتحاد كرة الطاولة، كما يشارك مع الفريق لاعب فرنسي مميز هو جان سيباستيان جوفيه.

مؤتمر تطوير الرياضة المدرسية لـ CCPA

تنظم جمعية CCPA بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي والاتحاد الرياضي المدرسي الدنماركي مؤتمراً يتناول واقع سبل تطوير الرياضة المدرسية في لبنان يومي الثلاثاء والأربعاء في 26 و27 الجاري في فندق الكورال بيتش من الساعة 9 حتى الرابعة عصراً. ويتضمن المؤتمر محاضرات لخبراء لبنانيين ودنماركيين، بينهم الأمين العام للاتحاد الرياضي المدرسي في الدنمارك ستين يورك وورش عمل للمشاركين.

نصف ماراتون الأحد

ينظّم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى الاحد 16 الجاري بطولة لبنان لسباق نصف ماراتون (21 كلم و100م) انطلاقاً من مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية باتجاه المعاملتين ثم نحو المارينا (الضبيه)، ومن ثم رجوعاً الى شهاب. وستعتمد الفئات العمرية للقدامى ابتداءً من عمر40 سنة وما فوق.

الرياضة الدولية

ميسي لاعباً في أنغولا وروني في أوستراليا!

في الوقت الذي يُطلق فيه على لاعبين صاعدين ألقاب نجوم سبقوهم الى الشهرة، كما يحدث مع غوتزه «ميسي ألمانيا» مثلاً، فإن ثمة لاعبين مغمورين في بلدان أخرى يحملون بالفعل على بطاقات هويّاتهم أسماء عائلات نجوم كبار، فما هي القصة؟

ليونيل ميسي (جوسيب لاغو ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

ميسي يلعب في أنغولا. ليس في الأمر مزحة على الإطلاق، إذ إن ميسي الذي نعنيه هنا هو غير الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة الإسباني وأفضل لاعب في العالم في العامين الأخيرين. ميسي هنا هو ميسي كاميروني واسمه جورج ميسي يلعب في نادي انتر كلوب. ميسي «التقليد» لا يشبه ميسي الأصلي من حيث اسم العائلة فحسب، بل إنه يبلغ القامة نفسها التي يبلغها «البرغوت»، كما يلقب. أما عن فرق المستوى بين اللاعبين فحدّث ولا حرج، لكن ميسي التقليد لا يبدو منزعجاً بطبيعة الحال بتشبيهه بـ«ليو» كما ينقل عنه الموقع الإلكتروني الأنغولي (portalangop.co.ao) والمضحك في الأمر أن إحدى الصحف الرياضية هناك وهي «ريكورد» أرادت أن تمازح القراء عند انتقال جورج ميسي الى البلاد للعب مع يوانـدي، فكتبت على غلافها: «ميسي سيلعب في أنغولا»!

إذاً، نحن هنا أمام حالة تدخل فيها الطرفة في عالم مليء بالمفاجآت ويمكن أن تتوقع فيه كل شيء. كل شيء دون استثناء. فأن يكون لاعب كاميروني يحمل اسم أشهر لاعب في العالم، فهذا خبر يستحق التوقف عنده بخلاف لو كان اللاعب أرجنتينياً مثلاً لكان الخبر سيمرّ مرور الكرام، إذ يمكن أن يكون ميسي هنا قريباً لـ«ليو»، وهذا أمر طبيعي وكثيراً ما شهدناه في عالم كرة القدم.

بالفعل، يبدو الكاميروني جورج محظوظاً بأنه يحمل اسم عائلة النجم الكبير ليونيل ميسي، ذلك بعدما أصبحت «موضة» هذه الأيام أن يُطلق على بعض اللاعبين لقب «ميسي» لتشبيهه بالأخير، كما يحصل الآن مع الألماني ماريو غوتزه موهبة بوروسيا دورتموند الملقب بـ«ميسي ألمانيا» وقبله مع مواطنه ماركو مارين لاعب فيردر بريمن وغيرهما الكثير.

الطريف أكثر في الأمر أن ثمة أسماء لنجوم غير ميسي يحملها لاعبون آخرون في بلاد أخرى، هكذا مثلاً، نستطيع الانتقال الى أوستراليا، حيث سنجد لاعباً يحمل اسم عائلة النجم الانكليزي واين روني لاعب مانشستر يونايتد وهو سين روني الذي يلعب في فريق بلاك تاون سيتي أف سي المحلي.

أما في ألمانيا، حيث يلعب النجم الهولندي أريين روبن في بايرن ميونيخ فثمة لاعب محلي مغمور يدعى ينس روبن في فريق بيرلينر دينامو في الدرجة الثانية.

تجدر الإشارة أيضاً في هذا المجال

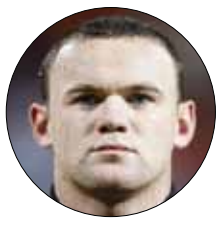

عقاب قاس لـ«الولد الذهبي»

تلقّى المنتخب الإنكليزي ضربة مؤلمة أمس، إذ أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أن النجم واين روني سيغيب عن أول 3 مباريات في نهائيات كأس أوروبا 2012، بعد طرده في مباراة مونتينيغرو ضمن التصفيات القارية في 7 تشرين الأول الجاري، بحسب ما جاء في قرار لجنة الانضباط. وسيكون متاحاً استئناف قرار إيقاف روني ضمن مهلة ثلاثة أيام.

ثمة لاعب كاميروني يلعب في أنغولا واسمه الحقيقي جورج ميسي

الى أن ثمة لاعباً سابقاً يحمل اسم عائلة نجم برشلونة الإسباني أندريس اينييستا وهو الفرنسي سيمون اينييستا الذي كان لاعباً في السبعينيات في صفوف فريق نيم الفرنسي.

جورج وسين وينس إذاً أمثلة للاعبين يحملون أسماء عائلات نجوم كبار في بلدان أخرى. انتهى الخبر ـ المفاجأة، والعودة الآن الى ليونيل ووين وأرين، ليتواصل التركيز على ما يخبّئه لنا هؤلاء النجوم من مفاجآت على أرض الملعب في الأيام المقبلة ...

الدوري الألماني

بريمن × دورتموند أقوى مواجهات تاسعة «البوندسليغا»

سيكون متابعو الدوري الالماني في كرة القدم على موعد مع مواجهة قوية في المرحلة التاسعة تجمع بين فيردر بريمن صاحب المركز الثاني وبوروسيا دورتموند حامل اللقب. وحقق بريمن انطلاقة قوية هذا الموسم خلافاً للموسم الماضي، وهو يريد استعادة نغمة الانتصارات بعد خسارته في الجولة الاخيرة امام هانوفر، ما حرمه مشاركة بايرن ميونيخ صدارة الترتيب. ويعتمد بريمن على مهاجمه البيروفي كلاوديو بيتزارو افضل هداف اجنبي في «البوندسليغا» منذ انطلاق الدوري عام 1963.

في المقابل، بدأ دورتموند يستعيد توازنه تدريجاً بعد بداية مخيبة شهدت خسارته حتى الآن 3 مباريات من اصل ثمان وحقق الفوز في الجولة الاخيرة على اوغسبورغ برباعية نظيفة ليصعد الى المركز السادس بفارق 6 نقاط عن المتصدر. بدوره، يسعى بايرن ميونيخ الى استعادة مسلسل انتصاراته، بعدما اوقف على يد هوفنهايم في الجولة الاخيرة بالتعادل السلبي، عندما يستقبل هيرتا برلين احد فرق وسط الترتيب. وكان بايرن قد حقق ستة انتصارات متتالية بعد خسارته مباراته الافتتاحية على ارضه امام بوروسيا مونشنغلادباخ، وحافظ حارس مرماه الدولي مانويل نوير على نظافة شباكه على مدى 1018 دقيقة ولم يدخل مرماه اي هدف منذ الدقيقة 62 من المرحلة الاولى من البطولة. ويستمر غياب الجناح الهولندي السريع اريين روبن عن صفوف الفريق البافاري بعد خضوعه لعملية جراحية في المحالب سيبتعد على اثرها اسبوعين عن الملاعب.

ويحل هامبورغ، الذي عيّن لاعب بايرن ميونيخ السابق ثورستن فينك ومدرب بازل السويسري على رأس جهازه الفني، ضيفاً على فرايبورغ.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- الجمعة:

فيردر بريمن - بوروسيا دورتموند (21,30)

- السبت:

ماينتس - اوغسبورغ (16,30)

بوروسيا مونشنغلادباخ - باير ليفركوزن (16,30)

فولسبورغ - نورمبرغ (16,30)

شتوتغارت - هوفنهايم (16,30)

بايرن ميونيخ - هيرتا برلين (16,30)

شالكه - كايزرسلوترن (19,30)

- الاحد:

فرايبورغ - هامبورغ (16,30)

كولن - هانوفر (18,30).

● كأس أوروبا 2012 ●

البوسنة للثأر من البرتغال في ملحق كأس أوروبا

زبيغنيو بونياك يسحب القرعة (رويترز)

تضع البوسنة والهرسك نصب عينيها الثأر من البرتغال، حيث سيقف المنتخبان وجهاً لوجه للمرة الثانية على التوالي في مباراة كبرى بعدما جمعتهما قرعة الملحق المؤهل الى نهائيات كأس أوروبا المقررة في بولونيا واوكرانيا الصيف المقبل، والتي سحبت أمس في كراكوفيا البولونية. وكان المنتخبان قد التقيا في ملحق كأس العالم 2010 في جنوب افريقيا وكانت الغلبة للبرتغال. ولن تكون مهمة «برازيل أوروبا» سهلة قياساً إلى الأداء الذي قدمه المنتخب البوسني في التصفيات وتحديداً في مباراته الأخيرة ضد فرنسا في عقر دارها (1-1). وتبدو مهمة جمهورية ايرلندا بقيادة مدربها المخضرم الايطالي جيوفاني ترباتوني الاسهل على الورق لكونها ستلتقي استونيا أضعف المنتخبات التي بلغت الملحق. وستكون المباراة بين تركيا وكرواتيا متكافئة نسبياً والامر ذاته ينطبق على مواجهة تشيكيا ومونتينيغرو.

وتقام مباريات الذهاب في 11 و12 تشرين الثاني والإياب في 15 منه.

كرة المضرب

مسلسل خيبات نادال يتواصل بخروجه من دورة شنغهاي

تواصلت خيبات الاسباني رافايل نادال، المصنف اول، في الآونة الاخيرة، اذ بعد فقدانه لقب دورة طوكيو اليابانية الدولية لكرة المضرب قبل أيام ودّع أمس، فجأة، دورة شنغهاي الصينية الدولية، ثامنة الدورات الكبرى التي تمنح الفائز بلقبها 1000 نقطة والبالغة قيمة جوائزها 3 ملايين و240 الف دولار، وذلك اثر خسارته امام الالماني فلوريان ماير الخامس عشر 6-7 و6-3 في الدور الثالث.

وذُهل الجمهور المتواجد على مدرجات ملعب «كي جونغ» عندما شاهد نادال يسقط في الشوط الفاصل «تاي برايك» في المجموعة الاولى، ثم يخسر ارساله مرتين امام الالماني في المجموعة الثانية.

وتابع البريطاني اندي موراي الثاني حملة الدفاع عن لقبه عندما تغلب على السويسري ستانيسلاس فافرينكا الثالث عشر 6-4 و6-3 و6-3 وبلغ الدور ربع النهائي.

وبلغ الدور عينه أيضاً، الاسباني دافيد فيرير الثالث والاميركي اندي روديك العاشر بفوز الاول على مواطنه خوان كارلوس فيريرو 6-1 و7-5 و6-2، والثاني على الاسباني الآخر نيكولاس الماغرو السابع 6-3 و6-4.

وحسم فيرير بطاقة التأهل الى بطولة الماسترز التي تجمع أفضل ثمانية لاعبين في العالم والمقررة في لندن الشهر المقبل، حيث بات خامس لاعب يضمن مشاركته في هذه البطولة.

وقال فيرير: «أعتقد بأني اخوض هذه السنة افضل مواسمي على الاطلاق، ومستواي مستقر».

وتأهل ايضاً الى الدور ذاته، الاوكراني الكسندر دولغوبولوف الثاني عشر اثر تغلبه على الاوسترالي برنارد توميتش 5-7 و6-1 و6-0، حيث سيلتقي مع الياباني كي نيشيكوري (21 عاماً) الفائز على الكولومبي ساتياغو خيرالدو 7-6 و4-6 و6-3.

وخرج من الدور الثالث الفرنسي جيل سيمون الثامن اثر خسارته امام الاوسترالي ماتيو إيبدن 2-6 و2-6 و6-7.

الخيبة على وجه نادال (مارك رالستون ـ أ ف ب)

دورة اوساكا

تابعت الاوسترالية سامنتا ستوسور، المصنفة اولى، مسيرتها بنجاح في دورة اوساكا اليابانية الدولية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، حيث بلغت الدور الثالث بعد فوزها السهل على اليابانية ميساكي دوي 6-2 و6-4.

وصعدت الى الدور الثالث ايضاً الفرنسية ماريون بارتولي الثانية بتغلبها على الاميركية فانيا كينغ 6-1 و6-2، واليابانية ايومي موريتا السادسة بفوزها على اليونانية ايليني دانيليدو 6-2 و6-3، والجنوب افريقية شانيل شيبرز السابعة بتغلبها على الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا 4- 6 و6-3 و7-6.

الفورمولا 1

«ريد بُل» لحسم لقب بطولة الصانعين

بعدما حسم سائقه الألماني سيباستيان فيتيل لقب بطولة العالم للسائقين في الفورمولا 1، يتّجه اهتمام فريق «ريد بُل رينو» إلى حسم بطولة الصانعين، في جائزة كوريا الجنوبية الكبرى، المرحلة السادسة عشرة من البطولة التي ستقام على حلبة يونغام.

ويتقدم ريد بُل بفارق 130 نقطة على ماكلارين مرسيدس، وهو بحاجة إلى الفوز بالمركزين الأول والثاني في يونغام لتحقيق لقبه الثاني على التوالي.

وقال كريستيان هورنر رئيس ريد بُل لوكالة «رويترز»: «إذا سألت كل عضو في الفريق ما هو اللقب الأهم فأعتقد أن الجميع سيقول لقب الصانعين، لأن هذا ما يجري قياس أدائهم عليه، وهو الذي تجري مكافأتهم عليه أيضاً»، مضيفاً: «الهدف الرئيسي الآن هو حسم لقب بطولة الصانعين، لكن بالطبع هناك عدة أرقام قياسية أخرى متاحة، وخاصة بالنسبة إلى سيباستيان».

وبدأ فيتيل 12 من بين آخر 15 سباقاً من مركز أول المنطلقين، وهو ما يقل بسباقين عن الرقم القياسي الذي حققه البريطاني نايجل مانسيل عام 1992، كما أن بإمكانه معادلة رقم مواطنه ميكايل شوماخر بالفوز بـ 13 سباق كما فعل الأخير عام 2004.

وتقام التجارب الحرة الأولى للسباق اليوم الساعة 4,00 فجراً بتوقيت بيروت، والثانية (8,00 صباحاً)، والتجارب الرسمية غداً (8,00) والسباق الأحد (9,00).

نتائج اللوتو اللبناني

18	38	35	26	9	8	1

الأرقام الرابحة: 1 ـ 8 ـ 9 ـ 26 ـ 35 ـ 38 الرقم الإضافي: 18

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,627,970 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 17 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,978,116 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,627,970 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 847 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 59,773 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 108,592,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,574 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,573,430,966 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 160,691,824 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 926 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 20298.

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0298.**
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 298.**
■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 98.**
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 954

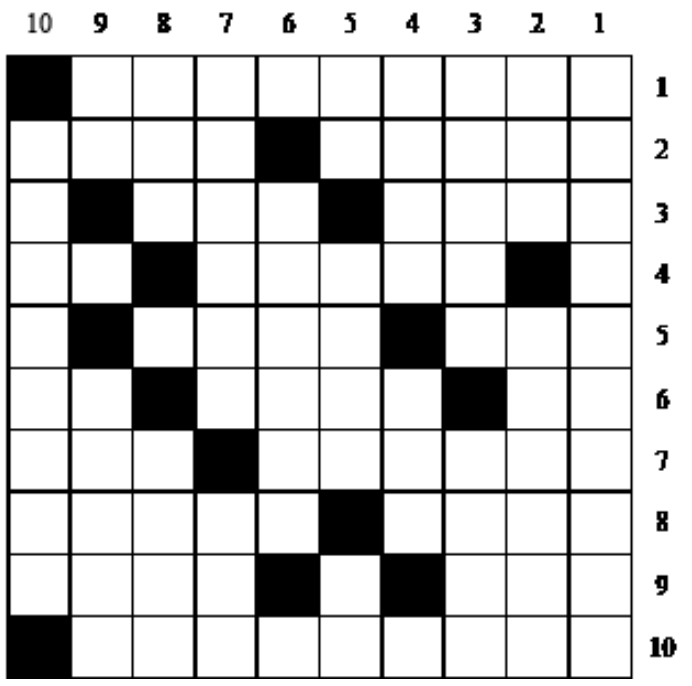

أفقيا

1- دولة أفريقية عاصمتها ياموسوكرو – 2- راقصة لبنانية – واحات في مصر بالصحراء الغربية قرب حدود ليبيا في محافظة مرسى مطروح – 3- ننحني بتعبّد – أرض طيّبة يُزرع فيها – 4- إحدى الكتب المقدسّة – خلاف خير – 5- من الخضار وهو أهم أنواع المخللات – حذاء يُلبس في الرجل – 6- حرف جر – نهر فرنسي عنده هزم الفرنسيّون الألمان في الحرب العالمية الأولى – دقّ وكسر – 7- من بطلات الأساطير اليونانية – إمارة عربية – 8- الإسم الأول لراقصة لبنانية راحلة – عكسها مدينة فرنسية – 9- أوقع أحدهم في مشكلة لا خلاص له منها – واحة في تشاد تُعرف أيضاً بإسم لارجو – 10- إعلامي ومقدّم برامج لبناني شهير راحل

عمودياً

1- عاصمة دولة السلفادور – 2- قبل اليوم – ماركة سيارات رياضية فاخرة – 3- ضرورات ورغبات – بلدة لبنانية بقضاء راشيا – 4- عاصمة أوروبية – شهر أيار بالأجنبية – 5- للتفسير – لؤلؤ – نثر وفرّق الماء – 6- معركة وقعت في تونس أنزلت فيها قبائل بني هلال وبني سليم هزيمة نكراء بقبائل صنهاجة عام 1052 – 7- إحدى مدن فلسطين الكبرى قديماً كانت موقعاً عسكرياً في الحروب الصليبية – وكالة أنباء عربية – 8- نوع من الغزلان – عاصمة السنغال – 9- فضاء – جَمْع وتحصيل الأموال – 10- مدينة في اليابان إشتهرت عالمياً لأنها كانت أول مدينة في العالم تُلقى عليها قنبلة ذرّية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- صفاقس – يراع – 2- فرنكفورت – 3- رياق – إلا – 4- الموتوسيكل – 5- يروا – أم – 6- أنا – رسبت – 7- لو – دكان – صل – 8- عراك – جحا – 9- قد – هنيدي – 10- بورما – سبتة

عمودياً

1- صحراء النقب – 2- يل – نو – دو – 3- أفاميا – 4- قرقور – درهم – 5- سن – توركانا – 6- كاواساكي – 7- يُفلس – بن – دس – 8- روايات – جيب – 9- آر – كم – صح – 10- عتّال – صلالة

sudoku 954

	9	6			5			
						5	8	6
			1	6	3			
1		2		5				
6		4				2		9
				7		3		1
			6	2	9			
8	1	5						
			5			7	4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 953

9	8	2	3	7	4	1	6	5
5	7	3	1	6	2	8	4	9
6	4	1	5	9	8	7	3	2
8	3	9	4	5	6	2	7	1
2	6	7	8	1	3	5	9	4
4	1	5	7	2	9	3	8	6
7	9	8	2	4	5	6	1	3
1	5	4	6	3	7	9	2	8
3	2	6	9	8	1	4	5	7

مشاهير 954

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سوبرانو عالمية لبنانية وسفيرة دولية. نالت جائزة أفضل صوت متميّز في الولايات المتحدة الأميركية واعتمدت كمرجعية لتعليم أصول الغناء في استديوهات هوليوود ■ 8+7+1+4+5+2 = الكثير من الماء أو ضد الشحيح ■ 9+6+11 = حسام وبتّار ■ 10+3 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **فرانك ريكارد**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar

الجمعة 14 تشرين الأول 2011 العدد 1537

صورة وخبر

مع «توراندوت» عمل بوتشيني الأوبرالي الشهير (الصورة)، افتتحت «دار الأوبرا السلطانية» أبوابها في مسقط أول من أمس. يحمل العرض توقيع المخرج الإيطالي الشهير فرانكو زيفيريللي، وهو باكورة عروض الدار في موسم غني سيستمرّ حتى آذار (مارس) 2012. استلهمت الأوبرا في تصميمها العمارة الإسلامية، والقلاع العمانية القديمة، وهي الأولى من نوعها في منطقة الخليج العربي. على برنامجها في الأشهر المقبلة حفلات للتينور الإيطالي أندريا بوتشيلي، والمغنية اللبنانية ماجدة الرومي، وآخرون... (محمد محجوب ـ أ ف ب)

دمشق في شباك... نادين لبكي

دمشق ـ وسام كنعان

منذ زمن، لم تشهد صالات دمشق زحمة مماثلة. فيلم نادين لبكي «وهلأ لوين؟» يحظى هذه الأيام بإقبال منقطع النظير، حتى صار الباحث عن مقعد يحتاج إلى حجز مسبق، وهو أمر غير مألوف في العاصمة السورية. الهستيريا الجماعية تجاه الشريط، دفعت الصالات إلى زيادة عدد عروضه اليومية لتصل إلى أربعة. وارتفعت أيضاً أسهم المخرجة عند الجمهور السوري، وخصوصاً بين الشباب. هكذا، انهالت تعليقات الإعجاب بالشريط وصاحبته على فايسبوك. حتى إنّ أحدهم كتب قصائد غزل بنادين لبكي، ثم نبه أصدقاءه: «عما قريب، ستسمعون خبر إلقاء القبض عليّ بتهمة التجسس على حياة نادين لبكي، ومحاولة اقتحام شقتها في بيروت لأخذ صورة تذكارية».

«سحاب وأكثر...» سنفروا بقمصانكم!

قبل أسابيع، انتشرت على فايسبوك صورة قميص بتصميم فريد: رسم لسنفور غضبان كتب تحته «أنا بكره إسرائيل!». كان ذلك الابتكار الأوّل لـ«سحاب وأكثر...»، المشروع الجديد لآل سحاب، زياد وزوجته إيزابيل. سلسلة من القمصان والصحون المصنوعة يدوياً معروضة الآن على صفحة «سحاب وأكثر...» على فايسبوك. هواة النوع سيجدون صحناً عليه صورة عبد الوهاب، أو قميصاً كتب عليه شعار «فيي استعمل سلاحي بالداخل؟». شعارات القمصان ابتكرها الموسيقي اللبناني، ونفذتها زوجته المتخصصة بالغرافيك. «كان الهدف أن نرسم قمصاناً فريدةً لأرتديها أنا»، يخبرنا زياد قبل أن يضيف: «الفكرة لقيت رواجاً كبيراً، فقررنا توسيعها». هكذا، يمكن أياً كان أن يحصل على قميص خاص به، شرط أن يتصل بآل سحاب.

هناء مخملباف مفاجأة «مهرجان بيروت»

اختتم «مهرجان بيروت الدولي للسينما» أمس في بيروت، بفيلم لارس فون تراير «ميلانخوليا ». ومنحت الجوائز لتجارب لافتة، مثل «حاوي» للمخرج المصري إبراهيم البطوط الذي يراكم الجوائز منذ أشهر، وهو من رموز السينما الرقمية المستقلّة، و«ماندو» للمخرج العراقي الكردي المقيم في ايران ابراهيم السعيدي، و فيلم «كولا» للمخرج العراقي يحيى العلاق، وفيلم «حواس» للمخرج المصري محمد رمضان.

أما السينما الايرانية التي أثيرت ضجّة حول مشاركتها في المهرجان، فكان لها نصيب من الجوائز . جائزة «ألف» البرونزيّة كانت من نصيب بابك أميني صاحب «كنت احب ان ينتظرني احد في مكان ما»، وحصل فيلم «حياة كلب» للمخرجة الايرانية هناء مخملباف (الصورة) على جائزة «ألف» الذهبية لأفضل فيلم قصير . وكانت المفاجأة التي خبأتها لنا كوليت نوفل مديرة المهرجان، رسالة فيديو لإبنة محسن مخملباف الصغرى، توجّهت فيها إلى الجمهور اللبناني بالشكر، وأهدت جائزتها إلى رفاقها وزملائها في طهران.

والجدير بالذكر أن لجنة التحكيم كانت برئاسة المخرج الايطالي لوكا غوادانينو، وضمت الناقدة الايطالية

كريستينا بيتشينو، والمخرجة الفرنسية كارين ألبو، والمخرجة العراقية ميسون الباجه جي، والكاتبة السعودية رجاء الصانع.